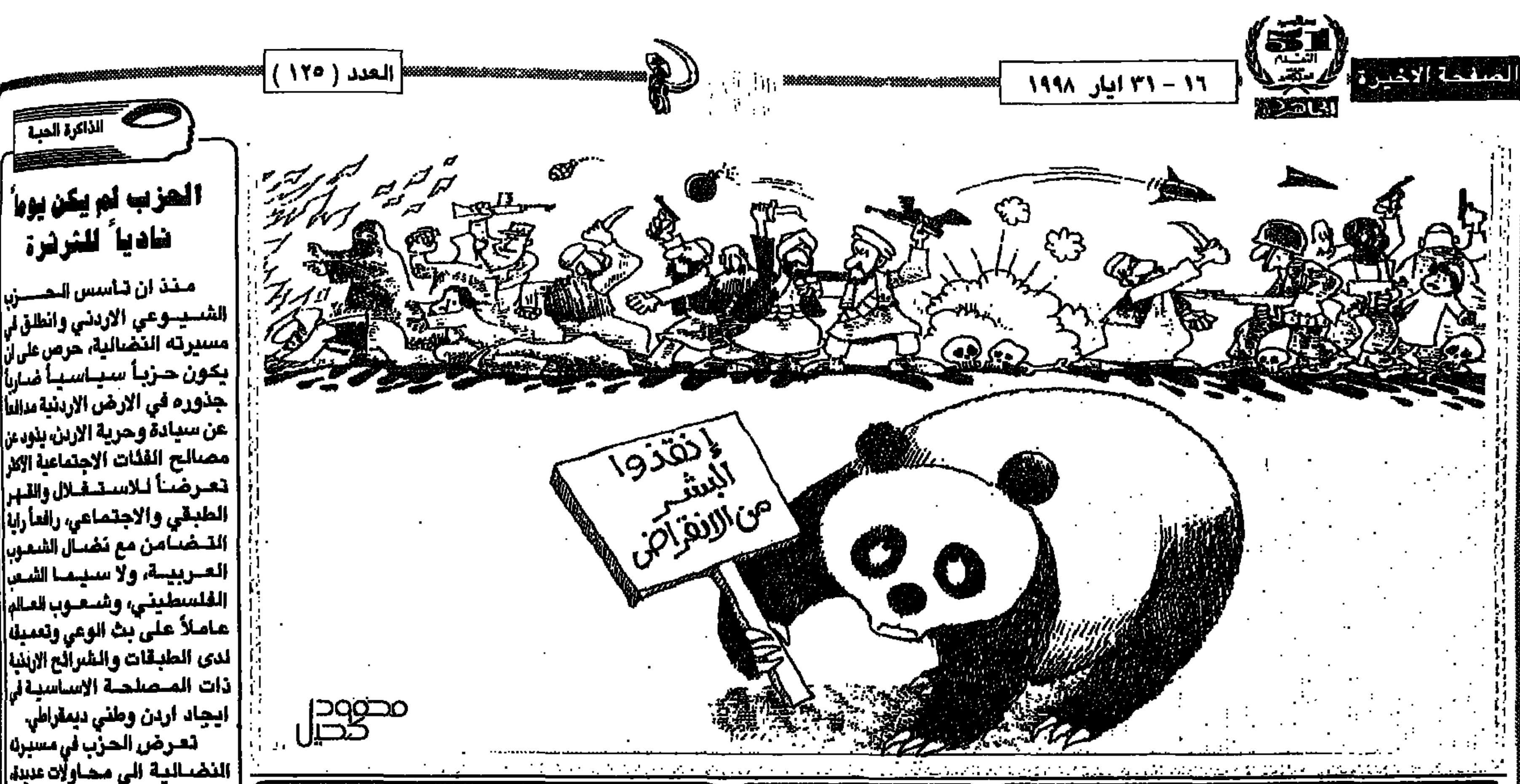


الذاكرة الحية

الحزب لم يكن يوماً نادياً للثرثرة

منذ ان تاسس الحزب الشيوعي الاردني وانطلق في مسيرته النضالية، حرص على ان يكون حزباً سياسياً ضارباً جذوره في الارض الاردنية مدافعاً عن سيادة وحرية الاردن، يذود عن مصالح الفئات الاجتماعية الاكثر تعرضاً للاستغلال والقهر الطبقي والاجتماعي، رافعاً راية التضامن مع نضال الشعوب العربية، ولا سيما الشعب الفلسطيني، وشعوب العالم عاملاً على بث الوعي وتعميقه لدى الطبقات والشرائح الاردنية ذات المصلحة الاساسية في ايجاد اردن وطني ديمقراطي.

تعرض الحزب في مسيرته النضالية الى محاولات عديدة، تحت وطاة الارهاب والقمع والملاحقة، لصنوف الافكار الغريبة التي سعت لحرفه عن منهجه وسياسته هذه، ولم تكن هذه المحاولات بعيدة عن ما عرفته الاحزاب الشيوعية في العالم، وحتى منذ ايامها الاولى.

فالحزب الذي ارتبط بشكل كامل بقضايا الشعب الوطنية والمعاشية، ما كان يستطيع ان يضطلع بدوره هذا ولا حفاظه على دوره السياسي وقيادته لهذا النضال من مواقع متقدمة فكرياً وتنظيمياً. ومن هذا المنطلق فتح ابوابه واسعة لكل الذين تبنوا سياسته ونهجه الفكري وفتح المجال امامهم ليتوحدوا في صفوفه وينفذوا سياسته.

صحيح ان ظروف النضال القاسية والمعقدة فرضت على الحزب ان يجمّد، الى حين، بعض بنود النظام الداخلي، والحد من إباحة الديمقراطية الواسعة في صفوفه حفاظاً على بقائه قائداً سياسياً موحد الارادة عصياً على اعدائه ليستطيع في تلك الظروف انجاز المهمات المطروحة التي انتصبت امامه. ووجهت اليه انتقادات قاسية من قبل اولئك الذين لم يدركوا في تلك الظروف اهمية بقاء الحزب رافعاً شعلة النضال المتوقدة، محافظاً على بقائه واستمرار كفاحه بحجة ان شؤون الحزب ولا سيما الداخلية، يجب ان تكون مفتوحة لكل الناس، متناسين ان سياسة الحزب وحدها التي يجب ان تكون تحت مجهر ومراقبة الجماهير، وان فتح تنظيمه للآراء والاجتهادات العامة سيحوله من حزب نضالي سياسي الى ناد للثرثرة، يستطيع اي عابر

البقية ص ١١

فيروز تعيد الى بعلبك مهرجاناتها بالاشتراك مع منصور الرحباني



اعطت النجمة اللبنانية فيروز الضوء الاخضر لبدء العمل الميداني تحضيراً للحفلات التي ستحييها في بعلبك في شهر اغسطس (اب) المقبل وتستمر ستة ايام على مدى اسبوعين مع امكان تمديدها اسبوعاً ثالثاً من الشهر نفسه.

هذا الحدث لم يحمل تطوراً واحداً فحسب، بل هو يترجم لمّ الشمل الرحباني بين فيروز وشقيقي زوجها الراحل وهما منصور والياس الرحباني اللذان بدءا بتنفيذ الخطوط العريضة لانجاح المهرجان. كما بدأت تباشير المصالحة ومعالم العمل المشترك يظهران من خلال الحضور الاول للسيدة هدى (شقيقة فيروز) التي تلعب دور البطولة في مسرحية "اخر ايام سقراط" لمنصور الرحباني التي احيتها السيدة فيروز في اعياد الفصح الشهر الماضي.

وعلمت "الشرق الاوسط" ان الحفلات تضم مقتطفات من مسرحيات سابقة للاخوين الرحباني والسيدة فيروز الى جانب ثلاث اغنيات جديدة لكل من منصور والياس وزياد الرحباني (نجل عاصي وفيروز). وعلم ايضاً ان الحفلة الاولى لما قبل الافتتاح الرسمي ستخصص مجاناً لاهالي بعلبك.

وفيما بدأت فرقة الرقص التابعة لفيروز بالتمارين المكثفة من المنتظر ان يباشر العمل على الاغنيات في وقت قريب بمعدل ثلاث مرات في الاسبوع، ويبدأ العمل على مسرح بعلبك قبل ثمانية ايام من العرض مع الممثلين الذين كانوا قد اشتركوا في المسرحيات السابقة، من بينهم الممثل انطوان كرباج، مما يتطلب انتقالاً كلياً لفيروز وكل العناصر العاملة الى منطقة بعلبك.

اما من حيث الكلفة فإن مصادر مطلعة توقعت ان تصل الى المليون دولار تقريباً، معلنة ان اتعاب الفرقتين الموسيقية والرقص قد تصل الى ٣٠٠ الف دولار. اما كلفة الملابس فهي مائة وعشرون الفاً. في حين ان كلاً من منصور والياس وزياد سيقبض مائة وخمسين الف دولار لاشتراكهم في هذا العمل وتلحينهم اغنيات جديدة.

لا للرأسمالية ونعم للاشتراكية

قال الزعيم الفيتنامي لوكانيو امين عام الحزب الشيوعي الفيتنامي ان هانوي ستظل ملتزمة بالحكم الشيوعي ولن تحتضن الراسمالية رغم استعدادها للتعلم من الراسماليين.

واعلن في جلسة موسعة ضمت قيادة الحزب: "اننا عندما نقول اننا لن نقبل الراسمالية فهذا لا يعني اننا لن نتعلم منها كما لا يعني اننا لن نقيم علاقات مع دول رأسمالية".

الاسنان السقيمة تشكو من امراض القلب

افاد تقرير ورد في السجل الدوري البريطاني لطب الاسنان ان على الاشخاص الذين يريدون تجنب امراض القلب مع تقدم العمر، اعادة النظر في اساليبهم المتبعة للعناية بصحة الفم. واشار التقرير الى احتمال وجود علاقة بين التهاب ما حول السن، حالة متفاقمة من التهاب اللثة، وحالات الانسدادات القلبية الحادة وامراض الشرايين القلبية المزمنة.

ويذكر ان دراسات عدة تضمنها التقرير، ذكرت ان التهابات اللثة قد تتلف الشرايين والاوعية الدموية التي تبطن القلب. وعندما تتلف هذه الاوعية تترسب طبقات من جراثيم البلاك داخل الشرايين، مما يزيد من احتمالات الاصابة بامراض القلب. يذكر انه قد تم التوصل الى عدد من الادلة المساندة للنظرية التي تفترض "ان البلاك يسبب امراض اللثة كما قد يحفز افراز عناصر تجلط وبروتينات يعرف عنها دورها في امراض القلب وازماته".

٦٥ مليون اميّ في العالم العربي

اكد المؤتمر القومي العربي ان معدلات الامية في الدول العربية في تزايد، وان عدد الاميين في سن الخامسة عشرة فاكثر كان ٥٥.٨ مليون شخص في عام ٨٠، وانه ارتفع الى ٦٥.٥ مليون شخص في عام ١٩٩٥.

وجاء في تقرير المؤتمر السنوي "حال الامة العربية في عام ١٩٩٧" ان الامية بلغت حدها الاقصى في موريتانيا بواقع ٦٢.٣ في المئة من اجمالي السكان، ووصلت حدها الادنى في لبنان بواقع ٧.٦ في المئة والسودان بواقع ٥٣.٩ في المئة، ومصر بواقع ٤٨.٦ في المئة، والعراق ٤٢ في المئة، والجزائر ٣٨.٤ في المئة من السكان.

واضاف ان تفشي الامية في الدول العربية لا يعود الى تدني الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج القومي، لكنه يرتبط في جوهره بمجمل الظروف والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

وذكر ان معضلة التعريب تمثل مشكلة اساسية في المغرب العربي، محذراً من اتساع مساحة التعليم الاجنبي في الدول العربية، واستحداث اقسام للتدريس باللغات الاجنبية في داخل الجامعات جنباً الى جنب مع الاقسام التي تتولى التدريس بلغة الضاد.

تجدد الخلاف حول لوحة لفان كوخ





بعد احد عشر عاماً من بيعها بمبلغ خيالي، تجدد الجدل في الآونة الاخيرة بين الخبراء الفنيين حول لوحة فان كوخ الشهيرة "زهرة عباد الشمس" التي اشترتها شركة تامين يابانية عام ١٩٨٧، وتتزايد الشكوك في فرنسا واليابان حول اصالة هذه اللوحة، ويعتقد بعض الخبراء انها زورت بمهارة عالية من قبل مجهول. ويذكر ان لوحة "زهرة عباد الشمس" من اعمال فان كوخ القليلة التي لم يوقع عليها الفنان الشهير، كما انها خالية من تاريخ رسمها.

الجماهير
اسبوعية • سياسية • تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهدة

الادارة: جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق هاتف ٤٦٢٤٩٣٩
فاكس ٤٦٢٤٩٣٩ ص.ب: ١٧٠٥٦ عمان - الاردن
TEL. 4624939 FAX. 4624939 P.O. BOX: 17056
JABAL AMMAN - AMMAN - JORDAN

الاشتراك السنوي للافراد (٢٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٧) ديناراً
يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

طبعت في مطابع الدستور

الجماهير
يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا !
اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
العدد (١٢٦) • السنة (٥١) • ١ - ١٥ حزيران ١٩٩٨ • الثمن (١٥٠) فلساً

ندوة في الذكرى الخمسين للنكبة

يقام في الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء ٣/٦/ ٩٨ في مكتب الحزب الشيوعي الاردني ندوة بمناسبة الذكرى الخمسين للنكبة، يتحدث فيها كل من الدكتور محمد العوران رئيس لجنة تنسيق احزاب المعارضة، والرفاق عبلة ابو علبة حزب الشعب الديمقراطي الاردني، وفؤاد دبور حزب البعث التقدمي، والدكتور منير حمارنة الحزب الشيوعي الاردني.

كاسترو : «لست سوهارتو.. وامثل النظام السياسي المستقبلي»

ص١٥

«يبدأ الشيوعيون تاريخ المجتمعات من نشوء الملكية وظاهرة الصراع الطبقي»

كارل ماركس

[عن البيان الشيوعي]

المفكر اسماعيل صبري عبد الله في منتدى شومان الثقافي :

التفاصيل ص ٤

رأي الجماهير

نحو قمة عربية

تشهد الساحة العربية نشاطاً واسعاً قلما شهدت مثله على امتداد سنوات طويلة. ويأتي كردة فعل على النتائج التي ترتبت على سلوك وسياسة حكومة الليكود، والتي لا تؤدي إلى موت عملية التسوية فحسب، بل تهدد المنطقة بمخاطر لا يمكن التنبؤ بمداها ونتائجها.

وبينما يحاول المسؤولون العرب التغلب على العديد من الصعاب لعقد قمة مصغرة او واسعة، فإنه من الواضح انه مطلوب منهم تقديم اجابة واضحة ومحددة على التعنت الاسرائيلي المدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

ولقد كشفت التطورات منذ ابتدات عملية مدريد حتى الآن، ان الولايات المتحدة لم تبذل جهداً حقيقياً لتطبيق القرارات الدولية الخاصة بالصراع العربي الاسرائيلي وخاصة بالقضية الفلسطينية، بل تركت الامور في مطلق الاحوال لما يمكن ان تتفق عليه الاطراف في ظل تغيرات غير مؤاتية في ميزان القوى في غير صالح الفلسطينيين خاصة والعرب عامة.

وقد بذلت الولايات المتحدة على الدوام جهوداً ملموسة لمنع تدخل اية قوة اخرى في عملية التسوية، بما في ذلك شريكها - روسيا- حيث همشت دوره بشكل واضح، وحالت بقوة دون تدخل اوروبي فعال.

والآن فإنه لا يكفي ان يقف العرب عند الاعلان عن قبولهم والتزامهم بعملية التسوية وفقاً للقرارات الدولية ولما تم الاتفاق عليه في مدريد!! بل يجب ان يتمخض عن لقائهم على مستوى القمة ان تتحقق نقلة جديدة من شانها ليس فقط دفع عملية التسوية إلى الامام وإخراجها من حالة الموات، بل من شانها اجراء تبديل جوهري في اسلوب وشكل التسوية في ظل الانتقاد الدولي المتنامي لسلوك حكام اسرائيل.

لقد آن الأوان إلى إعادة قضية الصراع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية إلى الامم المتحدة، من خلال مؤتمر دولي تشترك فيه القوى الدولية المختلفة، وبحيث تعود الامور إلى المرجعية الدولية، التي تم نسفها والابتعاد عنها في ظل الوصاية الامريكية والتعنت الاسرائيلي.

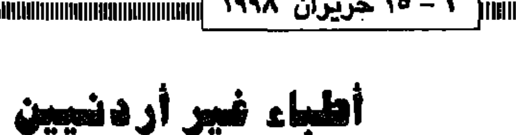
لقد نجحت الولايات المتحدة الامريكية وقوى اجنبية اخرى في تعطيل العمل العربي المشترك وفي منع انعقاد القمة العربية في اكثر من مناسبة، الامر الذي افقد الموقف العربي المعلن الفاعلية المطلوبة. ولذلك فإننا نقف اليوم امام منعطف صعب ومعقد، فإذا لم يحزم المسؤولون العرب امرهم، فإن هزيمة كبرى ستلحق بالعرب مجدداً اكبر بكثير من الهزائم التي حلت بهم في ساحات القتال.

اضراب يشل المصانع الرئيسية في كوريا الجنوبية



ادى اضراب ١٠٠ الف عامل في كوريا الجنوبية إلى إصابة المصانع الرئيسية بالشلل التام، ومنها مصانع للسيارات. وتأتي حركة الاضراب هذه احتجاجاً على تسريح الآف العمال. وقد وضعت السلطات ما يزيد عن ٢٠ الف من عناصر مكافحة الشغب للتصدي لحركة الاضراب المتنامية في مدينة سيول.

ويذكر ان الآف العمال يفقدون عملهم يومياً في كوريا الجنوبية بسبب الاتفاق بين صندوق النقد الدولي والحكومة الكورية والذي يقضي بحصول كوريا على مساعدات تبلغ حوالي ٥٨ مليار دولار. إن الازمة الاقتصادية والمالية التي تفجرت في النمور الآسيوية قد تحولت إلى ازمة سياسية واجتماعية، تطرح على بساط البحث الكثير من القضايا وفي مقدمتها المصير الذي تواجهه البشرية في ظل اقتصاد السوق والعولمة التي تقودها المراكز الامبريالية.



أطباء غير أردنيين يعملون في المستشفيات الحكومية !!

يقال، وليس كل ما يقال صحيح، أن مستشفى الجامعة يوظف أطباء غير أردنيين في عيادته الخارجية.

وتوفرت بعض المعلومات بأن هؤلاء الأطباء لا يحملون تراخيص مزاولة مهنة من نقابة الأطباء.

نقابة الأطباء من جانبها قالت أنها رفعت مذكرة لإدارة مستشفى الجامعة تطالب فيها بالكف عن تعيين الأطباء غير الأردنيين موضحة خطورة توظيف أطباء لا يحملون تراخيص مزاولة مهنة التي تصدرها النقابة.

المعلومات التي رشحت لمراسلنا للشؤون المحلية أكدت أنه حتى الآن لم ترد إدارة المستشفى على المذكرة التي أرسلتها النقابة لهم. وأضافت أنه من الواضح، أن سياسة التطنيش هي الرد على المذكرة.

والجدير بالذكر أن عدد الأطباء الأردنيين العاطلين عن العمل يصل إلى أكثر من مئتي طبيب، عدا الأطباء الذين قدموا طلبات توظيف لديوان الخدمة الذين يقدر عددهم بالعشرات، وينتظرون توظيفهم منذ سنوات!!!...

إلى وزارة الداخلية

كثرت في السنوات الاخيرة الاخبار التي تنشر عن الفواجع في حوادث السير، فما من اسبوع يمر إلا وتنشر الصحافة اخباراً عن مثل هذه الفواجع. عدد من المهتمين في قضايا المرور تساءلوا، هل هناك دراسة علمية عن هذه الحوادث وعن اسبابها ونتائجها؟ هل هناك دراسة عن دور الطرقات فيها، او دور السائقين، او دور المركبات، او دور ومسؤولية الاجهزة الامنية المختصة؟! وهل هناك دراسة عن الطرق التي تساعد على التخفيف من الحوادث؟!

تساؤلات عديدة لا يوجد لها اجابات، ان مثل هذا الامر جدير بالبحث والإهتمام خصوصاً وكما تقول الإنسان اغلى ما نملك !!

الزاوية القانونية

لماذا المحكمة الخاصة للمطبوعات والنشر؟

● بقلم : المحامي عدنان البكري

في المقابلة الصحفية التي أجرتها جريدة الدستور مع عطوفة رئيس محكمة التمييز رئيس- المجلس القضائي- الاستاذ طاهر حكمت، أكد أن النية تتجه نحو إنشاء محكمة خاصة تعرف بمحكمة المطبوعات، وقد ذكر عطوفته تبريراً لذلك أن انشاء مثل هذه المحكمة يساعد على سرعة البت في القضايا الصحفية.

ليسمح لنا عطوفة الرئيس أن نتساءل : هل يعرف النظام القضائي في الدول الديمقراطية العريقة تعدد المحاكم الخاصة بالشكل الذي يعرفه الأردن؟ ونتساءل ايضاً هل تعرف الأنظمة الديمقراطية قانوناً خاصاً للمطبوعات والنشر يتضمن ما يتعلق بالجرائم أو المخالفات الصحفية؟ إننا نعلم أن الدستور الأردني وفي المادة (٩٩) منه ينص على انشاء المحاكم الخاصة، أننا نعلم أيضاً أنه جرى التوسع في انشاء المحاكم الخاصة التي تم بموجبها نزع اختصاصات وصلاحيات المحاكم النظامية الأساسية ولا سيما المحاكم الجزائية.

ان القوانين الجزائية والمدنية في الدول الديمقراطية مثل فرنسا مثلاً، تتضمن من الاحكام ما يكفي لمعالجة جميع الأمور التي تنشأ عن المخالفات الصحفية سواء ما يتعلق منها بالأمور الجزائية، أو الحقوقية، وتبقى المحاكم الاساسية سواء منها الجزائية، أو الحقوقية، هي صاحبة الصلاحية والاختصاص للنظر في كل ما ينشأ من المخالفات الصحفية. ذلك ان وحدة القضايا بالنسبة لجميع المواطنين تعتبر من سمات المجتمع الديمقراطي لأن المواطنين متساوون امام القانون كما ينص على ذلك الدستور، وتبعاً لذلك فهم متساوون بالنسبة للمرجع القضائي الذي يمثلون امامه.

ان سرعة البت والفصل في جميع القضايا التي تعرض على المحاكم عموماً، تعتبر مبدأ أساسياً من مبادىء تحقيق العدالة وليسمح لنا عطوفة الرئيس أن نتساءل : الا يعتبر التمييز بين المواطنين بالنسبة السرعة في فصل بعض قضاياهم دون البعض الآخر، اخلالاً كبيراً بمبدأ المساواة أمام القانون والقضاء!

آلاف الشقق في الاردن فارغة !!

تحدثت اوساط في جمعية المستثمرين بقطاع الاسكان عن الصعوبات التي يتعرض لها قطاع الاسكان في البلاد بشكل خاص والقطاع العقاري بشكل عام، واشارت حسب تقديرات متوفرة لديها الى وجود (٧٥) الف شقة فارغة في البلاد تنتظر التاجير او البيع منذ مدة طويلة، اضافة الى (٤١) الف شقة مقفلة لعدم وجود اصحابها في البلاد. وقدرت تلك الأوساط ان تكلفة الشقة الواحدة (٣٠) الف دينار.

مصفاة البترول تطالب الحكومة بتعويم اسعار المحروقات

دعا السيد عبد المجيد شومان، رئيس مجلس ادارة البنك العربي ورئيس مجلس ادارة شركة مصفاة البترول الحكومية الى تعويم اسعار المحروقات في الاردن، مؤكداً ان هذه الخطوة ستكون لصالح المستهلك المحلي وان الاسعار ستشهد انخفاضاً ملموساً. وذكر ان شركة مصفاة البترول تدرس إنشاء انبوب جديد للزيت الخام، مشيراً الى ان الشركة بدأت بالإعداد لمشروع التوسع الرابع في المصفاة لتلبية حاجة المملكة المستقبلية من المشتقات النفطية، ودعا الحكومة الى ضرورة الاسراع في بحث تعديل بعض نصوص اتفاقية الامتياز حتى تتمكن الشركة من العمل على اسس تجارية.

احتفال بعيد العمال العالمي وعيد الاستقلال في مادبا

في جو مفعم بالبهجة والحماس اكتظت قاعة الازهار في مادبا بالمشاركين في الاحتفال الذي اقامته لجنة منطقة مادبا للحزب الشيوعي الاردني احتفالاً بمناسبة الاول من ايار، عيد العمال العالمي، ويوم الاستقلال، حضره العديد من الرفاق والاصدقاء وعوائلهم.

في بداية الاحتفال القى الرفيق الدكتور منير حمارنة امين عام الحزب كلمة بهذه المناسبة قوبلت بالتصفيق الحاد.

وعلى انغام فرقة (نيو نبو) ساهم المشاركون في الحفل في جو بهيج تخلله مشاركة الرفاق والاصدقاء بالاغاني والاناشيد الثورية. وفي نهاية الاحتفال وزعت هدايا وجوائز على المشاركين.

اعلى نسبة فقر لدى العاملين في القطاع الزراعي!!

كشف مصدر مسؤول في وزارة التنمية الإجتماعية ان نسبة البطالة للأسر الفقيرة فقراً مدقعاً ارتفعت إلى (٣٤,١٪) والفقيرة فقراً مطلقاً إلى (٢٦,٨٪) في حين ان نسبة مساهمة الإناث في النشاط الإقتصادي للأسر الفقيرة لم تتجاوز (٦,٥٪) وعلى امتداد السنوات الثلاث الماضية.

واضاف المصدر ان البطالة تركزت بين الفئات العمرية من (٢١-٣٠) عاماً حين ارتفعت نسبتهم إلى اكثر من (٥٠٪) من مجموع العاطلين عن العمل مشيراً إلى ان الفقراء العاطلين عن العمل هم من الفئات العمرية الشابة موضحاً ان نسبة الفقر كانت اعلى لدى العاملين المستخدمين باجر في القطاع الخاص منها في القطاع العام، وان اعلى نسبة فقر كانت لدى العاملين في القطاع الزراعي مؤكداً على ان هناك علاقة وثيقة بين الفقر والبطالة تكمن في تدني الاجور وفي ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل بين الفقراء.

واوضح المصدر، انه وتبعاً للدراسات خلال السنوات العشر الاخيرة وصلت نسبة البطالة في الاردن ما بين ١٢٪-١٥٪ ومن بين من هم في سن العمل.

رسالة الى جريدة «المجد»

وجه الرفيق عدنان البكري التعقيب التالي الى جريدة "المجد" :

تعقيبًا على ما نشر في جريدة المجد في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٨/٥/٢٥ حول بعض ما تمّ في لجنة التحقيق التي أرأسها في الحزب الشيوعي الاردني، وتوضيحًا "المعلومات" الواردة فيه، وعملاً بحق الرد، ارجو شاكرًا نشر هذا التوضيح في العدد القادم من جريدة المجد وبنفس المكان.

اولاً : ان اللجنة التي أراسها منبثقة عن لجنة المراقبة الحزبية ولم يتم تشكيلها من قبل اللجنة المركزية، كما هو مذكور.

ثانيًا : لا صحة للقول بأن احد القياديين الذي جرى التحقيق معه قد اعترف للجنة "بتلقي الأموال في السابق من جهة امريكية وأخرى كندية". ولا صحة للقول ايضًا بان ذلك القيادي قدم صورة لشيك يثبت انه أعاد مبلغ (٢٠) الف دولار الى منظمة (USAID) الامريكية.

ثالثًا : ان ما ذكره "المصدر الموثوق" حول استمرار التحقيق مع ذلك القيادي مدة ست ساعات مبالغ فيه كثيراً، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان زعم ذلك المصدر بانني قلت للقيادي المقصود "ان القانون لا يحمي المغفلين" عار عن الصحة تماماً.

رابعًا : يؤسفني القول بان "المصدر الموثوق" الذي قدم لجريدتكم تلك المعلومات غير موثوق وينقصه الكثير من الأمانة والدقة في التعبير، فضلاً عن المبالغة في امور التحقيق الذي لم ينته بعد.

مع الشكر والاحترام

عمان في ١٩٩٨/٥/٢٦

رئيس اللجنة

المحامي عدنان البكري

مطالب العاملين في بعض البنوك

وجه الدكتور حيدر رشيد، رئيس النقابة العامة للعاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة في ٩٨/٥/٢٧ كتاباً إلى وزير العمل، ورد فيه : نظراً لانقضاء فترة خمسة شهور ونصف دون التوصل إلى اتفاق بين مصرف الرافدين وبين النقابة بخصوص تعيين موعد للبحث في تحقيق مطالب العاملين في المصرف، نرجو التكرم بالايعاز لمن يلزم للتدخل من اجل حل النزاع العمالي القائم في المصرف استناداً لاحكام قانون العمل الأردني الساري المفعول.

وقامت النقابة بتوجيه كتاب آخر إلى مدير عام بنك الاسكان بتاريخ ٥/١٦ اشارت فيه إلى واقعة انهاء خدمات مجموعة كبيرة من العاملين، وإلى تعديل ظروف العمل بشكل أثر سلباً على اوضاع العاملين وعلى استقرارهم الوظيفي.

وطالبت النقابة، استناداً إلى احكام قانون العمل، بتحديد موعد خلال اسبوعين من تاريخه للبحث في تحقيق مطالب العاملين التالية التي نذكر منها :

أولاً : التوقف الفوري عن عمليات فصل العاملين أو ترغيبهم بالاستقالات واعادة كافة المفصولين إلى عملهم.

ثانياً : تعديل الرواتب الاجمالية لكافة العاملين في البنك انسجاماً مع الاوضاع الاقتصادية واوضاع البنك.

ثالثاً : تعديل علاوة الزوجة لتصبح ٢٥ ديناراً بدلاً من ١٥ دينار.

رابعاً : اعادة كافة الحقوق المكتسبة التي تم سحبها من العاملين دون سند قانوني.

ضرائب جديدة

قدرت اوساط مطلعة بان يؤدي تطبيق نظام مراقبة المصنفات المرئية والمسموعة الى دخل مقداره مليون دينار في السنة، حيث فرضت ضريبة رمزية على كل فيلم او مصنف مرئي او مسموع يتم تصنيفه.

المطلوب تغيير السياسات وليس الأشخاص

- ١ -

يحتل الحديث عن التغيير السياسي مركزاً متقدماً في اهتمام مختلف الأوساط السياسية والاجتماعية ويتقدم على ما عداه من الشؤون في الوقت الحاضر. ويجري تناول هذا الأمر من قبل العديد من الأوساط لا سيما من قبل الصحافة الأسبوعية والتي تغذي التكهنات المتعلقة بهذا الموضوع بما يرشح من معلومات أو تقديرات وتوقعات من قبل بعض الأوساط المتنفذة!!!

ومع أن الكثير مما يقال ليس بعيداً عن التفكير الرغبي، إلا أن واقع الحال والأوضاع الملموسة في مختلف المجالات اصبحت تتطلب إجراء تغيير عميق وجدي، ناهيك عن أن مثل هذا التغيير كان يجب أن يحصل منذ فترة طويلة. ولا شك أن زيارة جلالة الملك إلى النقابات المهنية والتقائه برؤساء السلطات الثلاث والأحاديث والحوارات التي دارت في هذه اللقاءات قد عزز القناعة بأن التغيير آت لا محالة وفي أمد قصير جداً.

ولا حاجة بنا للتوقف عند بعض المؤشرات على التغيير المحتمل، فالحياة العامة مليئة بالحقائق والشواهد التي تفترض مثل هذا الاجراء. فقد عاشت البلاد منذ توقيع معاهدة وادي عربة وحتى اللحظة الحاضرة حالة من الاستقطاب السياسي والاجتماعي وتعمقت حالة التراكم للظواهر المضادة والمتنافرة، الأمر الذي عمق الاحتقان في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحول تلك الواقعة، أي توقيع المعاهدة، إلى نقطة انعطاف حاسمة في المسار التاريخي للبلاد من جميع النواحي. ولم تكن نقطة الخلاف في هذا الأمر حول مبدأ التسوية، كما تروج بعض الجهات الرسمية، بل كانت حول شكل التسوية والالتزامات المترتبة عليها وتأثيرها على الاستقلال والسيادة الوطنية، وانعكاساتها على علاقات الأردن العربية حاضراً ومستقبلاً، كما لم تلحظ المعاهدة الاحتمالات المختلفة التي قد تنشأ أو تترتب على التسوية الشاملة وفقاً للقرارات الدولية. فالمعاهدة رتبت على الأردن مجموعة من الالتزامات وخاصة في الجانب الأمني والاقتصادي والتنظيم الإقليمي بشكل منفرد دون أن يرتبط ذلك بالتسوية الشاملة. وتركزت السياسة الأردنية على إعطاء أولوية لمتطلبات المعاهدة في جميع النواحي، الأمر الذي قاد إلى فتور واضح في علاقات الأردن مع العديد من الدول العربية المعنية، وتسبب في اتخاذ مواقف كانت ولا زالت موضع انتقاد عام كالاشتراك في مؤتمر الدوحة الاقتصادي والاشتراك في المناورات الاسرائيلية التركية الأمريكية وغيرها، رغم الصلف المتصاعد في سياسة الليكود الحاكم في اسرائيل، ورغم اتساع الانتقاد لحكام اسرائيل عالمياً. وقد استخدمت اسرائيل ولا زالت علاقاتها مع الأردن كوسيلة لاختراق الموقف العربي العام، وكجسر للعبور منه على دول أخرى في المنطقة وخارجها.

- ٢ -

وأما على الصعيد الداخلي، فقد اشتد الاحتقان السياسي، وتعددت حالات الاحتكاك بين السلطات من جهة وبين القوى السياسية والاجتماعية خاصة في مجالات الدفاع عن الحريات العامة وقضية التطبيع مع اسرائيل من جهة ثانية. وتكررت حالات الحد من حرية الأحزاب والقوى الاجتماعية في ممارسة حقها المضمون دستورياً في التعبير عن رأيها، واصبحت عمليات التضييق على الحريات الديمقراطية سمة عامة في حياة البلاد السياسية أدت الى احداث معان المؤسفة وغيرها من الصدامات مع الجماهير. ومع هبوط سقف الحريات، أخذت تبعث من جديد الممارسات العرفية وتم اللجوء إلى إعادة النظر في بعض القوانين الأساسية بالنسبة لقضية الديمقراطية وممارسة الحريات العامة، وتجلى ذلك بوضوح في قانون الصحافة المؤقت الذي حكمت المحكمة بعدم دستوريته. ويجري حالياً تراجع ملموس في مجال الحريات العامة، حيث تشهد البلاد تضييقاً واسعاً ويتبدى في حالات المنع المتكرر لدخول عشرات الصحف والمجلات العربية والأجنبية. وقد تم منع أبرز وأهم النشاطات الوطنية المكرسة للذكرى الخمسين للنكبة الفلسطينية. ويقوم الحكام الاداريون في المحافظات بما في ذلك في عمان بعدم الموافقة على غالبية الندوات والمسيرات واللقاءات المكرسة للقضايا الوطنية أو لمقاومة التطبيع، ويجري التضييق على نشاط الأندية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية، ناهيك عن التضييق على نشاط الأحزاب السياسية والهيئات الاجتماعية.

وأما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فإن الأمور تسير من سيء إلى أسوأ، فقد تبخرت جميع وعود الأزدهار الاقتصادي التي رافقت توقيع المعاهدة، وأخذت الجهات الاسرائيلية المعنية وبدعم واضح من الولايات المتحدة تعمل بكل الوسائل على ربط الاقتصاد الأردني بشكل تبعي بالاقتصاد الاسرائيلي سواء عن طريق الاستثمار والمشاريع المشتركة أو من خلال التسلل إلى المواقع الاقتصادية الحساسة في البلاد، كما حصل في محاولات السيطرة على انتاج بعض أملاح البحر الميت.

ومن ناحية ثانية فإن أوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية تعاني من صعوبات كبرى أبرزها سيادة حالة الكساد لاقتصادي والتدهور الملحوظ في المستوى المعيشي للغالبية الساحقة من المواطنين جراء تعمق الهوة بين الأسعار دائمة الإرتفاع والمداخيل الفردية وقوتها الشرائية المتناقصة، وترتفع معدلات البطالة وتتزايد معدلات الفقر، في الوقت الذي تستمر فيه السياسة الرسمية في الإمعان في محاولة حل المشاكل الاقتصادية على حساب الغالبية الساحقة من المواطنين تلبية وتنفيذاً لإملاءات المؤسسات الدولية ويؤدي القلق السياسي والضيق الاقتصادي والاجتماعي إلى زيادة معدلات الجريمة وإكسابها طابعاً خطراً كما شاهدنا في الآونة الأخيرة.

ويلفت الانتباه أن رأس المال الوطني أخذ يهاجر طمعاً في فرص استثمارية أفضل، بينما تزداد الضغوط على الأردن لوضع التشريعات القاضية بتسهيل دخول واستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية. كما يتم تنفيذ برنامج الخصخصة، دون الاستفادة من الدروس القاسية التي حدثت في المكسيك والنمور الأسيوية. فالتخاصية تزيد مستوى البطالة وتعطي الرأسمال الأجنبي فرصة السيطرة على اقتصادنا الوطني.

- ٣ -

هذه أبرز المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها البلاد، والتي تتطلب معالجة جديدة ومختلفة. ولذلك فإن التغيير المطلوب ليس تغييراً في الأشخاص بل في السياسات. ومع التقدير الواضح، والأخذ بعين الاعتبار المقدرة المتفاوتة عند الأشخاص الذين يتولون قمة السلطة التنفيذية، إلا أن المنطلق الرئيس للتغيير يجب أن ينصب على السياسات. فقد شهدت البلاد رؤساء ووزارات متفاوتين في الكفاءة الذاتية والقدرة على المبادرة وغير ذلك، حتى أن بعضهم، وبسبب أسلوبه في إدارة دفة الأحداث، عمق المشاكل وزاد التعقيدات في مختلف المواقع. وفي كثير من الأحيان تبقى الكثير من الشعارات التي ترفعها الحكومات حبر على ورق، ولا تجد طريقها للتنفيذ أو حتى لمحاولات التنفيذ.

ونحن نعتقد أن التغيير يجب أن ينصب على مجموعة من المحاور والتي في مقدمتها :

١ - الالتزام بموقف عربي موحد إزاء التسوية السياسة يستند إلى ضرورة التنفيذ للقرارات الدولية ووقف كل اجراءات التطبيع مع اسرائيل، وإلى مبدأ التسوية الشاملة.

٢ - إعادة النظر في السياسة الداخلية بما يلغي حالة الاحتقان السائدة، واحترام مبدأ التعددية السياسية والفكرية والحق الدستوري في التعبير عن الرأي، ووقف حالات التضييق على النشاط السياسي. واحترام وتعميق قواعد الديمقراطية

٣ - إعادة النظر في السياسة الاقتصادية، وإيجاد حلول معقولة لقضايا الفقر والبطالة وإخراج الاقتصاد الوطني من حالة الكساد. وحل المشاكل المعقدة في قطاعات الصناعة والزراعة على وجه التحديد.

٤ - تقوية العلاقات مع الأقطار العربية الشقيقة ولا سيما في المجال الاقتصادي، باعتبار ذلك أحد أهم وسائلنا للخروج من الوضع الاقتصادي الصعب

ولكن الإشارة إلى أهم المحاور ذات الأولوية لا يلغي ضرورة المعالجة الجادة لقضايا الصحة والتعليم والنقل. وكذلك إعادة النظر في سياسات وخطط الخصخصة.

ويجدر بأية حكومة أن تطلع مجدداً على الملاحظات الهامة التي قدمها العديد من النواب عندما عرضت الموازنة على البرلمان وعندما تمت مناقشة سياسة الخصخصة

وحدة الحزب يحققها الانضباط

لا يمكن أن تصان وحدة الحزب إلا بالانضباط والالتزام بالقواعد الحزبية المعروفة وفي مقدمتها الالتزام بقواعد التنظيم، التي تؤكد ان التنظيم الحزبي هو تنظيم واحد يدار من مركز واحد، وتخضع فيه الأقلية للأكثرية. ويجب الالتزام بقرارات هيئات الحزب العليا، خاصة في المنعطفات الصعبة التي يواجهها الحزب.

لقد اتخذت اللجنة المركزية في اجتماعها الأخير قرارات هامة من شأنها معالجة القضايا التي يدور حولها الجدل او الخلاف. فقد قررت اللجنة المركزية عدم الكتابة في الصحافة حول القضايا التي تخضع للتحقيق حالياً، وذلك لإفساح المجال واسعاً لكشف الحقائق، تمهيداً لوضعها ليس فقط امام الحزب وبين يدي اعضائه، ولكن كذلك امام المجتمع، خاصة بعد الحملة الاعلامية التي تعرض لها الحزب.

والامر المثير ان بعض اعضاء الحزب على ما يبدو لا يرغبون في الالتزام بقرارات اللجنة المركزية، ويبيحون لانفسهم الحق في انتهاك هذه القرارات، إضافة إلى انتهاك القواعد الحزبية المعروفة.

ويعتقد بعض اعضاء الحزب، الذين لا يتقيدون بابسط قواعد الحياة الحزبية، ان اللجوء إلى الصحافة او إلى إطلاق الإشاعات من شأنه حسم قضايا الخلاف إن وجدت حسب رغباتهم.

إن الحملة الإعلامية، وإطلاق الإشاعات قد يساعد في تكثيف التساؤلات وإثارة الشكوك، ولكن ذلك لن يمنعنا ابداً من التصدي لهذه الأمور بشكل مؤسسي ومن خلال هيئات الحزب، ومن خلال التدقيق في كل المعطيات وعدم الاستجابة للاثارة.

فالانضباط والالتزام بالقرارات، وليس الفردية وحالة الانفلات، هي التي تحمي وتصون وحدة الحزب. والانضباط كما هو معروف لا يصادر حق احد في راية المستقل، ولكنه يحفظ حق التعبير في الأطر الحزبية. وخلافاً لذلك فإن الحديث عن وحدة الحزب يصبح ستاراً للامر العكسي، ووسيلة لإخفاء التوجه الحقيقي.

في لقاء الملك مع النقابات المهنية والسلطات الثلاث :

نثمّن المبادرة.. وندعو الى مأسسة الحوار

جاءت مبادرة جلالة الملك، في لقائه مع قيادات النقابات المهنية، وأعضاء السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، مناسبة لاطلاع جلالته، على وجهة نظر هذه النقابات حول العديد من القضايا والهموم، التي لم تعد تشغل بال منتسبيها، بشكل خاص، ولكنها باتت تشكل همًا عامًا لدى المواطن الاردني بشكل عام. هذه الهموم، التي قد يكون في اولها البطالة، والركود، وصعوبة الحصول على لقمة العيش، ولكنها تمتد الى ان تصل الى الثوابت الوطنية المتعلقة بالكيان الاردني.

ونحن، إذ نثمّن هذه المبادرة، والتي تجيء في ظروف تشتد فيها المخاطر على الاردن، لندعو الى تعميقها بحيث تصبح حوارًا وطنيًا شاملاً، بين السلطة التنفيذية من جهة، وبين الهيئات النقابية والشعبية والوطنية، وفي مقدمتها الأحزاب السياسية، وعلى اساس مؤسسي، بهدف الوصول الى برنامج وطني شامل، يتناول مختلف القضايا، ويحدد الأهداف والثوابت الوطنية للمرحلة القادمة، والتي لا يجوز للجميع تجاوزها.

ان الوصول الى [illegible]

الأحزاب بدورها الطبيعي، في مختلف أوجه الحياة، يتطلب بالضرورة، تعزيز دور احزاب المعارضة، وإشراكها في الحوار وعدم تهميش دورها، والسماح بحرية انسياب المعلومات، والتعامل معها باعتبارها مؤسسات وطنية تلعب دورًا هامًا في حياة مجتمعنا المدني، هذا المجتمع الذي سيكون سلاحنا الأهم في الدخول الى القرن الجديد.

في هذا العالم، نحن لا نقف وحدنا، ولكن العالم يتغير من حولنا، وعلينا الآن وفوراً ان نلتقط الاتجاه الصحيح

الاختيارات الاقتصادية العربية

ألقى الباحث الاقتصادي المعروف الدكتور اسماعيل صبري عبد الله محاضرة في منتدى شومان الثقافي يوم ١٩٩٨/٥/٢٧ بعنوان «الاختيارات الاقتصادية العربية»، حضرها العديد من الاختصاصيين والسياسيين واساتذة الجامعات وجمع غفير من المواطنين.

وقدم الدكتور اسماعيل صبري عبد الله لمحاضرته قائلاً، لا يكون الاختيار وارداً إلا إذا اتيح لمن يختار، خيارات ممكنة التنفيذ ولا يزيد ضرر اي منها على نفعه.

واستهل حديثه باستعراض الأوضاع العربية العامة، حيث قال أن عدد السكان في مجموع الدول العربية يبلغ ٢٥٧,٥ مليون نسمة عام ١٩٩٦ وهو يعادل ٤,٤٪ من سكان العالم. بينهم ١٠٢ مليون أميون وتبلغ البطالة ١٥٪ في العالم العربي من أصل ٧٨,٦ مليون قوة العمل. وهذه أعلى نسبة بطالة اقليمية بين أقاليم العالم.

وتبلغ مساحة الوطن العربي ١٠٪ من مساحة اليابسة ولكن ٨٦,٧٪ فيها أرض غير قابلة للزراعة في حدود التقنيات المتاحة حالياً. وينتج العرب ٢٧,٥٪ من انتاج النفط في العالم و١٣٪ من انتاج الغاز الطبيعي. ويشكل الناتج المحلي الاجمالي العربي ٢٪ فقط من مجمل الناتج المحلي العالمي. ويتكون الناتج المحلي الاجمالي العربي من ٢١,١٪ من القطاع الريعي، أي الصناعة الاستخراجية و١٠,٨٪ فقط من الصناعة التحويلية. وتشكل التجارة الخارجية العربية ١,٩٪ من التجارة الدولية. وتبلغ الفجوة الغذائية ١١,٧ مليار دولار عام ١٩٩٥.

وبعد استعراض مؤشرات الوضع المالي، أكد المحاضر أن المسؤولين العرب يحاولون إخفاء حقائق الفقر والتهوين من شأن السلبيات. وأشار إلى أوهام متوارثة تحد من قدرة المجتمع على الرؤية الشاملة الحاضر ومحاولة بناء مستقبل أفضل.

وعدد المحاضر الأوهام كما يلي:

١ – نظرية المؤامرة الكبرى، والتي فحواها أن الوطن العربي مستهدف تتربص به قوى شريرة وتتآمر عليه. وحاول هنا التأكيد بأن العالم محكوم موضوعياً بعلاقات قوى وصلت إلى درجة الاعتماد أساساً على القوة الاقتصادية والمعرفية، كما أن للاقتصاد العالمي آلياته التي تعمل تلقائياً لصالح الأغنياء.

٢ – حديث الأمجاد الماضية.

٣ – السلفية، وهي مجمل التيارات التي ترى أن النجاح في المستقبل يكون بالعودة إلى ماضي بعيد أو قريب.

٤ – الثورية الجوفاء: والتي تتمثل في مواجهة القضايا والمواقف بالرفض والتنديد والإدانة والاتهام بالخيانة والعمالة، وهذا كله لا يؤثر في مجرى الأمور ولا ينجح في التأثير في الرأي العام ناهيك عن التحرك الجماهيري.

٥ – الثروات العربية.

٦ – أهمية الموقع.

ثم تعرض المحاضر بعد ذلك إلى ظاهرة الكوكبة أو العولمة. وأشار أن للكوكبة وجهان، وجه في الشمال وهو تركز الثروة والقوة والمعرفة، وآخر في الجنوب هو الفقر والتبعية والتهميش. وأشار المحاضر إلى أن مجموعة السبع تضم المقار القانونية لـ ٤٢٦ شركة من الخمسمائة أكبر شركات كوكبية، أي أن القوى الاقتصادية الفاعلة في تشكيل الكوكبة أو العولمة ترتبط ولو شكلياً بالدول السبع، وهذا ما حمل بعض الكتاب إلى وصف قمة مجموعة السبع بمجلس ادارة اقتصاد العالم. وفي عام ١٩٩٦، انفقت هذه الأقطار السبع على أعمال البحث والتطوير مبلغ ٣٤٥ مليار دولار مقاسمة بين الدولة والقطاع الخاص. ويورد المحاضر مجموعة من المؤشرات التي توضيح حجم تمركز الثروة والقدرة العلمية والانتاجية في مجموعة السبع.

وترافقت مظاهر التمركز والتركز في الثروة في تراجع مكانة الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة مع تصاعد سلطة الثلاثي الذي أصبح السوط الذي يهدد جميع دول العالم النامي خاصة ويخضع لسيطرة الدول السبع الكبار وهو البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية. وقد كانت وما زالت تعاني شعوب الدول النامية كثيراً من سلطة البنك والصندوق. ولكن المولود الجديد، أي منظمة التجارة العالمية أخطر منهما نوعياً. واصبحت هذه المؤسسات أدوات حقيقية للكوكبة. وأشار المحاضر إلى أن العالم الثالث اصبح المستودع الكبير للفقراء، حيث تراجع نصيبه من الناتج المحلي الاجمالي. كما أكد أن الدول العربية والمسؤولين فيها وأجهزة الاحصاء لأنهم بموضوع توزيع الدخل القومي بين فئات الدخول المختلفة.

وبعد أن استعرض المحاضر وضع الوطن العربي، والوضع العالمي من خلال العديد من المؤشرات، أكد أنه من خلال هذا الاستعراض أن الخيار العربي الأول يجب أن يكون التنمية الشاملة أي التي تشمل الاقتصاد والمجتمع والعلم والثقافة التي يعم خيرها كل المواطنين وتحافظ على البيئة. ودحض الأفكار التي تؤكد أن الكوكبة قد محت الحدود السياسية وأهدرت قيم الوطنية والقومية. كما أكد أن التنمية الشاملة تحتاج إلى دولة ديمقراطية قوية بالتأييد الشعبي، فاعلة من خلال المشاركة الشعبية تصفي التنمية الشوهاء التي ورثناها من أيام الاستعمار قديمة وجديدة ومن نظم القهر والفساد والعجز والتبعية. وأشار إلى أن التنمية الشاملة المستقلة تستهدف بناء القوة الشاملة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، المستمرة. وجوهر الاستقلال هو توفير أعظم قدر من حرية الفعل للارادة الوطنية المؤيدة شعبياً إزاء عوامل الضغط الخارجي وفي مقدمتها آليات الرأسمالية العالمية. ومن شروط التنمية المستقلة ضرورة الاعتماد على الذات، دون انعزال عن العالم.

ثم عدد المحاضر ركائز التنمية المستقلة، وحددها بالسوق الواسعة وبالقاعدة القومية العلمية والتكنولوجية والاستقرار السياسي.

وأشار إلى صعوبة توفير ركائز التنمية المستقلة لكل قطر عربي على حده، كبيرها أو صغيرها، غنيها أو فقيرها. ولذلك أكد على ضرورة التنمية التكاملية التي تبدو ضرورية وهامة ليس فقط لتكبير وتعظيم المقدرة التفاوضية العربية وتحسين استخدام الموارد وتكامل استخدامها، لأن التكامل عامل حاسم في الاسراع بمعدلات التنمية. ويتحقق التكامل في المشروعات التنموية الجديدة بما يؤدي إلى توسيع السوق العربية الموحدة وزيادة الدخل وتحسين توزيعه.

- **التنمية التكاملية هي الاختيار الاقتصادي العربي الرئيسي**
- **يجب على العرب التخلص من الأوهام المضللة**
- **التنمية المستقلة والمستمرة هي بناء القوة الشاملة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمعتمدة على الذات**
- **جوهر الاستقلال هو توفير أعظم قدر من حرية الفعل للارادة الوطنية المؤيدة شعبياً إزاء عوامل الضغط الخارجي وفي مقدمتها آليات الرأسمالية العالمية**

مصدر نيابي الإقرار بتحويل العقبة إلى منطقة حرة، سلخها عن الأردن

حذر مصدر نيابي من المخاطر القاضية بتحويل منطقة العقبة إلى منطقة حرة، موضحاً أن هذا الإجراء لا يعني فقط سلخ العقبة عن الأردن، وإنما فتح ابوابها وحدودها أمام كافة الدول بما فيه إسرائيل.

واضاف أن الأرض الأردنية سوف تخضع لسيادة أمنية مشتركة من خلالها تستطيع اسرائيل القيام بكافة الإجراءات الأمنية والعسكرية على الارض الأردنية بحجة مراقبة ومتابعة طائراتها القادمة والمغادرة.

منوهاً أن هذا مساس وانتقاص للسيادة الأردنية حين تقوم دولة أخرى بممارسات أمنية على أرض الوطن، وتابع حديثه قائلاً ستكون هناك آثار سلبية مدمرة للإقتصاد الأردني حين وضع اقتصادنا الحديث والضعيف وغير المحمي في مواجهة مباشرة مع الإقتصاد الإسرائيلي القوي والمدعوم من كافة الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية.

متابعاً حديثه لمراسلنا أنا أفهم أن الدول التي تهتم بتخصيص اجزاء من ارضها كمناطق حرة هي تلك الدول الصناعية القوية ذات الصناعة العريقة والمتجذرة وعالية الجودة والإقتصاد القوي والتي تستطيع المنافسة الضارية، وهذا ما تفتقر إليه الصناعة الأردنية الناشئة، الضعيفة وغير المدعومة.

سياحة تطبيعية

مجموعة من طلبة احدى الجامعات الخاصة يرغبون في السفر إلى تل ابيب مع ذويهم بهدف السياحة. المجموعة تقدمت من الإدارة لأخذ كتاب رسمي يفيد بانهم وفد يمثل الجامعة، إلا ان الادارة رفضت الطلب واعادتهم خائبين.

ادعاءات إسرائيلية في الأراضي الأردنية

اذاعة إسرائيل قالت مؤخراً أن عدداً من الإسرائيليين الذين يزعمون أن لهم املاكاً عقارية في الأردن، قاموا بتأسيس هيئة اسرائيلية تحت إسم «هيئة الدفاع عن حقوق اليهود في الأردن» وذلك بهدف استعادة تلك الأملاك.

كما وذكرت الصحف الإسرائيلية التي اوردت هذا النبأ أن مجموعة من الإسرائيليين يدّعون أن لهم املاكاً خاصة في الأردن واشتروها وهي عبارة عن اراض في شمال الأردن ووسطه وجنوبه.

وقد بدأ هؤلاء اليهود في ترويج السندات ووثائق الطابو على الصحف الإسرائيلية، والتي تشير إلى أن بعض الأراضي قد آلت اليهم حين عجز اصحابها عن سداد بدل الرهن عليها حيث كانت الأرض ترهن مقابل قرض مالي لمدة خمس سنوات تحت عنوان، سند تأمين مقابل اموال غير منقولة، على أن تؤول ملكيتها اليهم في حال عجز صاحبها عن سداد ذلك الدين.

ويشير مراقبون إلى أن مثل هذه الادعاءات اليهودية، حول وجود أملاك للاسرائيليين في المملكة، تؤكد وجود أطماع يهودية في الأراضي الأردنية، حيث تمتد هذه الأطماع إلى مناطق عديدة فيها، الامر الذي يستدعي التدقيق في هذه القضية.

برنامج التصحيح الاقتصادي والمديونية الخارجية

من المعروف أن عجز الأردن عن الوفاء بالتزامات المديونية الخارجية كان السبب المعلن للجوء الحكومة إلى صندوق النقد الدولي عام ١٩٨٩ من أجل معالجة موضوع المديونية الخارجية. وترتب على هذه الخطوة القبول ببرنامج التصحيح الاقتصادي الذي يضعه صندوق النقد الدولي بالشروط القاسية المعروفة.

واستهدف برنامج التصحيح تخفيف عجز الموازنة العامة وتقليص عجز ميزان المدفوعات وتخفيض المديونية الخارجية وإعادة جدولتها لكي لا تتحول إلى أداة لإعاقة التنمية!!! ووضع لهذه القضايا أهداف ومؤشرات زمنية وكمية، كانت تحت مراقبة مستمرة من قبل صندوق النقد والبنك الدوليان.

ومن أجل تخفيض عجز الموازنة تم اللجوء إلى زيادة الضرائب والرسوم لا سيما الضرائب غير المباشرة لزيادة موارد الموازنة، كما تم اللجوء إلى تقليص الانفاق العام وفي ذات الوقت وضعت سياسة نقدية متشددة استهدفت تقليص الائتمان عن طريق زيادة سعر الفائدة. وأدت هذه الاجراءات إلى ارتفاع كبير في الأسعار وفي تكاليف الانتاج المحلي الصناعي والزراعي على السواء. وترافقت القفزة الكبيرة في ايرادات الموازنة المحلية في زيادة معدل الفقر وارتفاع خط الفقر الذي كان يساوي حوالي ١٢٠ ديناراً عام ١٩٩٣ إلى ما يزيد عن ١٥٠ ديناراً في الشهر للعائلة.

وأدى ارتفاع أسعار الفائدة وتقييد معدلات الائتمان إلى تخفيض ملموس في نسب الاستثمار الأمر الذي زاد معدل البطالة وفاقم مشاكل قطاع الصناعة إضافة إلى إشاعة حالة من الكساد في أهم مفاصل الإقتصاد الأردني.

وأما بالنسبة للمديونية الخارجية، فإن الأرقام الرسمية تكشف فشل برنامج التصحيح في معالجتها، فقد بقيت المديونية مشكلة معقدة، ويزداد تعقيدها في ظل اجراءات الخصخصة.

فقد تطورت المديونية الخارجية كما هو وارد في الجدول التالي للفترة ١٩٨٨ – حتى ١٩٩٧/١٠/٣١.

العام	رصيد الدين	نسبة التغير
١٩٨٨	٣٨٣٦,٩	—
١٩٨٩	٥٤٠٩,٤	٤١ –
١٩٩٠	٥٠٦٤,٣	٦ –
١٩٩١	٤٩٥٨,٧	٢ –
١٩٩٢	٤٥٧٧,٦	٨ –
١٩٩٣	٤٢٢٩,٦	٨ –
١٩٩٤	٤٣٢٨,٨	٣
١٩٩٥	٤٤٦٥,٩	٣
١٩٩٦	٤٧٢٢,٨	٦
١٩٩٧	٤٧٠٠,٢	٠,٥ –

ويلاحظ أن المديونية الخارجية سجلت قفزة كبرى عام ١٩٨٩ ثم أخذت تنخفض بمعدلات متواضعة، لا تتناسب مع التوجه الكبير الذي كان يستهدف اجراء تخفيض مؤثر في حجم المديونية وفي خدمتها. ومنذ عام ١٩٩٤ عادت المديونية الخارجية إلى الارتفاع. والأرقام لعام ١٩٩٧ هي حتى ١٩٩٧/١٠/٣١، لذلك يقدر أن يبقى الدين عام ١٩٩٧ في حدود ما كان عليه في العام السابق أو أكثر قليلاً. ومن الجدير بالذكر أن انخفاض المديونية الخارجية قياساً لعام ١٩٨٩ قد نجم عن شطب الديون الأمريكية والروسية، بينما استمرت وتيرة المديونية في الارتفاع. ورغم إعادة جدولة معظم المديونية الخارجية، إلا أن خدمة الدين أصبحت عبئاً حقيقياً على الاقتصاد الوطني وعلى فرص التنمية. فقد بلغت خدمة الدين الخارجي «فوائد + أقساط» نسبة عالية جداً من الموازنة العامة في السنوات الأخيرة، واصبحت تشكل ٢٥٪ أو ما يزيد من اجمالي الموازنة. ويقدر أن تبلغ خدمة الدين أكثر من ٢٦٪ من الموازنة عام ١٩٩٨.

السنة	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧
خدمة الدين (مليون دينار)	٣٥٠	٣٣٢,٨	٤٠٧,٥	٢٧٤,٥

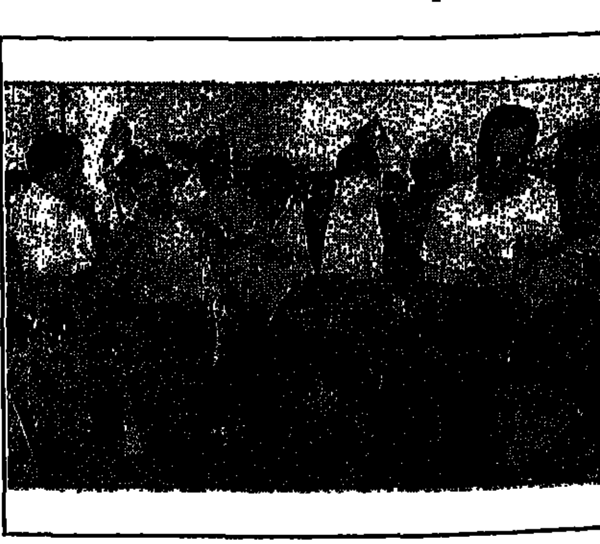
وهكذا يتضح أن برنامج التصحيح لم يساهم في تخفيض المديونية الخارجية، بل أدى إلى جدولتها، وتأخير الوفاء بها، في حين تحمل الاقتصاد الوطني والجماهير الواسعة أعباء جديدة تتجلى في انخفاض المستوى المعيشي وفي حالة الركود الاقتصادي واتساع معدلات الفقر والبطالة.

احتجاجات ضد البطالة في البرازيل

تتسع الحملة التي تطالب بمعالجة البطالة في جميع أرجاء المعمورة. وقد شهدت مدينة ريو دي جانيرو في البرازيل تحركاً واسعاً ضد البطالة في الأسابيع الأخيرة. فقد نظم سكان المدينة مظاهرات حاشدة شارك فيها ٣٠ ألف عاطل عن العمل أمام مقر الكونغرس البرازيلي.

وذكرت بعض التقارير أن اثنين من رجال الشرطة وثلاثة من المتظاهرين جرحوا عندما حاول المتظاهرون هدم سياج أمني حول الكونغرس.

ومن الجدير بالذكر أن معدل البطالة في ارتفاع مستمر في البرازيل، كما في غيرها من بلدان أمريكا اللاتينية خاصة تلك التي تنفذ خطط الخصخصة.



متظاهرون برازيليون يحملون زميلاً لهم اصيب في الاشتباكات مع قوات مكافحة الشغب

اتفاق جوديكو مع البرمارل كوربوريشن

اعلنت شركة صناعات البحر الميت الاردنية جوديكو عن توقيعها اتفاقاً مبدئياً مع البرمارل كوربوريشن الامريكية لاقامة مجمع للبرومين قرب البحر الميت بتكلفة ١٢٠ مليون دولار.

ورغم عدم معرفة جميع التفاصيل المتعلقة بالمشروع الجديد، فمن الملاحظ ان توقيع الاتفاق مع شركة امريكية يأتي بعد انقطاع مفاوضات طويلة مع شركة اسرائيلية. وقد ذكرت الصحف الاسرائيلية، ان الشركة الاسرائيلية المعروفة باسم "مجموعة برومين البحر الميت" قد اعربت عن اندهاشها لهذا التطور غير المتوقع. فقد اعلن مدير الشركة الاسرائيلية ان المفاوضات قد قطعت اشواطاً ملموسة مع الاردنيين وكان يعتقد ان الجانبين كانا على وشك توقيع اتفاق بهذا الخصوص.

ونحن لا نعلم الى اي مدى كان توقيع الاتفاق مع شركة امريكية مفاجأة للاسرائيليين، ولكن الأمر الهام، ان الشركة الاسرائيلية سبق وأن اجرت دراسات لشراكة محتملة مع الاردن، وتبين ان المعلومات الفنية والعلمية، وكذلك النتائج المترتبة عليها كانت مضللة جداً وغير دقيقة، وقد صيغت لتكون في مصلحة الجانب الاسرائيلي. وتقول بعض المصادر ان هذه الحقيقة كانت وراء محاولات الجانب الاردني السعي لايجاد شريك آخر، خاصة وان الشركات المتخصصة بصناعة البرومين ومشتقاته قليلة جداً في العالم، ومن بينها الشركة الاسرائيلية سالفة الذكر.

اننا نعتقد ان املاح البحر الميت والتي تشكل ثروة هائلة وتحتاج الى تمويل ضخم ومعرفة تكنولوجية متقدمة، يجب ان تكون بعيدة كلياً عن اي شراكة مع الشركات الاسرائيلية أو الشركات التي تمتلك فيها اسرائيل اي نفوذ، وذلك لأسباب منطقية وموضوعية تتعلق بأمن الوطن اقتصادياً وسياسياً، وكذلك بأمن وسلامة البلدان العربية الاخرى.

خمسون عاماً على النكبة.. الاستثمارة الكبرى

الذكرى الخمسينية لنكبة فلسطين وتداعياتها الكثيرة تلزمنا جميعاً بمراجعة هذا التاريخ الحافل بالأحداث الجسام، واستخلاص الدروس والعبر الكثيرة منه.

الحركة الصهيونية ومنذ ما يزيد على المائة عام اخذت تخطط وتبذل الجهود لإقامة وطن قومي لليهود. وإقامة هذا الوطن وبجميع المعايير على تباينها كان ولا زال يعني مأساة أو نكبة للذين سيقام هذا الوطن على حسابهم. وها نحن نرى في الذكرى الخمسين للنكبة الكثير من الدراسات والمراجعات التاريخية التي تكشف العديد من التحركات والنشاطات السياسية والديبلوماسية التي لجأت اليها الحركة الصهيونية لتحقيق مخططها أو حلمها. فوسائل الاعلام العالمية وبضمنها العربية تقدم للعالم تفاصيل كثيرة وأحياناً شديدة التناقض لهذه النشاطات التي قامت بها الحركة الصهيونية على مختلف المستويات بما في ذلك من خلال علاقاتها بالدول الاستعمارية الرئيسية والمراكز المالية العالمية من اجل قيام الدولة.

ولا شك ان المرحلة التي سبقت عام ١٩٤٨، اي سبقت قيام دولة اسرائيل، كانت حافلة بأنواع النشاطات التي مهدت لقيامها القراءات والتفسيرات المتباينة لأحداث المرحلة التي سبقت قيام الدولة، لا يمكنها ان تقلل من اهمية ما جرى خلالها من نشاط مهد لقيام الدولة، ولكن المرحلة اللاحقة لهذا التاريخ اي بعد عام ١٩٤٨ وحتى يومنا تتمتع بأهمية خاصة ودلالة عميقة جداً.

فالدولة التي نشأت على الارض الفلسطينية عام ١٩٤٨ لا شبيه لها في التاريخ وهي نموذج خاص جداً يصعب ان يتكرر في المستقبل. فمنذ اليوم الاول لاعلان قيام الدولة اعتمدت على الهبات والمنح والمساعدات. وشكلت هذه المصادر الموارد الرئيسية التي اعتمدت عليها حتى يومنا هذا، ويقدّر بعض الباحثين ان حجم المساعدات المعلنة التي تلقتها اسرائيل من الولايات المتحدة والمانيا ويهود العالم يزيد عن ١٦٥ مليار دولار خلال الفترة ١٩٤٨ – ١٩٩٨ بالأسعار الجارية، وهي تساوي ٤٦٥ مليار من دولارات عام ١٩٩٨. ويقدر ان القسم الأكبر من هذه المساعدات كان منحاً غير مستردة. وهكذا فان المساعدات التي تلقتها اسرائيل تعتبر اكبر مساعدات تلقتها اي دولة في التاريخ. ومن الجدير بالذكر ان هذه المساعدات مقومة بدولارات عام ١٩٩٨ تفوق الديون الخارجية وفوائدها لكل من مصر والبرازيل والارجنتين والمكسيك التي تبلغ ٤٤٨,٦ مليار دولار عام ١٩٩٨. ويقدر ان اسرائيل حصلت على استثمارات اجنبية مباشرة تزيد عن ٢٢ مليار دولار، تدفقت اليها لأسباب سياسية، رغم عدم توفر ظروف مؤاتية لاجتذاب الاستثمار الاجنبي.

وساهمت هذه التدفقات المالية الخارجية سواء على شكل استثمار اجنبي أو على شكل منح أو قروض سهلة، في بناء اقتصاد متطور في بعض القطاعات أو في تامين مستوى معيشي متقدم، ومداخيل فردية تقترب من معدلات الدخل في الدول الغربية المتقدمة. إضافة لذلك فقد شكلت هذه التدفقات ارضية هامة لاستقطاب الاف المهاجرين اليهود لا سيما اصحاب الكفاءات العلمية العالية. وسهلت الدول الرأسمالية الرئيسية لاسرائيل الحصول على المعارف التكنولوجية والعلمية ويسرت انتقالها اليها. ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل لا زالت حتى الآن اكثر دولة في العالم تتلقى منح ومساعدات. فهي تحصل على ما يزيد على، مليار دولار سنوياً من الولايات المتحدة، كما تحصل على تبرعات من يهود امريكا معفاة من الضريبة، ناهيك عن المنح والمساعدات التي تحصل عليها من بقية يهود العالم، بحيث يقدّر ان حجم هذه التدفقات يزيد سنوياً عن ٦ مليار دولار.

ويتضح من كل ذلك ان الدعم المالي والعلمي لدولة اسرائيل بعد قيامها، من قبل الدول الاستعمارية والرأسمال العالمي، هو السند الرئيسي لبقاء الدولة واستمرارها، وهو المصدر الاساسي للتقدم الاقتصادي. والسؤال الكبير الآن لماذا هذا الاستثمار الكبير ولمصلحة من؟ أليس هدفه الرئيسي التصدي لحركة التحرر العربي؟

اللقاء الدولي للأحزاب الشيوعية والعمالية ... اثينا من ٢٢ - ٢٤ ايار ١٩٩٨

في جو احتفالي بهيج جرى الاحتفال بمناسبة مرور ثمانين عاماً على تأسيس الحزب الشيوعي اليوناني ومرور مائة وخمسين عاماً على صدور البيان الشيوعي، وبدعوة من الحزب الشيوعي اليوناني عقدت الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم لقاءاً لها في اثينا تحت عنوان "الاحزاب الشيوعية في الظروف الراهنة" في الفترة ما بين ٢٢ - ٢٤ ايار من العام الحالي.

وقد شارك في هذا اللقاء ٥٧ حزباً من ٥٠ بلداً. افتتحت اللقاء الرفيقة باباريغا الامينة العامة للحزب الشيوعي اليوناني بكلمة ترحيبية حارة وتحدثت عن موقف ورؤية الحزب الشيوعي اليوناني من القضايا المعاصرة في العالم وفي اليونان. وقد كُرس اليومان الاولان من اللقاء لكلمات الاحزاب المشاركة، واليوم الثالث لإجراء مناقشة عامة لكل القضايا المثارة في كلمات الوفود، ومن ضمنها كلمة حزبنا التي القاها الرفيق رشيد شقير نائب الامين العام للحزب. ونظراً لتنوع وتعدد الآراء والمواقف التي عبرت عنها كلمات ومواقف الوفود، فقد اتفق على اصدار تصريح صحفي باسم الحزب الشيوعي اليوناني.

لقد شاركت في اللقاء احزاب شيوعية من كل القارات: اميركا الشمالية والجنوبية، استراليا، اوروبا، اسيا، افريقيا. وقد شاركت من البلدان العربية الاحزاب الشيوعية في كل من الاردن، سوريا، العراق، فلسطين، البحرين، مصر، السودان، الجزائر. وجرى على هامش اللقاء لقاءات ثنائية بين ممثل حزبنا والعديد من الاحزاب الشقيقة.

كلمة الحزب الشيوعي الاردني في احتفال الحزب الشيوعي اليوناني



الرفاق الاعزاء

اود ان اتقدم بالتحية والشكر والتقدير للحزب الشيوعي اليوناني ولقيادته على تنظيمهم هذا اللقاء الأممي والذي يستهدف تعميم وتبادل خبرات الأحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة في الظروف الراهنة، وإعادة الحيوية والتجديد للفكر الماركسي وللمفاهيم الأساسية والرئيسية التي ما زالت تحتفظ بحيويتها.

ان البيان الشيوعي منذ ان صدر ونشر قبل ١٥٠ عاماً لم يعد بياناً أو برنامجاً لحزب شيوعي بل اصبح نبراساً لكل شغيلة وثوريي وتقدميي العالم. فما زالت الأفكار الرئيسية فيه والتي تشير الى ان تاريخ كل مجتمع، والى يومنا هذا، لم يكن سوى تاريخ النضال بين الطبقات. وان الفلسفة الماركسية، المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، زودت المناضلين بأدوات جبارة للمعرفة. وان نظرية القيمة الزائدة ما زالت حجر الزاوية في نظرية ماركس الاقتصادية.

ومن جهتنا في الاردن، فان الحزب الشيوعي الاردني الذي تأسس عام ١٩٥٠ باندماج الحلقات الماركسية في شرق الاردن، وهم مجموعة من المثقفين الماركسيين الدارسين في معظمهم خارج الاردن، وتعرفوا على الماركسية في البلدان التي درسوا فيها، مع عصبة التحرر الوطني الفلسطينية التي كانت تضم الشيوعيين والتقدميين العرب في فلسطين، وكان ذلك على اثر حرب عام ١٩٤٨ التي نتج عنها نكبة الشعب الفلسطيني وتشريده عن وطنه وحرمانه من إقامة دولته الوطنية وإقامة دولة اسرائيل.

واصل الشيوعيون نضالهم في الاردن وطرحوا اول برنامج لهم الذي ركّز على النضال من اجل استكمال استقلال الاردن الوطني وطرد الانجليز من البلاد، والغاء المعاهدة الاردنية - البريطانية، ومساواة المرأة بالرجل، وتحديد ساعات العمل بثماني ساعات، وتوطين البدو، ومن اجل الحريات الديمقراطية. لم يكن في الاردن آنذاك الا صناعات بسيطة وطبقة عاملة صغيرة العدد تعمل في مشاغل صغيرة ومتناثرة، هذا إضافة الى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة.

مارس الشيوعيون الاردنيون نضالهم في ظل سياسة قمع شديدة حيث تعرض الآلاف منهم ومن أصدقائهم جنباً الى جنب مع الوطنيين الآخرين السجون واستشهد العشرات من المناضلين في ميادين النضال وتحت التعذيب، واستمر الحزب صامداً رافعاً راية الشيوعية خفاقة حتى يومنا هذا متجاوزاً كل العثرات والمصاعب الموضوعية والذاتية.

وفي بداية العقد الحالي واثر الانهيار المروّع الذي حدث مع انهيار الاتحاد السوفياتي وبلدان اوروبا الشرقية خرجت من حزبنا مجموعات بعضها هجرت العمل السياسي وبعضها الآخر شكلت احزاباً اخرى متخلية تماماً عن الماركسية - اللينينية نافضة يدها من كل ما يمت للشيوعيين بصلة، ماضياً وحاضراً، وهي في سياساتها وطروحاتها اقرب الى الحركات القومية والليبرالية.

لقد انتزع حزبنا حقه في العلانية والشرعية القانونية منذ بداية عام ١٩٩٢ وعقد مؤتمره العلني الأول في نيسان ١٩٩٣ ثم مؤتمره العلني الثاني في كانون اول ١٩٩٧.

وفي المؤتمر الثاني أقر برنامج الحزب، كبرنامج بديل لبرنامج التحالف الحاكم في الاردن وحدد البرنامج بأن عضو الحزب هو الملتزم بمصالح الطبقة العاملة والفلاحين وجميع الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم، وأنه يستند في قضايا التحليل والتفكير الى المنهج الديالكتيكي الماركسي، وأن مصادر فكره ولا سيما الماركسية - اللينينية هي مرشد للعمل وليست افكاراً ومقولات جامدة. وتحدث برنامجنا عن التناقضات داخل النظام الرأسمالي العالمي، والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والتي قادت الى اوسع الاضرابات والنضالات الاجتماعية في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وتطرق البرنامج الى النتائج المترتبة على العولمة قائلاً: "اذا كانت عالمية الظواهر تشير الى مستوى متقدم من التدويل في العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية، وعمق وشدة التشابك والتداخل على الصعيد العالمي، فان العولمة التي يجري الحديث عنها حالياً هي التي تستند الى مستوى من التدويل والتشابك المتقدم من جهة، والبناء على هذا الوضع أو المستوى من التدويل للوصول الى نظام هرمي من العلاقات الدولية، الاقتصادية والثقافية والسياسية، تتربع على قمته قوة محدودة من جهة ثانية". واستخلص "ان تدويل الحياة الاقتصادية ظاهرة موضوعية ترتبط بتطور العلم والتكنولوجيا وتطور القوى المنتجة، ولكن الترتيبات التي تضعها المراكز الاحتكارية هي محاولة لتحويل ثمار هذا التطور الى ارباح لها وتحقيق موقع قيادي لها في اقتصاد وسياسة العالم، ولذلك فان لجميع شعوب الارض مصلحة في التطور العلمي والتكنولوجي ولكن شريطة ان يستخدم ذلك لمصلحة البشرية عامة وليس لمصلحة النخبة. ومواجهة العولمة والتصدي لها تتطلب مقاومة الاجراءات التي تفرضها الدوائر الاحتكارية، ولكن دون الانعزال عن العالم والاشتراك في الجبهة العريضة للشعوب".

الرفيق رشيد شقير

ايها الرفاق

تمر المنطقة العربية بظروف بالغة الصعوبة والتعقيد وبحالة من التمزق بلغ ذروته إبان أزمة وحرب الخليج، ولم تنجح كل الترميمات التي جرت لرأبه، وبدون الدخول في تفاصيل الوضع منذ مؤتمر مدريد والموقف من التسوية السياسية التي بدأت على اساسه سواء لدى الدول العربية أو الشعوب العربية. فقد وقع الاردن معاهدة وادي عربة مع اسرائيل في عام ١٩٩٤ جوبهت برفض شعبي واسع، لأنها لم تحقق مطالب الشعب الاردني في استرجاع ارضه المحتلة ومياهه المنهوبة، وفرضت شروطاً على الاردن جعلتها جسراً لدخول اسرائيل لكل البلدان العربية، ويجري النضال بشدة لمقاومة التطبيع مع اسرائيل وهي سياسة انتهجتها السلطة الحاكمة في بلدنا وجعلت منها قضية رئيسية.

ان المعاهدة فرضت تزايداً النفوذ الاميركي وفرض ارادته ليس في بلدنا فحسب بل في البلدان العربية الاخرى، ومهمتنا النضال ضد التبعية والخروج من الحقبة الاميركية.

يمر بلدنا في حالة احتقان اجتماعي وقلق سياسي ارتفعت وتيرته بعد توقيع المعاهدة، فالبطالة ازدادت نسبتها حتى وصلت الى مستوى ٢٧٪ من عدد القوى العاملة، والاسعار ارتفعت بعد تعويمها ورفع الدعم الحكومي عن بعض السلع الأساسية التي ادت الى ما عرف بهبة الخبز في عام ١٩٩٦ والاجور بقيت على ثباتها، وتستمر السلطات في تنفيذ إملاءات وشروط المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين.

ورغم حصول انفراج سياسي والتخلص من قيود المرحلة العرفية التي سادت الاردن حتى عام ١٩٨٩، عام هبة نيسان الشعبية، فما زال الصراع قائماً بين نهج الحريات الديمقراطية والتي تناضل الحركة الشعبية لاشاعته في الحياة، ونهج القمع الذي تحاول القوى المضادة لنهج الحريات ان تعمل به وتبذل كل جهودها لاستغلال كافة السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية لتهبط سقفه.

ومع استمرار الصراع على كافة الجبهات فقد حدد حزبنا طبيعة المرحلة التي تمر بها بلادنا بأنها مرحلة التطور الوطني الديمقراطي حيث تتشابك مهامها مع مهام يعود بعضها الى مرحلة التحرر الوطني والحزب يطرح شعار اوسع جبهة وطنية في الداخل من اجل حل وطني للقضية الاجتماعية والاقتصادية، وحل ديمقراطي للقضية السياسية مع توسيع وتعميق النضال من اجل التنسيق والتكامل والتضامن العربي. كما يدرك حزبنا بأن الاوضاع التي تخلقها سياسة العولمة والقوى التي تقف خلفها تمهد الطريق وبسرعة غير معهودة لبناء جبهة اممية واسعة ضد الليبرالية والرأسمالية الدولية، وهذا اكبر تجسيد للمفاهيم العديدة التي وردت في البيان الشيوعي قبل مائة وخمسين عاماً.

اننا ندرك ان البشرية بحاجة اكثر من أي وقت مضى الى الاسترشاد بمفاهيم وتوجهات البيان الشيوعي، كما ندرك ان بلادنا وحركة التحرر الوطني العربية وحركة التحرر العالمي تجد ما يوحد نضالها من اجل الاهداف والغايات المشتركة التي اكد عليها البيان الخالد.

بيان من الحزب الشيوعي اليوناني بمناسبة الذكرى الثمانين لتأسيسه

عُقد بمبادرة من الحزب الشيوعي اليوناني لقاء عالمي في اثينا ما بين ٢٢ - ٢٤ ايار ١٩٩٨ حول "وضع الاحزاب الشيوعية في الظروف الراهنة". وقد حضر هذا الاجتماع، الذي نُظم احتفالاً بالذكرى ١٥٠ عاماً على صدور البيان الشيوعي و ٨٠ عاماً على تاسيس الحزب الشيوعي اليوناني، مندوبون من ٥٧ حزباً شيوعياً وعمالياً من ٥٠ بلداً من جميع انحاء العالم. وقد صدر عن اللقاء في ٢٤ ايار ١٩٩٨ البيان التالي:

ان التعقيدات المتراكمة للمجتمعات الرأسمالية والتناقضات داخلها والنمو الكبير للاقتصاد وزيادة القوة السياسية والعسكرية للرأسمال المالي والشركات المتعددة الجنسيات والهجوم الكاسح ضد الحقوق الاجتماعية والديمقراطية الاساسية للطبقة العاملة، تظهر بشكل جلي التحليل العميق والاستثنائي والذي لا يتأثر بالزمن للرأسمالية وكيفية مواجهتها الذي جاء في البيان الشيوعي. ركزت بعض الاحزاب على الحاجة التعريف بالبيان الشيوعي ونشر الموضوعات الأساسية المرتبطة بإزالة استغلال الانسان للانسان وضرورة التضامن بين عمال العالم.

ان تأسيس منظمات دولية مثل مجموعة البلدان الرأسمالية الثمانية ومنظمة الناتو ومنظمة التجارة الدولية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ونموها السريع وتنفيذ نظريات وسياسات رجعية تحت اسم العولمة، وتخفيض نفقات الانتاج، تزيد من غنى الاغنياء وفقر الفقراء، وتغرق بلايين الناس بالفقر والجهل والمرض والجوع والتخلف، وتزيد من درجة الاستغلال للطبقة العاملة، وتزيد من تفاقم الاخطار البيئية.

اشار العديد من المتحدثين للمخاطر التي تهدد السلم والأمن الناجمة عن تقوية حلف الاطلسي، وعسكرة العلاقات الدولية، وإشاعة الحروب المحلية والتدخل من قبل القوى الأجنبية، وصعود نجم المتطرفين الدينيين والعنصرية والتعصب. كما اشاروا

البقية ص ١٠

في الذكرى الخمسين للنكبة

[نص الكلمة التي القاها الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش بمناسبة مسيرة المليون لإحياء ذكرى النكبة]

نحن المولودين هنا، على هذه الأرض السماوية، نحن المنذورين لرسالة السلام والحرية، وللدفاع عن معاني الإنسان الأولى وعن صلابة خضرة الزيتون، نحن المطعونين بليل خمسين عاماً من الاحتلال والتشريد، المجروحين من الوريد إلى الوريد...

نعلن حضورنا المدوي في المكان والزمان، رغم الاعاصير التي تحاول اقتلاع جذورنا من الأرض التي نحن أول أسمائها. لم نهبط من ليل خرافة أو اسطورة، بل ولدنا في وضح نهار التاريخ على هذه الأرض- أرضنا التي انجبت احدى أقدم الحضارات، حيث اهتدى الإنسان إلى بناء بيته الأول، وإلى زراعة القمح الأولى، وابتكر أولى حروف الأبجدية، ورفع من على تلال القدس أولى صلوات الشكر للخالق، وكانت أرضنا الصغيرة ملتقى الحضارات والثقافات وما بينها من صراع وحوار، وكان تكويننا الثقافي هو النتاج الطبيعي لكل ما ورثناه من تعدد وتنوع، حيث بدأ تاريخنا الإنساني مع بدء تاريخ الإنسان، وبدأ تاريخنا العربي مع بدء تاريخ العرب، وبدأ وعينا بتاريخنا الوطني مع مقاومة ما تعرضت له أرضنا من مطامع وغزوات.

وإذ نقف اليوم أمام جرحنا المفتوح منذ نصف قرن من النكبة والمقاومة، بقلوب يعصرها الألم لما انطوى عليه الماضي الممتد من مصائر مأساوية، فإننا نتطلع إلى المستقبل المرفوع على سواعدنا بقلوب يغمرها الأمل بانتصار الحرية والعدالة، بعدما انتصرنا على مشروع الابادة والتغييب ومحو اسم فلسطين عن خارطة فلسطين.

نقف في الذكرى الخمسين لارتكاب احدى جرائم العصر بحق الشعب الفلسطيني الطيب وأرضه الطيبة، نقف بخشوع أمام عيون الشهداء الذين وهبوا حياتهم لاخصاب الأرض بسلامتها واسمها الخالد ولحماية هويتنا الوطنية واستقلالنا وسيادتنا على ترابنا الوطني المجبول بكلام الله إلى البشر وبدم أجدادنا وآبائنا، لنصغي إلى ما تقوله قلوب الامهات اللواتي حملن البلاد، وتحملن عذاب المنافي وشظف العيش ومرارة الثكل والفقدان، ونحدق في عيون الاسرى في زنازين الاحتلال إنتظاراً لفجر الحرية العتيد، وتلوح أمامنا ثلاثة أجيال من الفلسطينيين الذين ولدوا في المهاجر ومخيمات اللاجئين وعلى تخوم الوطن القريب البعيد، ونستلهم بطولة الناس البسطاء الذين اجترحوا معجزة البقاء في أرض كانت دائماً محط أنظار الغزاة. كما نستعيد ذكرى شهداء الامة العربية الذين وهبوا دمهم لقلب العرب الفلسطيني النازف ولمعنى وجودهم في هذا الزمن العاصف.

بقوة البقاء والصمود والمقاومة، وبصدق الحقيقة الفلسطينية العربية والحق في الوجود، اسقطنا أكذوبة الشعار الصهيوني الكلاسيكي القائل بأرض بلا شعب لشعب بلا أرض، الذي اعتمد على الخرافة المدججة بالسلاح والارهاب، لاخراجنا من الأرض ومن التاريخ، ولتجريدنا من شرعية وجودنا الوطني، ودفعنا إلى الغياب عن ذاتنا وعن الوعي الإنساني. وعلى الرغم من نجاح المشروع الصهيوني في عام ١٩٤٨ في احتلال الأرض وتشريد اغلبية الشعب الفلسطيني، بقوة السلاح وارتكاب المجازر الكبيرة والصغيرة، وفي تغيير معالم الأرض الطبيعية والديمغرافية، وتدمير ٤١٨ قرية للتدليل على أننا لم نكن هنا أبداً ولن نوجد. لا حاضر لنا ولا ماض ولا ذاكرة! على الرغم من ذلك، بقيت الحقيقة الفلسطينية حية في بحث العرب عن ذاتهم وفي وجودهم في التاريخ، وبقيت حية في وعي الشعوب المستعبدة إلى تحررها، وذلك بفضل صمودنا الجسدي والثقافي والمحافظة على ذاكرتنا الجماعية، وبعدنا العربي والانساني.

إن تحويلنا بعد عام ١٩٤٨ إلى أقلية مضطهدة في وطننا، وإلى لاجئين فيه وعلى تخومه وتقطيع بلادنا إلى اجزاء منفصلة، لم يمكن من تصفية خصائصنا الوطنية والقومية، ولم يتمكن من تغيير وعي الشعب العربي الفلسطيني بوحدته، وبوحدة الأرض والشعب والتاريخ. فلقد حافظت هذه الاقلية على هويتها وأنقذت هوية الأرض من التزوير، وأسهمت في يقظة الروح الفلسطينية، وفي بلورة الملامح الاساسية لهويتنا الوطنية الثقافية. كما تحولت مخيمات اللجوء من مشروع الشتات الدائم وانتصار النسيان على الذاكرة الجماعية إلى مصادر التغيير في العالم العربي، حيث تفجرت منها طاقات المقاومة والثورة على الاحتلال وتفاؤل الارادة في الانتصار على موازين القوى، وتبلور فيها الوعي بالارتباط العميق بين مهمة تحرير الأرض وتحرير الانسان.

كما جاء تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية وتحولها إلى اطار للحركة الوطنية الفلسطينية وممثل للشعب الفلسطيني، يحظى بالشرعية العربية والدولية، تعبيراً عن الطور الجديد لقضيتنا الوطنية وانتقالها من قضية لاجئين إلى قضية تحرر وطني. ولقد سيطرت المنظمة أنصع الصفحات النضالية في تاريخنا المعاصر، بخوضها معارك المقاومة المسلحة والمدنية ضد الاحتلال الإسرائيلي طيلة ثلاثة عقود من الزمن، وبرفضها محاولات الوصاية والهيمنة، وصراعها في الساحة الدولية للحصول على الاعتراف الدولي بحقوقنا المشروعة، وفي مقدمتها حق العودة، وحق تقرير المصير.

ومع البندقية رفعنا غصن الزيتون، قاتلنا من أجل إنجاز حقنا الطبيعي في التحرر والاستقلال الذي يمهد الطريق أمام سلام حقيقي، ويخلق المناخ الملائم للتعايش الطوعي بين الاسرائيليين والعرب على أرض فلسطين، التي شهدت وقائع جديدة لا يمكن للباحثين عن تسوية سلمية تجاهلها، فاقترحت منظمة التحرير الفلسطينية على الاسرائيليين تسوية تاريخية تتضمن الدعوة إلى العيش المشترك في اطار دولة ديمقراطية علمانية يتعايش فيها الجميع على قدم المساواة. لكن السياسة الصهيونية ذات الطبيعة العنصرية، والمسكونة بعقلية القلعة النووية المسدودة أمام الأفق والآخر، سرعان ما استهترت بهذه الدعوة لحماية طهارة الدولة اليهودية المنتمية إلى نسق حضاري مغاير لطبيعة الشرق العربي الذي كان دائماً مسرحاً للتعدد والتنوع، ضمن توازن لا تضيع فيه الحدود بين الكتل الدموغرافية والثقافية الكبرى وكتل الاقليات، فلم يسبق لأقلية أن فرضت ارادتها وهيمنتها على الأغلبية وحولت نهر التاريخ عن مجراه.

ومن منطلق الايمان بالسلام، قيمة انسانية عليا ومصلحة وطنية، كان علينا أن نميز بين حدود وطننا التاريخي وبين حدود حقنا المعترف به دولياً في اقامة دولتنا المستقلة على جزء من أرض فلسطين، إلى جانب دولة اسرائيل التي كان انشاؤها مرتبطاً بنشوء الدولة الفلسطينية، لقد تبنينا الحل القائم على مبدأ دولتين لشعبين، وهو حل لا يعتمد على موازين القوى وحدها. لأن مثل هذا الحل سيبقى حلاً مختلاً باختلال هذه الموازين. فالحل الحقيقي يقوم على أسس العدالة والحق وتوازن المصالح، ويستند إلى وعي تاريخي جديد، وإلى ثقافة جديدة تعيد قراءة الماضي وتجري مراجعة جذرية لحجم المأساة التي الحقها نشوء اسرائيل بالشعب الفلسطيني.

إن الاعتراف الصريح بالمسؤولية الاخلاقية والسياسية عن الجريمة التي ارتكبها المشروع الصهيوني بحقنا وما يستتبع هذا الاعتراف من استحقاقات سياسية تعترف بشرعية وجودنا على ارض وطننا التاريخي، وحقنا في ممارسة السيادة في اطار دولتنا المستقلة هو الذي يوفر المناخ لمصالحة تاريخية بين الشعبين وليس مطالبة الفلسطينيين بالاعتذار عن تاريخهم وأدبياتهم السياسية وتصعيد حركة التوسع الاستيطاني المسعور، والتنصل من الاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين حكومة اسرائيل، والاستمرار في مصادرة الأرض وفرض الامر الواقع الذي تعتمده الحكومة الاسرائيلية



انه سيرغم الفلسطينيين والعرب على الاستسلام وسيرغم المجتمع الدولي على التكيف مع مفهوم استقلال مسألة الامن عن مسألة السلام.

لقد حلت بنا النكبة على مرأى المجتمع الدولي ومسمعه وبتواطؤ من قواه العظمى المطالبة في هذه الذكرى بالتكفير عن مسؤولياتها الاخلاقية عما حدث وما زال يحدث وذلك برفع درجة التعبير عن دعمها للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية، معنوياً وسياسياً ومادياً، لتحقيق حقوقه الوطنية، ولانقاذ الأمل في السلام من الاغتيال، بالضغط على الحكومة الاسرائيلية للامتثال لقرارات الشرعية الدولية الداعية إلى الانسحاب والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

محمود درويش

فليس في وسع يقظة الضمير أن تكون انتقائية، واذا كانت أوروبا وجدت التكفير عن جريمتها الكبرى ضد مواطنيها اليهود بدعم اسرائيل بلا حدود حلاً للمسألة اليهودية، فإنها تشارك في تحمل المسؤولية عن خلق مسألة اخرى هي المسألة الفلسطينية. فلا مأساة تبرر خلق مأساة اخرى، ولا شفاعة لضحية تحوّل الآخر البريء من دمها إلى ضحية. فلا مسؤولية لنا عن المأساة الكبرى التي الحقتها أوروبا باليهود.

واذا كان من واجبنا الاخلاقي أن نقبل الرواية اليهودية عن الهولوكست، كما هي دون التدخل في النقاش حول الجانب الاحصائي للجريمة، وأن نرفع من درجة تعبيرنا عن التعاطف مع الضحايا فإن من حقنا ايضاً أن نطالب ابناء الضحايا بالاعتراف بمكانة الضحايا الفلسطينيين وبحقهم في الحياة والخلاص والاستقلال.

لقد آن للضمير العالمي أن يمتلك شجاعة التمييز بين الضحية والجلاد، وأن يعيد النظر بسياسة الكيل بمكيالين تجاه الاحياء والموتى، وأن يتوقف عن رفع الواقع الاسرائيلي إلى مستوى المقدس المنزه عن المحاسبة والنقد وعن الخضوع لاحكام القانون الدولي، لأن ذلك يشجعه على التمادي في سياسة الغطرسة والقوة، والايمان بقدرة هذه السياسة على فرض الاستسلام علينا والتنصل من متطلبات السلام.

لن نستسلم ولن نفقد الايمان بالسلام الحقيقي المرتبط بتطبيق العدالة وممارسة حقنا في الاستقلال والسيادة. ان خمسين عاماً من النكبة لم تكن بكاء على ذكرى أليمة، فالماضي لم يذهب تماماً، والمستقبل لم يصل بعد، وما زال الحاضر مفتوحاً على الصراع. لقد شهدت هذه السنوات الحزينة ملاحم شعبية من الصمود والمقاومة وتعبئة الطاقات لتصفية آثار النكبة، لكي نوفر لأجيالنا القادمة حق الحياة بحرية وكرامة في وطنها. ونحن الذين لم نتهاون في الدفاع عن حقنا في ان نكون شعباً حراً في وطن حر، تبنيه المساواة بين المرأة والرجل، والديمقراطية واحترام حقوق الانسان، وانتصرنا على مشروع اخراجنا من التاريخ، وأرغمنا المحتل على الانسحاب من اجزاء غالية من أرض الوطن، تحت ضربات الانتفاضة المجيدة التي غيرت صورة الاحتلال في مرآة الضمير العالمي، وتحولت إلى مصدر إلهام للمقهورين والغاضبين، نحن الذين وهبنا أنفسنا للحرية والسلام، لن تخمد فينا روح المقاومة والشبق إلى الحرية على أرض وطننا التي لم نولد على أرض سواها. فنحن هنا منذ الأزل، وسنبقى هنا إلى الأبد، وستبقى القدس منارة أرواحنا وعاصمة بلادنا إلى الأبد.

حقوق المرأة... مسؤولية الجميع (٢)

العمل على الصعيدين الدولي والاقليمي

– ان الادراج الكامل للعوامل المتعلقة بنوع الجنس في جميع سياسات وبرامج المنظمات الدولية والاقليمية مسألة ذات اهمية للاسراع بتمتع المرأة بحقوق الانسان الخاصة بها. وينبغي تنفيذ الولايات ذات الصلة الصادرة عن لجنة مركز المرأة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والجمعية العامة بشأن مراعاة منظور الجنس في اوجه النشاط الرئيسية وادماجها على نحو فعال في جميع انشطة هذه الهيئات. وينبغي العمل على زيادة التعاون بين الهيئات الدولية والاقليمية التي تعالج قضايا حقوق الانسان والمساواة بين الجنسين. ويلزم بذل مزيد من الجهود لتجاوز الاعتراف بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية الى وضع تفسيرات تراعي الفوارق بين الجنسين ووضع استراتيجيات من اجل ضمان تنفيذها.

– والتوصيات التالية موجهة الى هيئات وآليات محددة:–

(أ) الهيئات القائمة على ميثاق الامم المتحدة :

١ – ينبغي لجميع الهيئات القائمة على الميثاق ان تولي عناية اكبر وتخصص وقتاً اوفر للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والابعاد المتعلقة بنوع الجنس لهذه الحقوق.

٢ – ينبغي ان يستكمل في اقرب وقت ممكن العمل الخاص بصياغة واعتماد البروتوكولات الاختيارية المنشئة لاجراءات البلاغات بموجب اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لا سيما وانه يمكن، في اطار اجراءات تلك البلاغات الفردية توضيح محتوى ومعنى تلك الحقوق على اساس منظور نوع الجنس ومنحها شكلا ومضمونا.

٣ – ينبغي للجنة مركز المرأة ايلاء مزيد من النظر لتعزيز اجراء اللجنة المتعلق بالبلاغات لجعله اداة فعالة للانتصاف من انتهاكات حقوق الانسان للمرأة، بما في ذلك حقوقها الاقتصادية والاجتماعية، لا سيما بزيادة شفافية الاجراء وكفالة استقلال الهيئة المستعرضة للبلاغات.

٤ – ينبغي للجنة مركز المرأة ولجنة حقوق الانسان ان تبقيا قيد الاستعراض العوائق والتقدم المحرز في ميدان حقوق المرأة المتصلة بالموارد الاقتصادية من اجل ضمان التقدم في اعمال حقوق المرأة الاقتصادية والاجتماعية. ولهذا الغرض، ينبغي للجنة مركز المرأة النظر في تعيين مقرر خاص في ميدان حقوق المرأة الاقتصادية والاجتماعية.

٥ – ينبغي للجنة مركز المرأة او لجنة حقوق الانسان ان تطلب اجراء دراسة موثوقة عن العلاقة بين المؤسسات المالية العالمية وقواعد حقوق الانسان الدولية من منظور نوع الجنس تعدها شعبة النهوض بالمرأة، بالتعاون مع مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان.

(ب) الدول الاطراف في صكوك حقوق الانسان :

١ – ينبغي للدول الاطراف في الصكوك الدولية لحقوق الانسان تجديد جهودها من اجل تحقيق توازن اكثر ملاءمة بين الجنسين في عضوية الهيئات المنشأة بمعاهدات حقوق الانسان التي يسيطر عليها الذكور. وينبغي للدول، عند اختيار المرشحين ادراك ان الوعي بمسائل نوع الجنس ومراعاة الفوارق بين الجنسين في ميدان حقوق الانسان يشكلان جانباً اساسياً من الخبرة المرتقبة من الخبير المستقل الذي سيعمل بصفته عضوا في الهيئة المنشأة بمعاهدة لحقوق الانسان.

٢ – ينبغي للدول الاطراف في اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ضمان عدم انتهاك سياسات وبرامج المؤسسات المالية التي تنتمي اليها الحقوق التي التزمت باحترامها بصفتها دولا اطرافا في كلتا المعاهدتين. وينبغي لها تشجيع المؤسسات المالية على اعتماد سياسات عامة تعزز وتحسن حصول المرأة الكامل على قدم المساواة على حقوقها الاقتصادية والاجتماعية.

(ج) الوكالات المتخصصة التابعة لمنظومة الامم المتحدة :

١ – ينبغي للوكالات المتخصصة التابعة لمنظومة الامم المتحدة ان تتخذ تدابير فعلية لتعزيز مشاركتها، على نحو منهجي ... لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بهدف ... اللجنة لمسالة تمتع المرأة بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية.

٢ – وينبغي للوكالات المتخصصة، ولا سيما منظمة ... ان تضطلع ببحوث تستهدف تحديد مجالات عمل المرأة ... تغطيها بالدرجة الكافية القواعد والمعايير الدولية، وان ... تفسير المعايير والقواعد القائمة تفسيراً مراعياً لنوع الجنس ... ايلاء اهتمام خاص لمسالة توفير معايير مناسبة لحماية ... العاملات في القطاع غير النظامي. وينبغي للعناصر التي ... منظمة العمل الدولية ان تكرس مزيداً من الاهتمام لمسالة ... الجنسية في اماكن العمل باعتبارها انتهاكا لحقوق الانسان ... وبوصفها عقبة امام المشاركة النشطة للمرأة في ميدان ... وينبغي ان تواصل منظمة العمل الدولية وغيرها من الوكالات المتخصصة نشر المعايير والقواعد الدولية المتصلة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمرأة، وتشجيع الدول على التصديق على الصكوك او الانضمام اليها.

(د) الهيئات الاقليمية :

ينبغي للهيئات الاقليمية المختلفة ان تتخذ من الخطوات ما ... ادماج مسالة تمتع المرأة تمتعاً كاملاً ومتكافئاً بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية، في الولاية التي تضطلع بها كل منها. وينبغي ... وتشجيع انشاء محكمة افريقية لحقوق الانسان فضلاً عن انشاء بروتوكول اضافي للميثاق الافريقي لحقوق الانسان والشعوب بشأن حقوق المرأة. وينبغي تعزيز التعاون بين لجنة البلدان الامريكية ... ولجنة البلدان الامريكية لحقوق الانسان. وينبغي تشجيع مجلس اوروبا على ان يبدأ من جديد مفاوضاته المتصلة بوضع وانشاء بروتوكول اضافي للاتفاقية الاوروبية لحماية حقوق الانسان والحريات الاساسية، يعترف بحق اساسي هو حق المساواة بين المرأة والرجل بوصفه حقاً مستقلاً وجوهرياً.

(هـ) المنظمات غير الحكومية :

١ – ينبغي للمنظمات غير الحكومية الدولية ان تجعل ... تحقيق المساواة بين الجنسين ظاهرة في سياساتها وبرامجها ... تدمج الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ادماجاً تاماً في انشطتها.

٢ – وينبغي تشجيع المنظمات غير الحكومية على ان تقدم ... الهيئات المنشأة بموجب معاهدات حقوق الانسان تقارير ... الحقوق الاقتصادية والاجتماعية تشمل تحليلاً لما يتعلق بنوع الجنس. وينبغي تشجيع المنظمات غير الحكومية الوطنية و... المنظمات غير الحكومية التي لا تتمتع بمركز ...

معلومات حول «مسيرة عالمية للنساء عام ٢٠٠٠»

تلقت الرفيقة املي نفاع رسالة من السيدة نانسي بروز المسؤولة الدولية للمسيرة العالمية للنساء عام ٢٠٠٠ التي بادر الاتحاد النسائي في الكيبيك للدعوة لها، والتي تجاوب معها ٢٠٠ امرأة من ٥٦ بلداً حتى الآن. وقد تضمنت رسالة السيدة نانسي معلومات حول اهداف المسيرة، وكيف ولدت فكرة المسيرة.

تهدف المسيرة الى التنديد بالفقر والعنف ضد النساء. فالعنف ضد المرأة هو حقيقة يومية بغض النظر اين تعيش النساء، والنساء هن من اوائل ضحايا الفقر.

لقد ولدت فكرة المسيرة العالمية للنساء من خلال تجربة المسيرة النسائية الناجحة ضد الفقر التي نظمت في كيبك عام ١٩٩٥ بمبادرة من الاتحاد النسائي، حيث قامت ٨٥٠ امرأة بالسير لمدة عشرة ايام للحصول على مطالبهن المتعلقة بالعدالة الاقتصادية، وقد حياهن خمسة عشر الف انسان في نهاية مسيرة العشرة ايام. وان تواجد ٢٠ امرأة من دول الجنوب في المسيرة ابرزت اهمية بناء التضامن الدولي.

وقد اوضحت في النشرة المرفقة بالرسالة بان قيادة المسيرة بيد النساء، وان جميع مناطق العالم مدعوة للمشاركة في قيادة هذا النشاط، وان المجموعات المشاركة في المسيرة مدعوات لتنظيم ثلاثة اعمال :

١ – جمع التواقيع على مطالب مشتركة خلال المدة من ٨ آذار الى ١٧ اكتوبر ٢٠٠٠.

٢ – تنظيم حدث وطني يتم تقرير طبيعته من قبل المجموعة في ذلك البلد لرفع المطالب المختصة بكل دولة.

٣ – حدث عالمي بتاريخ ١٧ اكتوبر عام ٢٠٠٠ ونقترح ان يكون الحدث تنظيم مظاهرات جماهيرية أو مهرجانات في كل قارة. وفي امريكا الشمالية يمكن ان تنظم المسيرات امام مبنى مقر الامم المتحدة وبالامكان التوجه الى واشنطن حيث يتواجد رئاسة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. هذا بالاضافة الى حملة توعية عامة تهدف الى تعريف الناس في جميع انحاء الكرة الارضية حول حقيقة وضع النساء، وكذلك مبادرات من الحركة النسائية في العديد من الدول والتي تساعد في دعم المسيرة.

World March of Women 2000

كما اقترح ان يكون شعار المسيرة «خبز وورود» شعار من نضالات سابقة للحركة النسائية التقدمية في الولايات المتحدة الاميركية والتي اعتمدت عامي ١٩٩٥ و ١٩٩٦ من قبل الحركة النسائية في كيبك / وكندا.

وسيعقد بتاريخ ١٧ – ١٨ اكتوبر عام ١٩٩٨ اجتماع اللجنة التحضيرية الدولية في مونتريال/ كندا ومن المتوقع استضافة مائتي امرأة من البلدان المشاركة. وفي هذا الاجتماع سيتم الاتفاق على اهداف ومطالب المسيرة.

ومن اجل تنظيم المسيرة فلقد تشكلت لجنة تضم ٢١ امرأة من كيبيك تمثل مختلف الفئات في الحركة النسائية.

تعتبر المسيرة حدثاً عالمياً هاماً سيميز الالفية الجديدة بتصميم النساء على العمل من اجل تغيير العالم.

اخبار متفرقة

● عين السكرتير العام للامم المتحدة السيدة "لويز فريشت" من كندا كأول نائبة للسكرتير العام. لقد عملت السيدة فريشت كنائبة لوزير الدفاع الوطني في كندا وكسفيرة للامم المتحدة.

● استضاف قسم تقدم المرأة التابع للامم المتحدة سلسلة من اجتماعات الخبراء حول "المرأة والنزاعات المسلحة" و "حقوق الفتيات المراهقات" و "الاضطهاد على اساس الجنس والترويج لتمتع المرأة بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية".

● عقدت "لجنة التنمية المستدامة" التابعة للامم المتحدة اجتماعاتها بتاريخ ٢٠ نيسان الى ١ ايار مع التركيز على الفقر و "توجهات استراتيجية لادارة المياه" كما تم مراجعة اهم الفصول من "برنامج عمل" المؤتمر الدولي للتنمية المستدامة في الجزر الصغيرة، نقل التكنولوجيا، تعزيز القدرات، التعليم، العلوم، رفع مستوى التوعية، الاقتصاد.

● سيعقد في روما بتاريخ ١٥ – ١٧ تموز مؤتمر الامم المتحدة المتعلق بتأسيس المحكمة الدولية للجرائم، وأصبح من الضروري بذل جهود كبيرة لتحرير العديد من فقرات القانون من الاقواس لضمان استقلالية المحكمة.

من نشاطات جمعية النساء العربيات



خريجة تتسلم شهادتها من الدكتور عبد الله الخطيب

رعى الدكتور عبد الله الخطيب رئيس المجلس التنفيذي ... العام للجمعيات الخيرية احتفال جمعية النساء العربيات بتخريج ... فتاة انهين دورات الخياطة والتريكو والتجميل التابعة لمركزها ... مدينة اربد، ومعظم الخريجات من قرى محافظة اربد.

تضمن الاحتفال كلمات رئيسة الجمعية تراعي ... التأكيد خلالها على اهمية تدريب وتأهيل المرأة ... المناسب لها لضمان تحررها الاقتصادي وزيادة مشاركتها في ... التنمية.

وستباشر الجمعية ورشة عمل في مركزها في ... الكرك لتدريب النساء على اعمال ... تونسين تشرين الثاني.

من هنا نبدأ

الاوطان لا تسقط بالتقادم

شهد يوم ١٩٩٨/٥/١٤ احداثاً هامة اكد من خلالها الشعب الفلسطيني ان فلسطين ما زالت تقاوم، وان الاوطان لا تسقط بالتقادم، فبعد ان اكمل نصف قرن من الزمن دورته، فشلت المقولات التي رددها الصهاينة من انه "لا يوجد شعب فلسطيني" وان فلسطين :ارض بلا شعب لشعب بلا ارض" فقد خرج للشوارع مليون فلسطيني في كل الاراضي الفلسطينية، في رام الله والقدس وغزة، برغم الدبابات الاسرائيلية التي احاطت بالمدن، وبالرغم من الرشاشات التي صوبها جنود الاحتلال امام كل شارع، وبرغم تربص المستوطنين المدججين بالسلاح، وبرغم انتشار القناصة بناء على تعليمات نتنياهو للضرب بالرصاص الحي.

تحدى الشعب الفلسطيني كل المقولات وخرج ليعبر عن تصميمه على المقاومة لنيل استقلاله وحريته ومن اجل اقامة دولته المستقلة. وتحدى الشباب الفلسطيني واطفال الحجارة رصاص القناصة وسقط الشهداء ليستمر شلال الدم الذي يعمد فلسطين ويسقي ثراها.

وما دام السلام لا يزال بعيداً، فان هذا اليوم في ذكرى خمسين عاماً على النكبة قد شهد ولادة نوع جديد من الانتفاضة التي تعرف الهدنة ولكنها لا تخمد ولا محالة من تجددها طالما بقي الاحتلال والعنف والتعنت.

كشف هذا اليوم صورة اسرائيل كبلد متعجرف يعادي العالم وحقوق الشعوب وحقوق الانسان وكبلد يعزل نفسه عن العالم ويسير نحو الانتظار على ذاته.

وتبقى الحقيقة الثابتة بان الاوطان لا تسقط بالتقادم وفلسطين تضم بين جنباتها شعب حي لا يهادن ويعلن للملا انه سيقاوم ويقاوم.

الضمانات القانونية والدستورية لحرية التعبير

كانت حقوق الانسان، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، شبه مجهولة في القانون الدولي، وذلك بسبب مبدأين رئيسيين، يقوم كلاهما على سيادة الدول :

اولهما، الاعتقاد بأن القانون الدولي لا ينظم العلاقات بين الدول.

ثانيهما، الفكرة القائلة ان المجال المتعلق بالتشريع الداخلي يعني ان الدول تتمتع بكامل الحرية في معاملة رعاياها.

وكان واضحاً منذ البداية الأولى ان الحق في حرية التعبير، التي تشمل حرية الاعلام، يعتبر واحداً من اهم حقوق الانسان الأساسية، فقد اعتمدت الجمعية العامة عام ١٩٤٦، في دورتها الأولى، القرار (٥٩) الذي سجلت فيه ان "تشكل حرية الاعلام حقاً من حقوق الانسان الاساسية ومحكاً لكافة الحريات التي تكرس الامم المتحدة نفسها للدفاع عنها".

وكما لاحظ هذا القرار، ان حرية التعبير، بالاضافة الى الاهمية الاساسية التي ترتديها بذاتها، هي شرط لممارسة كل الحقوق الاخرى. ان حماية هذه الحقوق وتطبيقها منوطان، من ناحيتين، بحرية التعبير، لان الافراد لا يعون حقوقهم ويعملون لحمايتها الا في المجتمعات، التي يسمح فيها بحرية انتقال الافكار والمعلومات. كما ان حرية التعبير ضرورة من اجل كشف ومحاربة الانتهاكات التي تتعرض لها حقوق الانسان.

وتضمن المادة (١٩) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان حرية التعبير بنصها على ما يلي :"لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير؛ ويشمل هذا الحق اعتناق الآراء دون تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية".

ان الميثاق الاوروبي لحماية حقوق الانسان والحريات الاساسية، الذي اعلن في روما عام ١٩٥٠، وضع نسقاً قانونياً يشمل كل نواحي حماية حقوق الانسان والنهوض بها في اوروبا، مقترناً ببيان لهذه الحقوق وبنظام قضائي، يهدف الى ضمان احترام هذه الحقوق من قبل الدول الموقعة.

وعام ١٩٦٦، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة ميثاقين دوليين حول حقوق الانسان، يعبران عن الحقوق التي ارساها الاعلان العالمي لحقوق الانسان على شكل واجبات واضحة ملزمة لجميع الدول الموقعة، وفتح لكافة الدول باب التوقيع عليهما.

ان ضمانات حرية التعبير، الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والميثاق الاوروبي لحماية حقوق الانسان والحريات الاساسية، والميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية، ليست مطلقة : كل من هذه النصوص يضع قيوداً يمكن لهذا الحق ان يخضع لها. هكذا تجيز المادة (٢٩) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان، القيود التي يضعها القانون فقط لضمان الاعتراف بحقوق الغير واحترامها، استجابة للمطالب الأخلاقية العادلة، وحفظ النظام والصالح العامين، في مجتمع ديمقراطي، ويجيز الميثاق الدولي قيوداً للأسباب نفسها الواردة في الاعلان العالمي. اما الميثاق الاوروبي فانه يحتوي على قائمة تفصيلية لهذه الاستثناءات.

وفي المحصلة، ان الحماية القانونية الدولية لحرية التعبير ظهرت اكثر فعالية وأهمية مما كان ممكناً تصوره منذ ٥٠ سنة، عند اعتماد الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وربما الامر الأهم يتمثل في ان هذه المجموعة المهيبة من القوانين الدولية، القائمة على عدد كبير من الاعلانات والوثائق الدولية الحكومية، ادت الى ايجاد بيئة لم تعد فيها انتهاكات حرية التعبير، التي ترصد وتنتقد على الدوام، يمكنها ان تحصل من دون منازعة واعتراض.

اسرائيل والتعذيب

ادانت لجنة الامم المتحدة لمناهضة التعذيب اسرائيل لاستخدامها القوة في استجواب المعتقلين الفلسطينيين وفي محاولتها لاضفاء الشرعية على تعذيب السجناء والمعتقلين.

وتعقد المحكمة العليا في اسرائيل هذه الايام جلسات خاصة للنظر في مسألة شرعية اساليب تعذيب المعتقلين الفلسطينيين بعد ان تقدم عدد من منظمات حقوق الانسان بطلب لوقف كافة اشكال التعذيب التي تتم ممارستها من قبل "الشين بيت".

فقد افادت منظمة حقوق الانسان "بيتسيلم" في تقرير خاص بان نحو (٨٥٠) فلسطينياً يجري تعذيبهم اثناء الاستجواب تماماً مثلما كان يجري في العصور المظلمة. كما بثت صور عن كيفية ممارسة هذا التعذيب على المعتقلين الفلسطينيين. وقد اعتمدت "بيتسيلم" على شهادات مصادر رسمية اسرائيلية ومدافعين عن حقوق الانسان وأذاعت كل ذلك في مؤتمر صحفي وجهت فيه الاتهام المباشر لجهاز "الشين بيت" الذي طلب رسمياً السماح له بتعذيب الفلسطينيين لانتزاع اعترافات منهم بموجب ما تسميه اسرائيل "قواعد لانداو".

وفي لجنة الامم المتحدة لمناهضة التعذيب تحدث بيتر بيرنز رئيس اللجنة في مؤتمر صحفي في جنيف بأن "تذرع الدولة بالضرورة ليس تبريراً بموجب الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب". وأضاف قائلاً "ان اساليب شين بيت تتضمن عصب العينين وإجبار المعتقلين على الاستماع الى الموسيقى الصاخبة وحز المعتقلين بمنف وربطهم الى مائدة منخفضة بعد إلقائهم على ظهورهم...الخ".

ينتظر العالم قرار محكمة العدل الاسرائيلية حتى يحدد موقفه لأن القبول بقواعد لانداو يعتبر خرقاً للاتفاقية الدولية. اما التوقف عن التعذيب فانه ينقذ آلاف المعتقلين الفلسطينيين ضحايا التعذيب الاسرائيلي المخيف.

نموذج من تعذيب "الشاباك" لأحد المعتقلين الفلسطينيين

المنظمة المصرية لحقوق الانسان :

٧ حالات تعذيب أفضت الى الوفاة

حول ظاهرة التعذيب داخل اقسام الشرطة ومأساة بلقاس..

اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان تقريراً خطيراً رصد احد أوجه الانتهاكات السافرة التي طالما تكررت الى الدرجة التي تعطي انطباعاً قوياً بانه انتهاك متعمد ومقبول صراحة أو ضمناً من قبل السلطات ألا وهو التعذيب حتى الموت وإساءة معاملة المواطنين بأقسام الشرطة.

وكانت المنظمة قد رصدت ووثقت العديد من مظاهر التعذيب وسوء المعاملة. وتؤكد المعلومات التي رصدتها المنظمة ان التعذيب ليس إحدى الوسائل الاكثر شيوعاً للحصول على المعلومات وحسب، ولكن في احيان كثيرة يأتي التعذيب كنوع من المجاملة لبعض ذوي النفوذ أو من تربطهم بعض الصلات بضباط الشرطة. كما يستخدم التعذيب كوسيلة لإجبارهم على الإدلاء بمعلومات عن مكان اختفاء ذويهم أو الاعتراف بارتكابهم بعض الجرائم. كما يستخدم التعذيب كنوع من استعراض القوة وإرهاب المواطنين.

وتحت عنوان "مأساة بلقاس".. هناك حالة نموذجية للتعذيب والاستهتار والإستهانة بحياة مواطنين الذي وصل الى حد قتل مواطن شاب بعد عمليات تعذيب لم تتجاوز ساعتين وإعادته الى اهله جثة هامدة وكأن شيئاً لم يحدث. ويتضمن التقرير ايضاً تحت سبع حالات نموذجية للتعذيب داخل اقسام الشرطة افضى الى الموت و(٣٧) حالة تعذيب وإساءة معاملة أدت الى إصابات وعاهات مزمنة..

تجدد المنظمة المصرية لحقوق الانسان دعوتها للسلطات المصرية المختصة من اجل تنفيذ التوصيات التالية :

إجراء تحقيق قضائي مستقل في جميع وقائع التعذيب وتقديم المسؤولين عنها الى العدالة وإنشاء آلية تحقيق دائمة ومستقلة تشمل قضاة ومحامين وأطباء تقوم بفحص جميع حالات التعذيب التي تحدث في اقسام الشرطة مع إعداد دورات تثقيفية وتدريبية عاجلة لضباط الشرطة الخاصة العاملين في إدارات المباحث الجنائية بما يكفل المجني عليه حق الإدعاء المباشر في جرائم التعذيب، هذا بالاضافة لاصدار قانون جديد بالعمل بنظام الشرطة القضائية على ان تتبع وزارة العدل وإضافة مادة جديدة الى قانون الإجراءات الجنائية تعطي المتهم حق الاستعانة بمحام اثناء استجوابه في اقسام الشرطة، وإصدار الإعلانين المشار اليهما في المادتين (٢١و٢٢) من الاتفاقية الدولية المناهضة للتعذيب.

اكثر من (٢٠) الف لبناني وقعوا عريضة تأييداً للزواج المدني

اكد بيان صادر عن "التجمع من اجل قانون اختياري للأحوال الشخصية" ان اكثر من ٢٠ الف لبناني من مختلف الطوائف وقعوا عريضة تدعو للسماح بالزواج المدني.

وكان هذا التجمع الذي يضم قرابة ٦٠ منظمة غير حكومية من نقابات وأحزاب سياسية قد اطلق في ٢٦ نيسان الماضي هذه العريضة التي تطالب بـ"الاسراع بدراسة مشروع قانون اعده رئيس الجمهورية ونال موافقة ٢١ وزيراً في مجلس الوزراء".

اهانات جنجريش

والآن من حقنا جميعاً ان نتساءل عن طبيعة الصلف الاسرائيلي والتعنت الذي تمارسه حكومة بنيامين نتنياهو. فاسرائيل ليست قوة خارقة بمقدورها تحدي العالم باسره!!! ولكنها تستند في تشددها، وفي محاولاتها ابتزاز العرب، إلى قوى متنفذة وفاعلة في دوائر اتخاذ القرار في الولايات المتحدة، وفي غيرها من الدول الراسمالية الكبيرة. والموقف الاسرائيلي برمته ليس بعيداً ابداً. وفي جميع مراحل الصراع، عن مواقف وإسناد دوائر هامة ومؤثرة في الولايات المتحدة. وإن محاولات اسرائيل الاستفادة حالياً من التناقضات بين الادارة الامريكية والاغلبية في الكونجرس، او الاستفادة من الظروف الطارئة التي تضغط بقوة على مواقف الرئيس، نقول إن هذه المحاولات ليست بالامر الجديد، ولن تكون المحاولات الاخيرة بهذا الصدد. ولكن هذه الوقائع تفسر لنا بوضوح المرتكزات الحقيقية للتعنت الإسرائيلي والصلف المتزايد في وجه العرب والعالم باسره.

ايران

للوضع العام في ايران، كما يهدد شعبية الرئيس، فالتضخم والبطالة تشكلان تهديداً اجتماعياً جدياً. فقد بلغت نسبة التضخم في المدن الايرانية خلال السنة الايرانية المنتهية في ٢٠ آذار ١٧,٣٪ مقارنة مع ٢٣,٧٪ في العام الماضي. ويقول الاقتصاديون أن تقديرات الدولة تبنى على الأسعار الرسمية لسلة من السلع، ولكن المواطنين يدفعون أثماناً أعلى من تلك الرسمية. ويقول الاقتصاديون الايرانيون أن البلاد تعاني من تضخم لا يرافقه تحسن في الطلب أو إنخفاض في نسبة البطالة. وبينما تقول المصادر الرسمية أن البطالة تبلغ ٩٪ من قوة العمل فإن الاقتصاديين يقولون أنها تبلغ ١٥٪، وهي في ارتفاع مستمر. ويقول المقربون من خاتمي، أنه وجد نفسه يغرق في معالجة القضايا الاقتصادية منذ انتخابه وفي مقدمتها البطالة والتضخم، وتزداد الأمور سوءاً جراء الانخفاض الحاد في أسعار النفط، الذي يشكل ٨٠٪ من دخل البلاد من العملات الصعبة. وتعاني ايران بجانب ذلك من ارتفاع مديونيتها الخارجية وارتفاع خدمة هذه الديون الواجبة الأداء.

ازمة النمور

عن ٥٪ لهذا العام، كما يقدر أن تتجاوز البطالة ما بين ٨-١٠٪ نتيجة لإجراءات إعادة الهيكلة التي تؤدي إلى مزيد من تسريح العمال وإعلان حالات من الإفلاس.

وتشعر السلطات الكورية بمخاوف جديدة من ردة الفعل الشعبية على اجراءات الهيكلة القاسية والتقشفية التي يفرضها صندوق النقد الدولي والدول التي تدعمه. فقد قبلت السلطات الكورية ببرامج إعادة الهيكلة المقرونة بمساعدات وقروض تبلغ حوالي ٦٠ مليار دولار. وتشهد كوريا الجنوبية تحركات شعبية واسعة، كما شهدت إضطرابات عمالية في مختلف المدن والمؤسسات الكبرى.

ولا يتوقف الأمر عند ما يجري أو يطفو على السطح في كل من أندونيسيا وكوريا الجنوبية فقط، فالتفاعلات الاجتماعية مستمرة في جميع البلدان الأخرى، ويتم مراقبتها من قبل مراكز الرأسمالية العالمية بحذر شديد، خوفاً من انعكاسات ما يجري فيها على اجراءات العولمة وعلى خطط تحرير الاقتصاد العالمي لتكوين السوق الدولية الواحدة.

حقوق المراة

استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي على ان تسهم بأساليب مبتكرة في اعمال الهيئات المنشأة بموجب معاهدات الامم المتحدة لحقوق الانسان، وخصوصاً في سياق نظرها في تقارير الدول الاطراف. وينبغي للمنظمات غير الحكومية ان تدرج في المعلومات التي تقدمها الى العمليات والآليات الخاصة للأمم المتحدة بشأن حقوق الانسان، معلومات محددة حسب نوع الجنس. وينبغي لتلك المنظمات ان تستهدف ايضاً الهيئات والعمليات الدولية الاخرى التي تشمل بعداً مهماً يتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وقضية نوع الجنس، مثل منظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والبنك الدولي (بما في ذلك هيئة التفتيش التابعة له) ومنظمة التجارة العالمية.

(و) **الشركات عبر الوطنية :**

بالنظر الى الانشطة التي تضطلع بها الشركات عبر الوطنية، يلزم العمل على الصعيدين الوطني والدولي على تشجيع وتقوية السلوك الذي يتيح تمتع المرأة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية. وينبغي أن تعمد الحكومات الى سن وانفاذ قوانين تمنع وتحظر انتهاك الشركات عبر الوطنية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك التمييز ضد المرأة في هذا المجال.

كاسترو

رأسمالية الليبرالية معدودة وبأن الاشتراكية ما زالت صالحة. وقال «انا امثل النظام السياسي المستقبلي».

والرئيس الكوبي الذي استقبل البابا مطلع السنة في زيارة تاريخية للجزيرة، تبنى انتقادات البابا حول الرأسمالية والظلم ومساوىء الليبرالية الجديدة. واكد «نقول الاشياء نفسها تقريباً».

واعترف كاسترو بأن عولمة الاقتصاد امر واقع، ولكنه اضاف «لقد اعتقد ماركس ان عالماً شاملاً هو شرط ضروري لعالم عادل واشتراكي».

وقال «لقد بلغت الرأسمالية مرحلة لا تعرف فيها ماذا تفعل بالانسان ان الاشتراكية والشيوعية ليستا خلفنا. انهما امامنا».

وفي خطبة ملتهبة خلال الاحتفال بالذكرى الخمسين للاتفاقية العامة للتجارة والتعريفة الجمركية "جات" شن فيدل كاسترو في هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة قائلاً " وسط كل هذا الصخب والضجيج لا يستطيع احد ان يثق في نظام اقتصادي عالمي وضعه مشرعون امريكيون عميان أو ان يمنع انفجار النظام المالي العالمي. لم تحدث معجزات اقتصادية. بل ولدت الاسواق المالية اقتصاد الفقاعة المجنون. لا شك في ان اقوى نظام اقتصادي في العالم لا يستطيع ان يتحمل مثل هذه المخاطرة".

وانتقد الاتفاق الأخير بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بشأن قانون"هيلمز – بيرتون" بشأن كوبا، وطالب برفع الحظر الاقتصادي الامريكي على بلاده قائلاً "ان منظمة التجارة العالمية التي حلت محل الجات منذ عام ١٩٩٥ يجب ان تكون قادرة على منع (الإبادة الاقتصادية)".

وأضاف ان دول العالم الثالث التي تشكل الغالبية العظمى من اعضاء منظمة التجارة العالمية تفقد كل ما يحمي قيمة صادراتها مثل التعريفات الجمركية والاتفاقات السلعية. وطالب العالم الثالث بأن يتخذ من منظمة التجارة العالمية أداة لخوض حرب من اجل عالم افضل وأكثر عدلاً.

وقد حضر الاحتفال نحو اثنى عشر من رؤساء الدول والحكومات بينهم نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا وتوني بلير رئيس وزراء بريطانيا التي ترأس الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية.

بيان من الحزب

للفجوة التي تتسع بين الآفاق التي تتيحها التكنولوجيا الجديدة وبين استخداماتها من قبل الرأسماليين ضد حق الشعوب وحق العمل وحق الحصول على الحاجات الأساسية.

ان كل هذه التطورات تضع امام الأحزاب الشيوعية مهمات كبيرة ومعقدة وكذلك امام قوى عديدة تعارض السياسة الرجعية الجديدة وخيارات رأسمالية الشركات المتعددة الجنسية.

لذلك، فان على الاحزاب الشيوعية والقوى التقدمية ان تبادر الى العمل المشترك على المستوى الاقليمي والعالمي ومن اجل تجميع القوى التقدمية المعادية للامبريالية وقوى اليسار.

ان الظروف المعقدة التي تواجهنا والتطورات الجدية داخل حركة الطبقة العاملة التي تتسع حدودها وحاجة الشيوعيين للعمل بشكل جماعي لدراسة التجارب الاشتراكية التي عرفتها البشرية، تتطلب بذل مزيد من الجهود لضمان التوزيع الواسع للبيان الشيوعي وتجارب الاحزاب الشيوعية.

وقد تم خلال هذا المؤتمر إعطاء موجز عن افكار وأعمال الاحزاب التي شاركت فيه. فقد عبر بعض المتحدثين عن قلقهم إزاء استمرار الحظر والتزمت والتمييز ضد الاحزاب الشيوعية والشيوعيين وكل اعداء الرأسمالية المتوحشة.

ان شعار «يا عمال العالم اتحدوا» الذي تزداد اهميته الآن، يجعل من الضروري العمل المشترك لحل المسائل الفكرية والسياسية الخاصة بالشيوعيين.

وخلال المؤتمر تم تبادل الآراء حول عدد من المبادرات في هذا الشأن مثل القيام بحملة واسعة لنشر البيان الشيوعي ومن اجل تصعيد التضامن مع كوبا وجمهورية كوريا الشمالية وفلسطين وكل الشعوب المكافحة ضد الحصار الذي تفرضه الامبريالية والضغوط العسكرية. وكذلك تنظيم اجتماعات جديدة للاحزاب الشيوعية والعمالية بعنوان "مواجهة الظروف الجديدة" التي تفرضها "الاتفاقية المتعددة للاستثمار"، وضد "حلف الاطلسي الجديد" و "من اجل الديمقراطية والحقوق السياسية". كما بحث عدد من المبادرات الاخرى من اجل تقوية التضامن بين الاحزاب الشيوعية، خاصة تلك التي تتعرض للقمع والاضطهاد والتمييز.

هناك حاجة لتطوير اساليب العمل لضمان ايصال المعلومات بشكل سريع بين الاحزاب الشيوعية وبينها وبين الرأي العام حول مختلف النشاطات والآراء.

اطماع اسرائيل

توفير الشروط التي تسمح لهذا الفكر بانتاج الممارسة السياسية الديمقراطية المطورة لحاضر الشعوب ومستقبلها، والمؤسسة لنموها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على قواعد العلم والحرية.

وعليه يبقى الحل لهذا "المأزق" التحدي في القدرة على الخروج من منطق الجماعة المتخلفة بكل ما تختزنه من امراض العصبية وأوهامها وعاهاتها، الى رحاب مجتمع تتعزز فيه الهيئات المدنية والسياسية بما فيها نقابات وجمعيات حرة وأحزاب ومؤسسات دستورية، تعبر عن حضور فاعل لمجتمع مدني يختلف عن المجتمع السياسي بما هو دولة وأجهزة، وفي تطوير العقلية الريعية الى عقلية ضريبية مرتبطة بالاقتصاد الانتاجي والسياسة التنموية العادلة والمتوازنة، وفي التحرر من سلطة عقل الطائفة والعقل الدوغمائي، دينياً كان أو علمانياً، والاجتهاد من اجل تفعيل دور العقل النقدي المعزز لحرية الرأي وحق التعبير والإختلاف.

اخلص الى التأكيد ان لا خلاف حول سيرة استحداث اسرائيل وما رافقها من عنف وتضليل وعدوان، وما يسببه وجودها بالمعنى المعادي لبيئتها ومحيطها، من ظلم واعتداء وقتل وتدمير، غير ان هذا الواقع لا ينفي وجود خلل بنيوي في مصادر الفكر "السائس" للشعوب العربية وفي ادوات ممارسته للسلطة، يجب الاعتراف به والعمل على تصحيحه، ذلك ان تجهيل الاسباب الحقيقية أو تجاهلها والاستمرار في تحميل الآخر كل المسؤولية عما نحن عليه، يقعان في باب التهميش للمراجعة النقدية للذات والتصميم على المضي في سلوك طريق الهزيمة.

الواقعية العربية

وكان طبيعياً ان تقودنا، الى شعار الختيار ابي عمار الشهير : سلام الشجعان شاء من شاء.. وأبى من أبى.

وعبر هذه المسيرة العربية المظفرة، التي بدأت واسرائيل مزعومة، وانتهت وهي دولة صديقة، تحتفظ بعلاقات طبيعية وشبه طبيعية، مع ما يقرب من نصف الدول العربية، حتى قبل ان يتم التوصل الى اتفاق سلام نهائي.. تأكدت – لجيلنا – حقيقة، وتكشفت امامه حقائق.

اما التي تأكدت، فهي تأسيس دولة اسرائيل، واستمرارها على خريطة المنطقة طوال تلك السنوات، قد حقق الهدف الذي قصده الاستعماري القارح "بالمرستون" حين نظر الى تلك الخريطة، ذات يوم من عام ١٨٤٠، وفي ذروة الصراع بين التحالف الاوروبي والمشروع القومي الذي كان يقوده "محمد علي الكبير"، ثم وضع اصبعه على فلسطين وقال : ستكون فلسطين اليهودية سداً في وجه اي محاولة شريرة لإنشاء دولة عربية تضم مصر والشام، وتربط المشرق العربي، بالمغرب العربي، وتهدد مصالحنا من جديد، كما فعل "محمد علي".

اما التي تكشفت فهي حقائق كثيرة ومريرة.. اكتفي منها بثلاث :

* الاولى : ان العرب لم يستوعبوا ما اعلنه "بالمرستون"، حتى بعد ان تحول – منذ العام ١٩٤٨ – الى واقع جغرافي وسياسي، ودولة ثبت في ما بعد انها ليست مزعومة، ولم يستخلصوا منه الحقيقة المنطقية البسيطة التي تقول : ان وحدة الخطر تتطلب وحدة العمل لمواجهته، فاختلت اولويات الأمن لديهم، بحيث كان امن النظام الحاكم في كل قطر ومصالحه وضرورات استقراره، مقدماً على أمن هذا القطر ومصالحه وضرورات استقراره، وأصبح امن كل قطر مقدماً على الأمن القومي المشترك.. ومع ان تحقيق التناغم بين هذه المصالح جميعها، لم يكن مستحيلاً، فقد عزف الجميع عن ذلك، فتعثرت – منذ توقيع ميثاق الضمان العربي عام ١٩٥٠ – مواثيق واتفاقيات الدفاع العربي المشترك.. وهي في مرحلة الصياغة، أو جمدت في مرحلة ما بعد التوقيع.

* الثانية : ان الخطاب السياسي العربي، على الصعيد الرسمي، قد اتسم بسبب هذا الاختلال، بازدواجية لم تنفضح الا في مرحلة متأخرة، ففي الوقت الذي كان فيه هذا الخطاب يحشد الشارع العربي، حول فكرة تحرير فلسطين من البحر الى النهر، كان يتوجه الى الرأي العام العالمي، بترجمة لهذا الخطاب لا صفة لها بأصله العربي، فيطالب بتطبيق قرارات الأمم المتحدة، التي بدأت بصدور قرار التقسيم في نوفمبر ١٩٤٧، ولم تنته بصدور القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، وهو ما يعني انه كان يوافق منذ البداية على وجود اسرائيل من حيث المبدأ، كإحدى دول المنطقة.. بينما كانت شعارات التحرير الشامل تذاع على سبيل الاستهلاك المحلي.

* الثالثة : ان التعامل مع الخطر المشترك، انطلاقاً من سلم مختل لأولويات الأمن، هو المسؤول عن الخلل المزمن في اوضاع الأمة، ولو ان التحدي الصهيوني قد وجد استجابة صحيحة، لما تدهورت احوال الأمة، ولما تراكمت مشاكلها، من التخلف الى التبعية، ومن السلطة الأبوية الى يتوبيا العودة الى الماضي، التي ترفع اعلامها وهي تستعد لدخول القرن الحادي والعشرين!

ليس هناك إذن، ما يدعوني لتغيير موقفي من الوجود الصهيوني بعد نصف قرن من انشاء اسرائيل.. لانه موقف بني على حقيقة تأكدت، اما الحقائق التي تكشفت خلال تلك السنوات، فهي تحتاج – كما يقول نجيب محفوظ – الى عمر من التعب لاستيعابها والتعامل معها.

اطماع اسرائيل في المياه والأراضي العربية لم تتغير عقول تحمي الباطل وأخرى تروّج له

● بقلم وليد خوري

لم تستطع اسرائيل على مدى خمسين عاماً من تاريخها ان تعدل صورتها العدوانية في وعي الشعوب العربية المحيطة بها، لا بل استرسلت في ترسيخ خصوصيتها العنفية المستعدية للآخر. فهي الى كونها، كياناً مزروعاً بالقوة، توافقت على استحداثه ظروف ومصالح وقوى دولية، على حساب ارض فلسطين وحقوق شعبها، فان قادتها وساستها عملوا على إرساء سياسة توسعية، تجلت مقاصدها في حروبها المتتالية والمستمرة على جيرانها، واحتلت اراضيهم وانتهكت سيادتهم ودمرت عمرانهم وقتلت شعوبهم. ومهما قيل في وصف الحقد الاسرائيلي وإثارة البربرية، لن يكون القول معبراً عن هول الجراح والدماء والدمار الذي خلفه وجود هذه الدولة في ارواح الناس وممتلكاتهم.

ان اطماع اسرائيل في الاراضي العربية، بثرواتها المائية والمعدنية، حثتها باستمرار على انتهاك القوانين الدولية وشرعة حقوق الانسان، فضربت بعرض الحائط قرارات مجلس الامن الدولي التي دعتها للانسحاب من الاراضي العربية، لا سيما القرار ٤٢٥ الذي عبّر عن ارادة المجتمع الدولي بالانسحاب الكامل وغير المشروط من الاراضي اللبنانية، مع ذلك فانها ما زالت تراوغ وتقاوم وتناور، عازفة عن تنفيذ هذا القرار، مشفعة سياستها هذه بخطاب يدعو الى السلام، هو في غاية العهر والوقاحة والإستعلاء.

ان الجرائم الوحشية التي ارتكبتها اسرائيل بحق لبنان والدماء البريئة التي اهرقتها في قانا، وتهرقها كل يوم على امتداد الجنوب والبقاع الغربي، تختصران تجربة الخمسين عاماً في العدوان الذي مارسته هذه الدولة، بابشع صوره وأشكاله على الاراضي العربية والشعوب العربية، وتعبران عن حقيقة مرة، مهما حاولت بعض الأنظمة في المنطقة ألا تراها، ومهما سعت الى التخفيف من مرارتها والحد من واقعها باسم "السلام" الآتي على يد عدو مغتصب للحقوق، مستقو بحقده المحصن بالمال والسلاح والسياسة!!

مع ذلك يبقى العقل السياسي الاسرائيلي مدركاً لمسؤوليته في حماية الباطل الجاثم على ارضنا وفي وعينا، يستفيد في قراءته لتبدلات الواقع الدولي والإقليمي، من تطور الفكر السياسي وتجدد نظمه المعرفية. لقد اعتمد في طريقه الى "سلام مزعوم" مع جيرانه، منهجاً تفكيكياً، نجح من خلاله في إستفراد بعض الأنظمة العربية، لتوصل معها الى عقود صلح منفردة، كان لها الأثر السلبي الكبير في تردي الواقع السياسي العربي وإصابته بالوهن والإحباط حتى بات الكلام عن السلام كلاماً على الاستسلام لعدو، وفرت الظروف الدولية والعربية شروط تماديه في صلفه وعدوانه.

لا يستقيم السلام في المنطقة في ظل اللاتوازن المعرفي والسياسي والايماني والعسكري، ورجحانه لصالح اسرائيل في هذه المستويات الاربعة، مع تخلف الأنظمة العربية عن تحقيق الحد الأدنى منها، يجعل عملية التفاوض غير متكافئة في بداياتها ومقدماتها، محسومة لمصلحة الأقوى في نهاياتها ونتائجها.

ان تجليات هذا التخلف والوهن بادية في عدم الثقة بالنفس وغياب الديمقراطية وتخلف التنمية وتراجع الاقتصاد وتدهور الوضع الاجتماعي والمعيشي وتدني القدرات العسكرية، انها حقائق مؤلمة تحاصر الانسان العربي وتقطع عليه سبل الحياة الكريمة وتقتله كل يوم في لقمة عيشه، في حريته، في ثقافته، في فكره، ممنوعات، عقاب المدمن عليها اشد وأدهى من عقاب المدمن على المخدرات !! وبعد، كيف يستطيع هذا الانسان العربي المحاصر، المقموع المدمى والمستعبد، سلوك طريق العلم والإبداع والتفوق؟ كيف يستطيع ان ينتج نظاماً سياسياً قادراً على التفاوض المتكافىء المؤدي الى سلام حقيقي مشرّف؟

لا احد يشك في ان هذا الواقع المسبوك بعناصر الوهن، الذي يطوي في طبقاته هزائمنا ويختبىء في كهوفه اعداؤنا، هو وليد عقل سياسي عربي غابت عن مهامه مصالح الشعوب العربية وآليات تحقيقها، بفعل بنية، أول محدداتها "اللاشعور السياسي" وهو عبارة عن شبكة من الموجهات تحتل قاع الذات وتعبر عن نفسها في نمط مسيطر من العلاقات، لها وقعها الحاسم على سلوك الأفراد والجماعات، مثل العلاقات القبلية والعشائرية والعلاقات الطائفية والمذهبية والحزبية، وتأتي هذه المحددات للخيال الاجتماعي العربي الحافل بجميع انواع البطولات وتجارب المعاناة، والمسكون برموز الماضي، افراداً وجماعات وأحداثاً ومعتقدات. وثالثها المجال السياسي الذي ما زال كما كان في القرون الوسطى مجالاً يحتله المستبد بمفرده حسب مفهوم برتراند بادي، هذه المحددات استطاعت ان تحكم الفكر السياسي في المجتمع العربي على مدى التاريخ وما زالت تفعل فعلها الى اليوم، وتحول دون البقية ص ١٠

سرقوا وطنه ثم روحه

● بقلم نادر علي

فقد اهله منذ ١٤ عاماً بالتمام والكمال.

ففي يوم من شهر ايار عام ١٩٨٤ خرج "عبد الترموني" من منزله قاصداً تل ابيب للعمل في إحدى ورشها ليوفر لأسرته لقمة عيش كريمة، ولم يكن يدر بخلده أو بخلد والديه ان وداعه لهم في فجر ذلك اليوم سيكون الوداع الأخير. وركب "عبد" الحافلة التي اقلته وإصدقاءه الى تل ابيب، وهناك تفرقوا كلا الى عمله. اتجه "عبد" الى ورشة البناء التي يعمل فيها وهو يشعر بنشاط غير عادي يسري في عروقه. فاليوم سيتقاضى اجره عن الاسبوعين الماضيين. وسيكون المبلغ "محرزاً" فهو لم يتغيب عن عمله ولا يوم واحد، حتى يوم الجمعة عمل فيه، ولو كان اليهود يسمحون له بالعمل يوم السبت لعمل فيه ايضاً حتى يجمع مبلغاً من المال ليتمكن من بناء بيت صغير له ووالديه وأخوته الصغار يقيهم برد الشتاء وحر الصيف، بدلاً من تلك الخيمة التي زودتهم بها الامم المتحدة قبل ٣٦ عاماً.

وبدأ "عبد" عمله يحمل الحجارة تارة وخلطة الاسمنت تارة اخرى ويصعد بها الى الطوابق العليا للبناية. ولم يشعر بالوقت يمضي حتى نبهه مهندس الموقع الى ان ساعة الغذاء قد حلت، وان عليه تناول طعامه بسرعة حتى يتمكن من الذهاب الى المقاول ويتقاضى منه راتبه مثلما وعده، ويعود ليستأنف عمله.

ولم يكن "عبد" بحاجة الى وقت طويل ليتناول طعامه فقد اخبرته والدته قبل ان تأوي الى فراشها في تلك الليلة انها وضعت في "العقدة" حبتين من البطاطا المسلوقة وثلاث حبات بندورة وقرص جبن، كانت والدته قد اشترته له خصيصاً من جارتها "ام احمد" التي تمتلك عنزة شامية "بندوقة" تعتاش هي وأولادها الصغار على ما تبيعه من حليب أو جبن. تناول "عبد" طعامه ببطء شديد لم يتعوده من قبل، فهو سريع في تناول طعامه في العادة، ولكنه في تلك اللحظة تذكر والدته التي رفضت ان تقسم قرص الجبن بينه وبين اخوانه الصغار الى نصفين، حيث ردت عليه قائلة : "انت يا بني تعبان وتحتاج الى تغذية، حتى تقدر على هالشغل اللي بهد الجبال، الله يكون في عونك".

كان التعب قد انهك "عبد" دون ان يلحظ ذلك، فما ان جلس على الارض وبدأ يتناول طعامه حتى بدأ يشعر بالألم يطحن عظامه، والشعور بالحاجة الى النوم يكبس عليه، رغم انه نام بالأمس مبكراً على غير عادته، الا ان النوم سلطان، كما يقولون في الامثال الشعبية، فاسترخى "عبد" قليلاً ليأخذ قسطاً من الراحة، وما هي الا لحظات حتى غط في النوم. ورأى مناماً، رأى فيه نفسه عريساً يرتدي بدلة سوداء وربطة عنق حمراء، والأهل والأصدقاء من حوله يدبكون ويغنون على دلعونة ويا فلسطين جينا وجينا وجيناك جينا لنشيل حمالك. ووالدته من حوله تزغرد وتغني له ولعروسه، وفجأة يصرخ "عبد" مستيقظاً من نومه متألماً ويقول :"آخ ماذا فعلت لك حتى تقتلني؟".

في هذه اللحظة كان شاباً صهيونياً يبلغ من العمر ٢١ عاماً ينهال على "عبد" طعناً بالسكين، حيث طعنه ثلاث طعنات في اماكن متفرقة من جسده، ثم امسك بحجر كبير وانهال عليه ضرباً على رأسه حتى هشمه تماماً، وقام بعد ذلك بدفن جثة الضحية بين الصخور بالقرب من محطة لتوليد الكهرباء كانت قيد الإنشاء، وكان الضحية احد العمال الذين عملوا في إقامتها.

وتمضي السنوات ويبدأ الجاني بالتفاخر أمام اصدقائه بجريمته الشنعاء ولم ينس ذكر اسم ضحيته. فقام احد اصدقائه بإبلاغ الشرطة الاسرائيلية، وبعد تحريات دامت قرابة ستة اشهر – حسب قول جريدة "معاريف" الاسرائيلية التي اوردت الخبر – تمّ التأكد من تشخيص هوية الضحية والجاني الذي القي القبض عليه بعد مضي ١٤ عاماً على جريمته التي قيدت ضد مجهول طوال المدة السابقة. وعاد "عبد" الى قطاع غزة ليدفن فيه من جديد الى جانب والديه اللذين ماتا بعد عامين من غيابه حسرة عليه وعلى العشرين عاماً التي قضوها في تربيته حتى جاء صهيونياً حاقداً فأزهق روحه وسرقها كما سرق وطنه من قبل.

الشعب الاندونيسي ينشد الحرية

● بقلم المحامي حنا مثليل الحاج

نجح الشعب الاندونيسي في إقصاء سوهارتو عن الحكم بعد نضال استمر اكثر من اثنين وثلاثين عاماً ضد دكتاتورية وإجرام سوهارتو بحق شعبه.

فسوهارتو الذي استولى على الحكم بالقوة وبدعم واشنطن بدأ حكمه بعزل الرئيس المنتخب سوكارنو وبارتكاب مجزرة ضد الحزب الشيوعي الاندونيسي ذهب ضحيتها اكثر من نصف مليون انسان. واستخدم سوهارتو العنف والارهاب طوال فترة حكمه، وقمع باستمرار انتفاضات الشعب الاندونيسي وثوراته الى ان تفاقمت الأزمة الاقتصادية في اندونيسيا وانهارت البورصة وعمّت البطالة وشاع الركود والتضخم، حيث بلغ نهب سوهارتو وعائلته وحده اكثر من اربعين مليار دولار. كما اشتد الفساد في اوساط الطبقة الحاكمة لدرجة تفاقمت معها النقمة الشعبية والتذمر مما دفع واشنطن لرفع دعمها عن سوهارتو لعلها تجد موطىء قدم جديد لها بعد استقالة سوهارتو من خلال الرئيس المعين حابيبي، وتنجح بذلك في احتواء التغيير الجذري وتنفيس الجماهير الغاضبة.

الآ ان التغيير المدروس الذي تنشده واشنطن لن يحمي المكاسب الامبريالية في اندونيسيا، إذ ان الأصوات قد تعالت لتنحية حابيبي ومحاكمة سوهارتو وباقي رموز حكمه. كما ان حابيبي قد افتتح ولايته باقتحام البرلمان وإجلاء الطلبة الثائرين عنه، فضلاً عن تشديد التواجد العسكري في العاصمة والمدن الرئيسية.

وكل ذلك لا يعني ان واشنطن التي تتحدث عبر الخارجية والبيت الأبيض عن التحولات الديمقراطية في اندونيسيا مطمئنة الى استمرار استقرار الوضع لصالحها، حيث ان حاملة طائرات مروحية لا تزال تتوجه الى اندونيسيا لإجلاء الرعايا الامريكيين، اذا اقتضت الضرورة ذلك. الأمر الذي يؤكد استمرار القلق الامريكي من المستقبل.

اذن من الواضح ان واشنطن تخشى انقلاب السحر على الساحر وتشعر بانها شريكة لسوهارتو الذي دللته لمدة اثنين وثلاثين عاماً واعتبرته طفلاً للامبريالية، عمّا وصلت اليه اوضاع الشعب الاندونيسي من قهر وتدهور وجوع، لا بل واشنطن تشعر انها شريكة للنظام الاندونيسي الذي يمثل الرئيس المعين حابيبي احد رموزه في كل ما ابتلي به الشعب الاندونيسي من مصائب. من هنا خشيتها ان تفلت عملية التغيير من ايديها وأيدي رجالاتها العديدين ويتحول إقصاء سوهارتو الى إقصاء لنفوذ واشنطن والامبريالية من اندونيسيا. فالشعب الاندونيسي ليس صغيراً ليبتلع موس واشنطن، والمعارضة الاندونيسية ليست بأغلبيتها راضية عن دور واشنطن ومؤامراتها وتدخلها في الشؤون الداخلية لاندونيسيا.

كما ان كل من روسيا والصين طالبتا بعدم التدخل الخارجي في شؤون اندونيسيا الداخلية واعتبرتا بأن ما يجري في اندونيسيا شأن داخلي بحت.

وهكذا يترشح الوضع الاندونيسي للتفاعل كما حصل في الثورة البلشفية والثورة الفرنسية الكبرى والثورة الايرانية. فالشعب الاندونيسي ينشد الحرية، والشعب مصدر السلطات. ومهما كان ولاء الجيش الاندونيسي لواشنطن فان ذلك لن يمنع الجيش من الانقسام لصالح الشعب، ولن يمنع الشعب الاندونيسي من ان يستمر في انتفاضته حتى يحسم الصراع لصالح التغيير الجذري وتلبية مصالحه العادلة.

الواقعية العربية المبتذلة بداية عصر اللامعقول الحقيقة التي تأكدت.. والحقائق التي تكشفت

● بقلم صلاح عيسى

استقبل جيلنا سنوات الصبا، في الوقت الذي اصبحت فيه "العصابات الصهيونية" دولة، ظلت الاذاعات العربية كلها، على امتداد السنوات الثلاثين التالية لذلك، تتراوح بين وصفها بـ"اسرائيل المزعومة" و "الكيان الصهيوني".

وخلال تلك السنوات كانت قضية تحرير فلسطين، هي قضية العرب المركزية بسببها تقوم الانقلابات العسكرية، والحركات التصحيحية، وتوضع مشروعات الوحدة، وتتم مؤامرات الانفصال، وتنشب الخلافات والصراعات بين الانظمة العربية، فتتصاعد الى الحد الذي ينقسم فيه العرب الى معسكرين، احدهما تقدمي تحرري، والآخر رجعي عميل، وينشطر فيه المعسكر التحرري على نفسه، ويتبادل اطرافه الاتهام بالعمل على تصفية القضية، ثم تهبط فجأة الى الحد الذي ترتفع فيه دعوات المصالحة ووحدة الصف لمواجهة التحدي الصهيوني، فتنعقد قمة عربية أو اكثر، يتبادل فيها الجميع تبويس اللحى، ويتفقون على وقف الحملات الاعلامية، الى ان تعود العربية "سكينة" الى عادتها العربية القديمة، فتنشب الصراعات من جديد، ويتبادل الجميع نتف اللحى التي باسوها، مع ان التحدي الصهيوني، كان ماثلاً وما يزال.

وخلال نصف القرن الذي انقضى، خاض العرب اربع جولات من الحرب مع اسرائيل، هزموا في ثلاثة منها، وحققوا في الرابعة نصف نصر، ووضعوا فاس هذه الهزائم الثلاث ونصف، في عنق الامبريالية العالمية، التي زرعت اسرائيل على خريطة المنطقة، والتي حمتها ومدتها بكل شيء، من الابرة للصاروخ، لكي تظل اقوى من العرب مجتمعين، وكان ذلك هو الذي دفع "السادات" لكي يطير بنصف النصر الذي حققه الى "اسرائيل"، ساعياً الى السلام، قائلاً انه اذا كان يستطيع ان يحارب "اسرائيل" فانه لا يستطيع ان يحارب اميركا.. وكانت واقعيته المبتذلة تلك هي بداية عصر اللامعقول العربي، الذي اثبت فيه العرب، انهم يستطيعون الحرب، ولكن ضد بعضهم البعض، والذي اعلنت فيه شعارات الطريق الى القدس عبر طهران مرة، وعبر الكويت مرة اخرى، البقية ص ١٠

نزار قباني بقلم شقيقه صباح

هذه الكلمة كتبها السفير صباح قباني شقيق الشاعر الكبير الراحل نزار قباني ليستهل بها كتابًا عنوانه "نزار قباني شاعر لكل العصور" شارك في تحرير ابحاثه ودراساته اكثر من سبعين كاتبًا وشاعرًا واديبًا في كل ارجاء العالم العربي تكريمًا لهذا الشاعر ودوره في الثقافة العربية الحديثة.

حيثما سافر شعر نزار أخذنا معه : اسرة ودارًا وحيًا دمشقيًا وبساتين شامية فواحة الزهر والأريج.

زقاق الناصري الضيق في دمشق القديمة حيث كان بيتنا، لم يكن يتجاوز طوله بضع خطوات، ولكن شعر نزار جعله ممدودًا كقوس قزح على امتداد ارض الوطن العربي وسمائه.

وأبي الذي رحل منذ اكثر من اربعين عامًا، ستجده يقرأ جريدته في صباح كل مدينة عربية تردد مع نزار :

امات ابوك؟
ضلال.. انا لا يموت ابي.
هنا ركنه، تلك اشياؤه
تفتق عن الف غصن صبي..
جريدته، تبغه، متكاه..
كان ابي، بعد لم يذهب

اما امي التي تركتنا منذ عشرين سنة نستلهمها على كل شرفة من شرفات الوطن تعنى بأصص الياسمين، والفل، والريحان :

ودارنا الدمشقية اصبح يعرفها قراء نزار بكل تفاصيلها المطنية الحميمة : باحتها السماوية التي كنا ونحن اطفال نتراكض حول بركتها الوسطى ذات النافورة الصادحة ونتسابق على ادراجها الحجرية، ثم نختبىء بين اغصان النارنج والليمون والليلك وفي حنايا القاعات الظليلة ذات الزخارف. في هذه الدار حيث الضوء والفيء والالوان تمتزج مع هسهسات الماء في سيمفونية شفافة واحدة تتصاعد نحو اسراب الحمام الأبيض السابح في سماء دمشق الزرقاء. تشكلت لغة نزار وتعلم في حضن ذلك الجمال "الرسم بالكلمات".

وفي هذه الدار اخذ عن ابي المناضل من اجل حرية بلده، النفس القومي والغيرة على الارض والوطن. كما اخذ عن امي مخزونها الفولكلوري الحافل بفيض من ذكرياتها عن عمها العظيم (احمد ابو خليل القباني) مبدع المسرح الغنائي في مصر والشام.

ومن حكايات امي عن "ابو خليل" تعلم نزار تحدي المألوف وكسر خرافة "التابوبات" وأدرك في سن مبكرة انه هو ايضًا سيبدع لغة شعرية جديدة تكون نسجًا وحدها مثلما ابتكر جده قبله بمائة عام صيغة فنية جديدة لم يسبقه اليها احد.

******

تلك اذن كانت دارنا التي درجنا فيها : معتز ونزار ورشيد وهيفاء وأنا، وشهدتْ طفولتنا وصبانا الأول. ولما كبرنا راحت الحياة تأخذنا كلاً في طريق : الأخ الأكبر معتز اتخذ نهج ابينا وأصبح رجل اعمال ناجحًا ذا سمعة تحظى بالاحترام والتقدير. رشيد وأنا اخترنا العمل الدبلوماسي وتبوأنا فيه مناصب مرموقة في عواصم عديدة من العالم. ولكن اسم نزار بقي عند الناس هويتنا الأولى فيه نُعرف اينما كنا :

– حضرتك اخو الشاعر الكبير؟

وحين يجيب احدنا بالإيجاب وقد امتلأ زهوا بحس بأنه صار لاسمه بعد آخر جديد وأنه غدا جزءًا من مجد الشعر.

******

وها نحن نجدنا يومًا بعد يوم نزداد اعتزازًا عندما نرى ان اسرة نزار لم تعد تنحصر في تلك التي عايشته في الحي الدمشقي القديم، بل ما انفكت تزداد.

حتى اصبحت تضم الملايين : ملايين المحبات والمحبين لنزار وشعره على امتداد الوطن العربي.

نزار قباني

نزار :

ان الاصدقاء الذين يكرمونك اليوم انما يكرمون الشعر الذي نقلته من حال الى حال بجهد ابداعي دؤوب كنا نحن اول شهوده كما انهم يكرمون "اللغة" الجديدة التي وهبت اجمل ما في نفسك كي تصوغها كما احلى الجواهر :

واشكل لغة اخرى..
فيها سر النار وسر الماء..
واضيء الزمن الآتي..
اوقف في عينيك الوقت..
وامحو الخط الفاصل بين اللحظة والسنوات..

حقًا لقد اضاء شعرك كل عصر وكل زمن عرفك. وتكريمك اليوم انما هو تكريم لمجد الشعر ولمجد اسرة الحي الدمشقي القديم التي كبرت بك، ولمجد اولئك الملايين في المحبات والمحبين لك ولشعرك.

تشكيل لجنة استشارية فنية لتقييم الأعمال الفنية

تشكلت لجنة ثقافية فنية من اجل دراسة الأعمال المتقدمة العروض التشكيلية التي ترعاها وزارة الثقافة وقد باشرت اعمالها في منتصف شهر أيار. وتشرف اللجنة على كل اعمال الفنانين التي سوف ترعاها الوزارة أو الجهات الحكومية الأخرى ومن ضمنها المركز الثقافي الملكي.

والجدير بالذكر أن اللجنة مكونة من الفنانين، الأستاذ حازم الرفاعي مدير متحف الحياة السياسية، والدكتور محمد فيتوقة، والفنان [...] حدادين، والدكتور [...] عصفور، والفنان رفيق ال[...] وأكد الفنان سعيد حدا[...] حرص اللجنة على رفع [...] الفن التشكيلي الأردني، وتقديم كل المساعدات الممكنة للفنانين، وتمنى على الفنان الأردني أن ينظر لهذه اللجنة على أنها جاءت لخدمة وتقديم الفن الأردني بشكل جيد للجمهور المتذوق.

العدد التاسع من «أوراق»

عن رابطة الكتاب الأردنيين صدر مؤخراً العدد الجديد من مجلة «أوراق» وهي مجلة فصلية ثقافية تعنى بالإبداع والدراسات الأردنية.

وقد اشتمل العدد على افتتاحية كتبها فخري قعوار رئيس التحرير، بعنوان «تداعيات في ذكرى الكارثة» بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على النكبة الفلسطينية. قال فيها : فلنتوقف أمام جلال الذكرى الحزينة، ونراجع انفسنا ونعيد النظر بامكاناتنا ونرسم جيدًا لي النضال بعيداً عن الأنانيات والمصالح الفردية والجشع الشخصي.

أما في مجال الدراسات النقدية فقد كتب الزميل فخري صالح عن «ثنائية ابراهيم الكوني الصحراوية».

وفي مجال الإبداع الشعري اشتمل العدد على قصائد لكل من طراد الكبيسي، ويوسف ابو لوز، وإبراهيم الحسين وجهاد ابو [...] وعمر شبانة، وأحمد الخطيب، وعاطف علي الفراية.

وفي مجال الترجمات نقرأ قصة بعنوان «كل شيء» ترجمها عن الألمانية إبراهيم ابو هشهش، وقصة لماركيز بعنوان «ارماندو وداليس تحت بريق قمره» ترجمتها رانة كيلاني.

الصحة والحياة في حلة جديدة

صدر العدد الجديد من الصحة والحياة التي يرأس تحريرها الدكتور زهير أبو فارس. واحتوى العدد على العديد من المقالات والإرشادات الصحية التي تهتم في الصحة العامة.

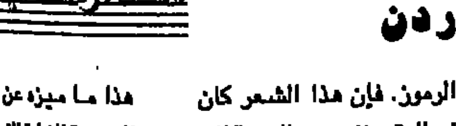
وجاءت كلمة العدد بقلم رئيس تحريرها الدكتور زهير ابو فارس، حول «السلوك مرآة النضارة» قال فيه : ونحن على يقين من أننا سنستطيع الخروج من اسوأ مراحل حياتنا نحو التطور والتقدم، لنساهم كما ساهمنا عبر التاريخ في بناء الحضارة الإنسانية من خلال العقل والفكر وليس من خلال البطن والشهوات.

وجاء في الأبواب الأخرى التي حفل بها العدد مقال عن مرض التصلب اللويحي للدكتور ابراهيم أدم اختصاصي الأمراض العصبية، وفي باب صحة الاطفال كتب الدكتور عيسى سمسم عن المعالجات الوقائية في طب اسنان الاطفال

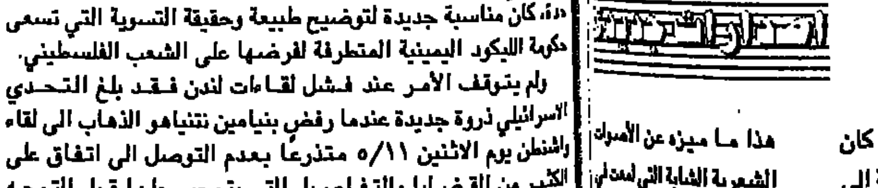
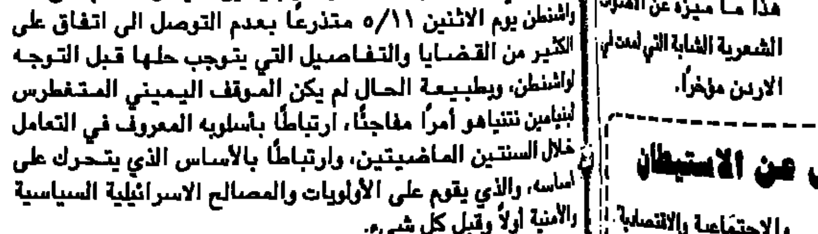
غلاف العدد

اقتصاديات

صدر العدد الجديد من مجلة «اقتصاديات السوق العربي» التي تصدرها شركة كندة للنشر والمعلومات، ويرأس تحريرها محمد أبو زيد، وتحتوي على عدد كبير من المقالات والأبحاث الإقتصادية المتنوعة، وتعتبر هذه المجلة في طليعة المطبوعات المتخصصة في مجال الاقتصاد في الوطن العربي.



صوت شعري جديد يقتحم الساحة الشعرية في الاردن

صدر حديثًا عن دار الآداب ديوان شعر جديد باسم "ارض وزنبق" للشاعر فريد سرسك.

وجاء في تقديم دار الآداب لهذا الديوان : لا شك ان السفر في واحات هذا الديوان ممتع غاية المتعة، بما يملكه الشاعر من ادوات الإحساس المرهف والصورة الجميلة، وصدق في الكلمة يجعل الروح تحلّق في عوالم الجمل الإنساني والكوني.

انك وأنت تقرأ هذه القصائد تسمع صوت الشاعر يناجيك فلا تحب ان تفارقه.

الاستاذ الدكتور إحسان عباس قال : ان قصائد "ارض وزنبق" تلفت الانتباه بإيقاعها وصورها وحسن التوظيف التاريخي فيها.

ولئن كان شعر فريد سرسك تميز باستلهامه التراث العربي وتوظيف حكاياته ورموزه في قصائد "ارض وزنبق" تدل على الحاضر اكثر مما تدل على الماضي الذي ترتبط به الرموز. فإن هذا الشعر كان في الوقت نفسه، وبالنسبة الى صاحبه، شعر صراع. ولعل هذا ما ميزه عن الأصوات الشعرية الشابة التي لمعت في الاردن مؤخراً.

«صامد» ملف خاص عن الاستيطان

صدر العدد (١١٢) من مجلة "صامد"، واحتوى العدد على ملف خاص عن الإستيطان، شارك فيه العديد من الكتّاب العرب المختصين في الشؤون الفلسطينية، نذكر منهم جوزيف حبيب الذي شارك في بحث عن هجرة السوفيات والاستيطان في الاراضي العربية المحتلة، وكتب الدكتور عدنان حافظ جابر عن الاستيطان في الخليل وارتباطه "بالمفاهيم والسياسة الاسرائيلية"، كما كتبت بيسان جهاد عنوان عن الاستيطان في الأدب الصهيوني.

واحتوت "صامد" على محور عن اللاجئين حمل عنوان "الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية". اما الكاتب حسين نشوان، المختص في شؤون اللاجئين، فقد قدم دراسة عن "مخيم البقعة.. الواقع والمشكلات". وجاء في المحور دراسة مشتركة اخرى للكاتبين يوسف الماضي وحاتم عباس، بعنوان "اللاجئون الفلسطينيون في لبنان".

والجدير بالذكر ان مجلة "صامد" التي تصدر منذ سنوات عن مؤسسة صامد التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية اصبحت من اهم المجلات المتخصصة في الشأن الفلسطيني على صعيد الوطن العربي.

رؤساء الاحزاب وممثلو الاتحادات الجماهيرية المصرية

يطالبون بقطع العلاقات مع اسرائيل

دعا ممثلو الاحزاب والقوى السياسية والمنظمات الجماهيرية لعقد قمة عربية عاجلة ولقطع العلاقات مع اسرائيل، والعمل معًا لإعادة صدور قرار دولي باعتبار الصهيونية حركة عنصرية، جاء ذلك في بيانهم المشترك الذي اصدروه بمناسبة مرور خمسين عامًا على اغتصاب فلسطين. ووقع عليه خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع، وابراهيم شكري رئيس حزب العمل، وفؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد، ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار، وضياء الدين داود امين عام الحزب الناصري، والسيد راشد عن الاتحاد العام لعمال مصر، وأحمد سيف الاسلام عن الاخوان المسلمين، وابراهيم البدراوي عن الشيوعيين، وحلمي شعراوي عن لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، وعريان نصيف عن اتحاد الفلاحين، وعبد العظيم المغربي عن اتحاد المحامين العرب. وفيما يلي نص البيان :

تعلن الأحزاب والقوى السياسية المصرية الموقعة على هذا البيان تحيتها وتقديرها للنضال العربي والمقاومة طوال خمسين عامًا من التحدي والعدوان الصهيوني، كما تحيي ذكرى الشهداء والمقاتلين الذين ضحوا بالدم والروح ولا يزالون يضحون حتى اليوم.

كما تعلن رفضها واستنكارها وإدانتها لكل ما يتعرض له الشعب العربي في فلسطين والاراضي العربية المحتلة في سوريا ولبنان من ارهاب تمارسه العصابات الصهيونية بمساندة غير محدودة لهذا الارهاب من جانب الولايات المتحدة الامريكية، وفي ظل التقاعس العربي في هذه الأوقات العصيبة.

وقد ظهر وجه الحقيقة واضحًا حيث تجسدت عدوانية الكيان الصهيوني ورفضه للسلام بما في ذلك الصيغ التي قامت بفرضها وفقًا لمصالحها ووقعت عليها، وأصبح واضحًا ان الولايات المتحدة الامريكية التي تعتبر الراعي الأساسي للسلام هي الدافعة للعدوان الصهيوني، وهي الحامية له، وهي التي تعمل على تحقيق التفوق الصهيوني على الدول العربية مجتمعة، وهي التي تستخدم الفيتو دومًا في حمايتها ضد الشرعية الدولية في مجلس الأمن الدولي.

وإزاء ما تأكد من توحد القوى الصهيونية على العدوان والاستيطان وتهويد المناطق المحتلة واغتصاب القدس، لا فرق في ذلك بين فصيل صهيوني وآخر، وحيث ثبت ان نهج قبول التسوية من جانب الكيان الصهيوني وإسقاط الشروط الأساسية للتسوية بما في ذلك وقف الاستيطان لم يسفر عن اي تقدم.

وحيث تأكد ان التطبيع مع العدو الصهيوني يزيد عدوانيته في تخريب الاقتصاد والثقافة العربية فان القوى الموقعة على هذا البيان ترى اتخاذ ما يلي :

١ – الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي لإعادة تقييم سياسة الحكومات العربية، خاصة تلك التي وقّعت على معاهدات سلام أو اتخذت خطوات للتطبيع، لاتخاذ قرارات حاسمة بشأن الصراع العربي الصهيوني. ٢ – دعوة القوى والمنظمات الوطنية الفلسطينية الى توحيد صفوفها من خلال مؤتمر تشارك فيه لإعادة صياغة الأهداف الاستراتيجية والأهداف المرحلية ووسائل تحقيقها، واعتماد كافة الوسائل سبيلاً لتحرير فلسطين.

٣ – دعوة الحكومات العربية الى قطع علاقاتها بالكيان الصهيوني ووقف كافة صور التطبيع مع العدو الصهيوني. ٤ – دعوة الدول العربية الى إعادة النظر في علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية واتخاذ كافة الإجراءات العملية لمقاطعتها وتهديد مصالحها، حتى تتخذ موقفًا عادلاً من القضية، وإعادة القضية الى الامم المتحدة بديلاً عن الولايات المتحدة الامريكية.

٥ – دعوة الحكومات العربية والاحزاب والقوى السياسية للعمل على وضع الخطط التي تحقق التوازن الاستراتيجي والعمل على امتلاك القوة بكافة صورها لردع العدو الصهيوني.

٦ – مطالبة اجهزة الاعلام العربية بتعبئة الشعوب العربية والاسلامية ضد خطر الهيمنة الامريكية الصهيونية. ٧ – تحية ودعم الصمود السوري واللبناني.

٨ – قيام كل الأحزاب والقوى والجماعات والمنظمات العربية بتعرية وكشف وسائل الاختراق الصهيوني للسياسات والجماهير العربية.

٩ – مطالبة الحكومات العربية بالعمل على إعادة صدور قرار من الأمم المتحدة باعتبار الصهيونية حركة عنصرية.

جورج حبش لـ«الأهالي» المصرية : حوار وطني فلسطيني شامل.. وتصعيد المقاومة

أدلى الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريحات لـ"الأهالي" ردًا على سؤالها : ما العمل الآن – فلسطينيًا وعربيًا – بعد التطورات الأخيرة التي أدت الى تجميد عملية إعادة الانتشار وفشل محادثات لندن والقمة التي كانت مقترحة في واشنطن ؟

اسمحوا لي اولاً بالتأكيد على ان الفشل الذي أسفرت عنه لقاءات لندن، التي جمعت بين مادلين اولبرايت وبين نتنياهو وعرفات، كل على حدة، كان مناسبة جديدة لتوضيح طبيعة وحقيقة التسوية التي تسعى حكومة الليكود اليمينية المتطرفة لفرضها على الشعب الفلسطيني.

ولم يتوقف الأمر عند فشل لقاءات لندن فقد بلغ التحدي الاسرائيلي ذروة جديدة عندما رفض بنيامين نتنياهو الذهاب الى لقاء واشنطن يوم الاثنين ١١/٥ متذرعًا بعدم التوصل الى اتفاق على الكثير من القضايا والتفاصيل التي يتوجب حلها قبل التوجه لواشنطن، وبطبيعة الحال لم يكن الموقف اليميني المتغطرس لبنيامين نتنياهو أمرًا مفاجئًا، ارتباطًا بأسلوبه المعروف في التعامل خلال السنتين الماضيتين، وارتباطًا بالأساس الذي يتحرك على اساسه، والذي يقوم على الأولويات والمصالح الاسرائيلية السياسية والأمنية اولاً وقبل كل شيء.

وما دامت المفاوضات محكومة بمنطق العناد والغطرسة والعنصرية والاغتصاب الصهيوني وعدم الاعتراف بالحد الأدنى من الحقوق الوطنية الفلسطينية : حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وإزالة المستوطنات، فانها ستبقى فاقدة لأهم شروط نجاحها.

وينبغي ان نلاحظ هنا ان جهود نتنياهو تركزت في لقاءات لندن على ممارسة اقصى الضغوط على عرفات، وقد برز ذلك في المفاوضات حول موضوع إعادة الانتشار، ومحاولات دفع السلطة الفلسطينية لممارسة المزيد من القمع لقوى المعارضة الفلسطينية، وابتزاز موقف يقضي بقبول الطرف الفلسطيني لمشاريع الاستيطان الصهيوني، والقفز عن موضوع القدس، والحصول على موقف بعدم إعلان الدولة الفلسطينية مع نهاية المرحلة الإنتقالية في ٤ ايار ١٩٩٩.

وبالرغم من قبول الطرف الفلسطيني المبادرة أو الأفكار الامريكية إلا أن الإدارة الامريكية لم تمارس اي نوع من الضغط ضد التصلب الاسرائيلي، الأمر الذي لا يمكن تفسيره إلا بإعطاء المجال والوقت ليمارس نتنياهو غطرسته وعناده تمهيدًا لفرض الشروط الاسرائيلية.

على اية حال، إن سير الأحداث والحقائق التي أفرزتها مسيرة المفاوضات على المسار الفلسطيني منذ اوسلو وحتى اليوم تبين الإختلالات العميقة والمبدئية التي قامت عليها تلك المفاوضات منذ البداية، فالمنطق الأسرائيلي المدعوم امريكيًا يقوم على فرض سياسة الأمر الواقع بالقوة دون اي اعتبار لشروط إنجاز السلام ولو بالحد الأدنى.

تقابل ذلك – للأسف الشديد – استجابة فلسطينية وتراجعًا متواصلاً، الأمر الذي يهدد جوهر الحقوق الوطنية الفلسطينية ويدخل قضية الشعب الفلسطيني في متاهة التفاصيل الاسرائيلية – الامريكية وإبقائها باستمرار تحت رحمة الابتزاز الصهيوني.

وبالانطلاق من هذه الحقائق يصبح المطلوب من الفريق الفلسطيني المفاوض، وقف هذه اللعبة والخروج من مأزق التفاصيل، بالعودة لثوابت الموقف الوطني الفلسطيني وعدم الرضوخ للإشتراطات الصهيونية التي تتجه نحو المزيد من التشدد.

لقد أن الأوان لوقف هذه السياسة الضارة والخطيرة والمدمرة وطنيًا وقوميًا. لقد آن الأوان لوقف المفاوضات والعودة بملف القضية الوطنية الفلسطينية الى الأمم المتحدة، ودعوة المجتمع الدولي لدعم قرارات الشرعية الدولية وحق شعبنا في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

لقد آن الأوان للعودة الى الشعب الفلسطيني للإسهام بإعادة تنظيم صفوفه، وقيادة نضالاته ضد الاحتلال وممارساته المتغطرسة القائمة على مواصلة سياسات المصادرة والإستيطان.. الخ.

لقد آن الأوان للدخول في حوار وطني فلسطيني شامل وجاد، لإعادة ترتيب البيت الفلسطيني على اساس البرنامج الوطني، وتعزيز صمود الشعب ووحدته الوطنية وكل اشكال مقاومته للمحتلين، والتصدي لكل ما من شأنه المساس بإرادة هذا الشعب، خاصة المحاولات الصهيونية التي تدفع نحو الإحتراب الداخلي، ومواجهة سياسات التبديد لطاقات وإمكانات المجتمع السياسية والاقتصادية، ومحاربة الفساد، والممارسات التي تمس الروح المعنوية والقيم الوطنية، الى جانب إعادة النظر وبصورة شاملة في اوضاع منظمة التحرير الفلسطينية ووقف سياسات شطبها أو إدغامها في مؤسسات سلطة الحكم الإداري الذاتي. وكل ذلك لا يمكن ان يتم الا في ظل قيادة جماعية، وهذا ما يجب ان يعززه الحوار، الذي يجب ان يتم.

وفي السياق ذاته تأتي الأهمية القصوى لاستعادة المكانة الطبيعية للقضية الفلسطينية على الصعيد العربي، باعتبارها قضية قومية أولاً وعاشراً.

اما على المستوى العربي، فقد اصبح ملحًا العمل وبكل الوسائل لتأمين عقد قمة عربية شاملة، تسعى لوقف حال التدهور المريع الذي يشهده الواقع العربي الرسمي، وتوافر شروط الحد الأدنى لوضع حد لسياسات الغطرسة الصهيونية المدعومة امريكيًا، وأعتقد ان المطلوب عربيًا على المستويين الرسمي والشعبي بات واضحًا جدًا ولا يحتاج الى تكرار الحديث بشأنه، بعد ان بلغ التحدي الصهيوني مستويات لا نظير لها.

جورج حبش

إجماع مصري على مقاطعة اسرائيل وعقد قمة عربية

عبّر المصريون بمختلف فئاتهم وقواهم السياسية والنقابية هذا الاسبوع عن تمسكهم برفض التطبيع مع اسرائيل في ذكرى مرور خمسين عامًا على اغتصاب فلسطين.

ففي مؤتمر سياسي وجماهيري حاشد بقاعة جمال عبد الناصر في حزب التجمع دعا رؤساء الاحزاب وممثلو القوى السياسية والنقابات ولجان مقاومة التطبيع مع اسرائيل الحكام العرب الى عقد قمة عربية تبحث الأوضاع في الأراضي العربية المحتلة لاتخاذ قرارات بقطع العلاقات مع اسرائيل في مواجهة الرفض الاسرائيلي للسلام العادل والشامل وإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ووقع رؤساء الأحزاب وممثلو القوى السياسية والنقابات المهنية والعمالية والمنظمات الديمقراطية بيانًا مشتركًا تضمن برنامجًا من تسع نقاط في مواجهة استمرار العدو الصهيوني في اغتصابه للحقوق العربية.

وفي المسرح القومي احتشد المئات من فناني ومثقفي مصر في افتتاح اسبوع التضامن مع فلسطين يرددون اغاني الثورة والحرية ويهتفون لعروبة فلسطين.

وفي حي الوايلي بحدائق القبة أقامت لجنة حزب التجمع معرضًا تحت شعار "فلسطين عربية.. حتى لا ننسى" توافد على المعرض آلاف المواطنين يرفعون علم فلسطين استجابة لدعوة الحزب في بيانها الذي اصدرته هذا الأسبوع برفع ٦٠ مليون علم فلسطيني في مقابل علم اسرائيلي واحد على السفارة الاسرائيلية بالقاهرة، وقام جمهور المعرض بحرق العلم الاسرائيلي وتصاعد الهتاف "فلسطين عربية.. رغم انف الصهيونية".

المغرب - اسرائيل.. علاقات في ثلاجة

اكد سيبرج بيردغو السكرتير العام لمجلس الجماعات اليهودية المغربية في العالم وزير السياحة المغربي السابق تدهور العلاقات المغربية - الاسرائيلية الى ادنى مستوى لها منذ تسلم بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة الاسرائيلية في حزيران ١٩٩٦.

ونقلت معلومات عن بيردغو قوله ان العلاقات بين المغرب واسرائيل "متجمدة"، وان "كل المواضيع وضعت في الثلاجة بانتظار طبخ شيء لذيذ من العودة الجديدة والطازجة الى محادثات السلام" حسب تعبيره.

وأضافت ان الملك الحسن الثاني قرر تجاهل رئيس الوزراء الاسرائيلي وعدم تلقي اية رسائل أو اتصالات منه، وأنه ابلغ موقفه هذا الى الرئيس السابق لمكتب الارتباط الاسرائيلي في الرباط ديفيد دادون بعد انتهاء مهمته الشهر الماضي.

وتابعت ان العاهل المغربي قال جواباً على مبادرة من نائب رئيس حزب العمل الاسرائيلي في ايدري : "في المستقبل، سأرفض تلقي اي رسالة من هذا الرجل"، اي نتنياهو.

وكشفت ان ايدري التقى الملك الحسن الثاني في الرباط اخيراً ونقل اليه رسالة من نتنياهو تتعلق بجهود السلام على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني، كما اقترح عليه ان يلتقي نتنياهو.

ويذكر ان السفير الاسرائيلي في نيجيريا غادي غولان عين رئيساً لمكتب الارتباط الاسرائيلي في الرباط بدلاً من ديفيد دادون الذي غادر المغرب منتصف أذار الماضي بعد ما امضى فيه اربع سنوات. ويتولى حالياً رئاسة إدارة مستحدثة في وزارة الخارجية الاسرائيلية، هي إدارة المغرب العربي.

وكان المغرب قرر في ايلول ١٩٩٤، فتح المكتب المذكور بالتزامن مع فتح مكتب ارتباط مغربي لدى السلطة الفلسطينية في غزة.

ويرى مراقبون ان المغرب على رغم إبقائه على مكتب الارتباط الاسرائيلي في الرباط مصمم على تجميد اشكال التطبيع مع اسرائيل احتجاجاً على جمود عملية السلام وإصرار الحكومة الاسرائيلية على عدم التزام تعهداتها، بل ان معلومات نسبت الى شخصية مقربة جداً من الملك الحسن الثاني قولها ان العاهل المغربي ابلغ المحيطين به "لست على استعداد للاجتماع مع هذا الرجل (نتنياهو)، لقد رأيته على (شبكة) السي.إن.إن وتصرفاته تنم عن العنف والتعنت".

اسرائيل تلوث البحر الابيض المتوسط

كشف مكتب "جرينبيس" المختص بمنطقة البحر المتوسط ان السلطات الاسرائيلية سمحت لشركة كهرباء اسرائيل بأن تواصل التخلص من رماد فحمها الملوث، الذي يحتوي على معادن ثقيلة سامة، في البحر الابيض المتوسط، حيث أجازت وزارة البيئة للشركة الاسرائيلية التخلص من ١٥ الف طن من رماد الفحم الحجري خلال الأشهر الثلاثة المقبلة. وهذه المرة الثانية التي ينكث فيها وزير البيئة الاسرائيلي رفائيل ايتان بوعده بمنع عمليات الطمر في البحر. فقد سبق ان سمحت الوزارة لشركة "حيفا للكيماويات" برمي ٦٠ الف طن من النفايات السامة حتى نهاية شهر تشرين الثاني المقبل. وذكر احد مسؤولي "جرينبيس" ان إحدى السفن التي كانت تحمل مثل هذه النفايات السامة قد غرقت خارج مرفأ صغير قرب حيفا قبل حوالي ثلاثة اشهر، في مياه عمقها ٢٠٠ متراً، مما ادى الى انتشار ٧٠٠ طن من السموم في البحر. وقال هذا المسؤول، ان النفايات النووية من مفاعل ديمونه تدفن في صحراء النقب، وهذه مشكلة أخرى، ولكنها لا تقذف في البحر.

وقال ان عدم تقيد اسرائيل بميثاق لندن عام ١٩٩٢ الذي يمنع رمي النفايات الكيماوية الملوثة والسامة والنووية في البحر مخالفة خطيرة. وكانت اسرائيل قد امتنعت عن توقيع ميثاق لندن المعدل وبروتوكولها المعدل لعام ١٩٩٦.

وذكر مسؤول "جرينبيس" ان شركة الكهرباء الاسرائيلية اعتادت على رمي رماد الفحم في البحر المتوسط منذ عام ١٩٨٧ حيث تقوم سفينة ضخمة برمي الفضلات السامة في المياه الدولية على مسافة ٦٠ ميلاً عن الساحل الاسرائيلي.

هبوط كبير في إنفاق الأسر الفلسطينية

ذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة ان الاقتصاد الفلسطيني سجل نمواً مقداره ١٪ عام ١٩٩٧، وان عدد الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل زاد ١٤٪. وقال التقرير ان الزيادة في الناتج المحلي الاجمالي جاءت ادنى بكثير من التوقعات، ومع نمو السكان بنسبة ٤,٥٪ فان نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ينخفض بنسبة ٣,٥٪.

وذكر التقرير ان مزيداً من العمال الفلسطينيين يعملون في اسرائيل، وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ان نحو ١٢٠ الف فلسطيني يعملون في اسرائيل نصفهم يعمل بشكل غير مشروع.

وقال التقرير ان معدل البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة انخفض من ٢٤٪ عام ١٩٩٦ الى ٢١٪ عام ١٩٩٧، وان إغلاق الاراضي المحتلة الذي تفرضه اسرائيل تسبب في قطع ٢٠,٥٪ من ساعات العمل الممكنة عام ١٩٩٧ مقارنة مع ٢٩٪ في العام السابق. ويقدر التقرير الخسائر بسبب الإغلاقات بحوالي (٦٢٧,١) مليون دولار، في الوقت الذي انخفضت فيه الأموال الممنوحة السلطة الوطنية بـ ٢١٪ عن مستوى العام السابق.

ويقول التقرير ان الاجر اليومي مع حساب التضخم قد سجل انخفاضاً بنسبة ٧,٥٪، كما حدث هبوط بنسبة ٩,٤٪ من الإنفاق الشهري الحقيقي للأسر متوسطة الحجم مقارنة بعام ١٩٩٦.




الجزائر : الأمن المفقود

لا زالت دوامة العنف والعنف المضاد تطحن الجزائر، وما برحت أجواء القتل وانعدام الأمن تخيم على اكثر من منطقة فيها، وما فتئت قوى الظلام على اختلاف دوافعها وارتباطاتها تنشر الرعب وتفرض اجندتها على واقع الدولة والشعب الجزائري. ويبدو أن قوى داخلية وخارجية لا زالت قادرة على تغذية عوامل التفجير كلما لاحت في الأفق بوادر الخروج من المأزق الذي وجدت الجزائر نفسها فيه منذ ستة اعوام. فلا الدولة قادرة على الحاق هزيمة ساحقة بعصابات التأسلم السياسي وشل قدرتها على الحاق الأذى بالمواطنين الجزائريين، رغم ما تملكه من امكانات مادية هائلة، ولا المعارضة الاسلامية متمثلة في جبهة الانقاذ مستعدة للتعاطي مع الوقائع المستجدة وتجاوز أحداث واجراءات الماضي القريب، والالتزام بالدستور وعدم الخروج على القوانين ونبذ العنف ووقف النشاطات الارهابية باعتبارها شروطاً لا غنى عنها لأي حوار مع الحكومة، التي عليها أيضاً اعتماد نهج الحوار والاعتراف بالتعددية السياسية والفكرية والحزبية فعلاً لا قولاً فقط.

الاّ أن تطوراً ذا مغزى قد طرأ، على ما يبدو، على موقف الحكم في الجزائر من إعلان جيش الانقاذ التابع للجبهة الاسلامية للانقاذ في تشرين أول الماضي عن «هدنة». حيث رحبت الجزائر رسمياً قبل أيام فقط وللمرة الأولى بهذه الهدنة واعتبرتها خطوة إيجابية ومسؤولة. وأشارت الوكالة الجزائرية للانباء الرسمية في تعليق نشر مؤخراً أن اعلان وقف العمليات المسلحة «يمهد» لعودة المسلحين المنخرطين فيها إلى ممارسة حياتهم الطبيعية. وهذه هي المرة الأولى التي تتم فيها الاشارة إلى مصير من إنخرط في أعمال عدائية تجاه الشعب والدولة.

وفي اعقاب هذا التصريح أعربت العديد من الفصائل المسلحة عن قرارها بالانضمام إلى الهدنة وادانة الاعتداءات على المدنيين ومساندة جهود جبهة الانقاذ لتحقيق المصالحة الوطنية.

ويبدو أن هذا التوجه لبعض الجماعات المسلحة قد أثار واستفز جماعات أخرى لا تشاركها الرأي بوقف العمليات الارهابية وصعدت، بالتالي، من هجماتها واعتداءاتها وجرائمها بحق المدنيين في القرى والأسواق والشوارع المكتظة بالمارة.

ومن ناحية أخرى يبدو أن جهود الحكومة الجزائرية على صعيد الدول الأوروبية للقيام بالتزاماتها في عدم توفير الملاذ الآمن لعناصر الارهاب والتوقف عن منحهم حق اللجوء السياسي قد بدأت تؤتي ثمارها. ففي اعقاب مداهمة قوات الامن البلجيكية لبيت يقطنه جزائريون يعتقد أن لهم صلة بالجماعات الارهابية داخل الجزائر قبل أقل من شهرين، شنت اجهزة الأمن البريطانية اعتقالات شملت ثمانية جزائريين من المتشددين الاسلاميين يشتبه بأنهم ينسقون لشن هجمات إرهابية على ملاعب كرة القدم الفرنسية في باريس والمدن الكبرى خلال الشهر المقبل ابان احتدام المنافسات على نهائيات كاس العالم. وقد تكررت قبل أيام فقط مداهمة الشرطة في اكثر من بلد أوروبي لمقار إقامة مئات العرب واعتقال العديد منهم بحجة انتمائهم إلى الحركات الاسلامية المتطرفة عثرت خلالها على وثائق ومبالغ كبيرة من المال تمت مصادرتها.

وبصرف النظر عن مصداقية هذه التهم من عدمها الاّ أن هذه الاجراءات تكشف مدى التنسيق بين الحكومة الجزائرية والدول الاوروبية، خاصة الدول الخمس الواقعة في جنوب القارة وسعي حكومات هذه الدول لقطع خطوط الاتصال والتمويل بين الجماعات الارهابية داخل الجزائر وبين أعوانها وأنصارها في الخارج.

وبموازاة ذلك تثير هذه الاجراءات اكثر من سؤال وتساؤل عن دوافع صمت هذه الحكومات وتغاضيها في السابق عن نشاط العناصر الارهابية، وما اذا كانت حملات المداهمة والاعتقال مرتبطة فقط بالمباريات الكروية ام أنها جزء من سياسة ثابتة باتت ينتهجها الاتحاد الأوروبي لأسباب عدة، قد تكون المنافسة الاقتصادية والتجارية مع الولايات المتحدة والدفاع عن مواقع النفوذ التقليدية احد هذه الأسباب. علماً أن المصالح الغربية، عموماً، لم تتأثر كثيراً جراء الصراع الدموي المحتدم في الجزائر ولم تتعرض لاي أذى أو تهديد- اللهم الاّ في حالات محدودة للغاية- الأمر الذي يؤكد أن الصراع في الجزائر يدور حول قضايا داخلية تتعلق بالسلطة وتوجهاتها المحلية وسياساتها واجراءاتها الداخلية.

الرئيس الجزائري زروال

لأول مرة بالقاهرة
اجتماع لقادة المعارضة السودانية

تعقد قيادة التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض اول اجتماع لها في القاهرة اوائل الشهر القادم. يشارك في الاجتماع جون قرنق زعيم الحركة الشعبية وعثمان الميرغني رئيس التجمع وزعيم الحزب الاتحادي والصادق المهدي زعيم حزب الامة وقادة التجمع والهيئات والمنظمات والفصائل الجنوبية. ويقول فاروق ابو عيسى المتحدث الرسمي باسم التجمع ان الاجتماع يكتسب اهميته من مكان انعقاده من جهة، ولانه سيناقش سبل دعم الاخوة بين الشعبين المصري والسوداني والطرق المؤدية لاستعادة السودانيين للديمقراطية وسيادة حكم القانون ووقف الحرب من جهة اخرى. واضاف انه سيعقد على هامش الاجتماع عدة لقاءات مع القيادات المصرية الرسمية والشعبية تبدأ باجتماع بمقر حزب الوفد بين ممثلي الاحزاب وهيئات المجتمع المدني وبين قيادات التجمع للتشاور حول ما يجب عمله تجاه المفرطين في وحدة السودان والداعين الى انفصال الجنوب وبحث المجاعة في بحر الغزال. واعلن ابو عيسى ان هذا الاجتماع سيسفر عن إعلان تشكيل اللجنة القومية لحملات التضامن مع الشعب السوداني التابعة للتجمع الديمقراطي.

في اندونيسيا : الامبريالية لا تأكل عسكرها فقط ولكنها تعيد صناعتهم

باستقالة سوهارتو في الحادي والعشرين من شهر ايار، طويت الصفحة الأخيرة، من صفحات حكمه الطويل، التي امتدت ما يقارب (٣٢) عاماً، امضاها في حكم واحدة من اغنى دول جنوب شرق أسيا بالموارد الطبيعية، حكماً ديكتاتورياً مطلقاً، ومدعوماً من الولايات المتحدة الامريكية، التي رأت فيه جندياً مطيعاً ومخلصاً، بعد المجازر التي ذبح فيها الآلاف من العمال والفلاحين والمثقفين والطلبة الاندونيسيين، تحت شعار محاربة الشيوعية، ورهن فيها بلاده، ارضاً وشعباً وموارد في خدمة المصالح الامريكية واحتكاراتها الرأسمالية.

لقد عاشت هذه الاحتكارات في اندونيسيا نهباً وسلباً وبمختلف الوسائل والأساليب، بمشاركة نشطة من قبل سوهارتو وأفراد عائلته وحاشيته، الى الحد الذي بلغت فيه ثروته العائلية (٤٠) مليار دولار، اي ما يعادل مجموع المديونية التي تقصم ظهر اندونيسيا، وفي نفس الوقت تعادل مجمل الناتج القومي الاندونيسي لمدة عام كامل. مثبتاً انه مثال ممتاز للحكام الصغار الذين لا يتوانون عن نهب بلادهم، ليس لكونهم فاسدين ولكنهم في نفس الوقت يكونون صانعين لأنظمة فاسدة.

لقد دفعت الأزمة الاقتصادية الأخيرة في اندونيسيا، وما صاحبها من رفع لأسعار المواد الأساسية، بناءاً على توصية صندوق النقد الدولي وشروطه الإصلاحية، الآلاف من ابناء الشعب الاندونيسي الذي عضه الجوع والفقر في ثورة عارمة للمطالبة بإسقاط سوهارتو ونظامه. ولكنها الامبريالية التي اختارت ان تغيب الممثل الرئيسي عن الساحة، والإحتفاظ بالنظام.

ان الرسالة التي وجهتها اولبرايت الى سوهارتو، طالبة منه تقديم استقالته، كانت الأمر الأخير الذي تمّ توجيهه الى الجندي المطيع، وبداية لأوامر اخرى سيتم توجيهها الى أخرين تتم تهيئتهم الأن، للإستمرار في وضع اندونيسيا في قبضة الاحتكارات العالمية.

ان المرحلة القادمة في حياة اندونيسيا ستكون حافلة بالتغيير في ضوء ما افرزته حركة الشعب الاندونيسي وقواه الوطنية من ناحية، ونظام سوهارتو الذي بقي من ناحية اخرى، ولكن الثابت الوحيد ان العبء على الشعب الاندونيسي سيكون ثقيلاً جداً.

في رسالة استقالته، طلب سوهارتو من الشعب الاندونيسي ان يغفر له اخطاءه، فكم سيحتاج هذا الشعب من الوقت ليغفر كل هذه الخطايا التي ارتكبت بحقه؟!

من احداث اندونيسيا الاخيرة

كاسترو : ايام الرأسمالية معدودة
لست سوهارتو.. وامثل النظام السياسي المستقبلي



قال كاسترو في مؤتمر صحافي استغرق ساعتين في اليوم ما قبل الاخير من زيارة تستغرق اسبوعاً لسويسرا «هناك ربما اناس يريدون البقاء طويلاً في السلطة. وهناك من يطلب اليهم البقاء في السلطة. انا ابقيت في السلطة».

ورداً على اسئلة تتعلق بشرعيته وبعزلة كوبا الاقتصادية والسياسية في العالم ما بعد الحرب الباردة، اجاب كاسترو باسلوب المقاتل العنيد بهجوم مضاد قائلاً : اذا كان سوهارتو مهدداً فذلك لانه اجبر على القبول بأوامر صندوق النقد الدولي.

وتساءل «كيف يمكن ان تخدم الشعب اذا كنت تتلقى اوامرك من الخارج حول الاجراءات الواجب تطبيقها في بلادك؟».

وقال «ان نفوذي نابع من الاقناع، ومن دون اجماع الشعب لم نكن لنصمد اسبوعاً» في مواجهة عداء وحصار الولايات المتحدة.

واستعان بماركس وحتى بالبابا يوحنا بولس الثاني ليتنبأ بأن ايام

البقية ص ١٠

ايران في الذكرى الأولى لإنتخاب خاتمي

قفزت ايران من جديد وبمناسبة الذكرى الأولى لانتخاب خاتمي إلى واجهة الأخبار العالمية واحتلت الصفحات الأولى في الصحافة العالمية وفي نشرات الأخبار.

السبب المباشر للاهتمام بإيران هو *الصدامات التي* وقعت بين مؤيدي خاتمي وبين القوى الدينية المتشددة بمناسبة الذكرى الأولى لانتخاب الرئيس خاتمي. إلا أن الأمر الواضح هو أن مجيء خاتمي لسدة الرئاسة كان محصلة لصراع عميق في مؤسسة الحكم وفي المجتمع الايراني بشكل عام.

فالرئيس خاتمي حصل على دعم كبير من الشباب والنساء والمثقفين والقوى الليبرالية في المجتمع بسبب سياساته المعلنة والمتمثلة في قبول واحترام التعددية السياسية والفكرية ودعمه لبناء وتنظيم هيئات ومؤسسات المجتمع المدني. وقد جاء الاحتفال الشعبي الكبير الذي عقد في جامعة طهران، بمناسبة الذكرى الأولى لانتخابه، ليعمق التناقضات داخل مؤسسة الحكم. فقد خرج الرئيس الايراني خاتمي قوياً جداً من الاحتفال الكبير الذي حضره حسب بعض المصادر ما يزيد عن ١٠٠ الف مواطن في جامعة طهران، حيث ارتفعت الهتافات تأييداً للرئيس خاتمي ومنددة ببعض الشخصيات المتهمة بالوقوف في وجه الرئيس.



المواجهة بين انصار خاتمي وانصار "حزب الله"

وبعد الاحتفال الشعبي الكبير أخذت تتكرر حوادث الصدام بين مؤيدي خاتمي وبين *القوى المحافظة* وخاصة في صفوف الطلاب وفي بعض الوزارات والمراكز الدينية المشهورة.

ومن الجدير بالذكر أن الرئيس الإيراني واجه العديد من المشاكل من قبل القوى المحافظة التي تعبر عن معارضتها بشكل ملحوظ، في حين أنها تسيطر على العديد من المراكز الرئيسية في السلطة. ويلاحظ الجميع أن المشاحنات لم تتوقف بين الجانبين، ووصلت مرحلة خطيرة عندما تم اعتقال رئيس بلدية طهران، أحد أهم مناصري خاتمي، بحجة الفساد.

وتؤكد جميع المصادر أن الرئيس خاتمي خرج أكثر قوة في الذكرى الأولى لإنتخابه، رغم أن معارضيه أخذوا يصعدون من تحركاتهم التي أدت إلى صدامات وقع خلالها العديد من الجرحى في أكثر من مدينة كطهران واصفهان وغيرهما.

ولكن الوضع الاقتصادي القلق، يشكل تهديداً جدياً

البقية ص ١٠

أزمة النمور الآسيوية تتفاعل

لا زالت أزمة دول جنوب وجنوب شرق اسيا تلقي بظلالها الثقيلة على الأوضاع الاقتصادية الدولية واحتمالاتها المستقبلية. ويبدو أن الامور أكثر تعقيداً من الظواهر البسيطة التي يجري عرضها من قبل بعض الجهات ولا سيما المؤسسات المالية الدولية. فمعالجة الأزمة والخروج منها، ليس أمراً سهلاً كما يعتقد البعض، وليس مربوطاً بعامل زمني قصير الاجل، فالامر أبعد وأعمق من ذلك بكثير، فالأزمة الأسيوية هي احدى تجليات الأزمة العامة للنظام الرأسمالي العالمي في مرحلة سيادة الشركات متعددة الجنسيات، والتي تحولت إلى كيانات عملاقة ذات تأثير كبير ومتنوع على الحياة الدولية بكل تشعباتها. وقد سبق أن انفجرت مثل هذه الأزمة في المكسيك، وها هي اليوم تتفاعل في النمور الأسيوية، وستجد مكاناً آخر بعد فترة وهكذا دواليك. فالأزمة ثمرة حقيقية لتفاعل العوامل الفاعلة في ظل اقتصاد السوق المدول وغير المراقب، مع وجود آليات محددة لم تكن موجودة سابقاً بهذا الشكل أو لم يكن لها هذا القدر من الفاعلية، وأهمها ازدياد دور التدفقات المالية غير المراقبة والتي تفوق حجم التجارة الدولية بالسلع والخدمات بعشرات المرات. وتشيع هذه التدفقات وتعمق حالة المضاربة في كل شيء، كما أنها تعمق حالة الفساد في مختلف بلدان العالم، حيث يتحول الفساد إلى إحدى الصفات الملازمة لاقتصاد السوق.

ولا تتوقف تداعيات الأزمة عند الظواهر والاجراءات الاقتصادية أو المالية فقط، بل لها امتداداتها السياسية والاجتماعية. فالتطورات في اندونيسيا تطرح على بساط البحث أشياء كثيرة في مقدمتها الإصلاحات السياسية وإعادة النظر في السياسة الاقتصادية والاجتماعية والارتباط بتوجيهات المؤسسات الدولية... ... الخ. ولا شك أن عمق الأزمة وانعكاساتها الاجتماعية المؤثرة كانت وستبقى العوامل المؤثرة في التفاعلات المستمرة في اندونيسيا. ولكن الجماهير الواسعة في اندونيسيا تناضل من أجل سيادة الديمقراطية وإنهاء الديكتاتورية وإشاعة روح العدالة الاجتماعية في البلاد. ويراقب العالم بأسره ما يجري في أندونيسيا. يقيناً أن القوى التي دعمت سوهارتو عندما جاء للحكم بعد مجزرة دموية ذهب ضحيتها نصف مليون مواطن أندونيسي، تعمل جاهدة لكي لا تفلت خيوط اللعبة من بين يديها.

والأوضاع في كوريا الجنوبية شديدة التفجر، حيث يؤكد المحللون الاقتصاديون أن البلاد تتجه نحو كساد اقتصادي شامل وطويل الأجل مع إنخفاض واضح جداً في الاستثمار والاستهلاك المحلي. فقد أظهرت الإحصاءات الرسمية أن الناتج المحلي الاجمالي قد انكمش بنسبة ٣,٨٪ في الربع الأول من هذا العام وهي أسوأ نتيجة منذ حوالي ١٧ عاماً، كما انخفض الاستهلاك الخاص بنسبة ١٠,٣٪ وانخفضت الاستثمارات الرأسمالية بنسبة ٤٧,٧٪ عن نفس تلك المدة وفي ذات الوقت ارتفع معدل البطالة إلى ٦,٧٪ مع وجود حوالي مليون ونصف عاطل عن العمل. ويقول محللون ومراقبون أن نسبة الانكماش الاقتصادي قد تزيد

البقية ص ١٠